الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 30 آذار 2011
العدد 1375 السنة الخامسة
mercredi 30 mars 2011 no 1375 5ème année
40 صفحة
1000 ليرة
www.al-akhbar.com

مجدل عنجر إلى الواجهة [6]

هنا الشام

تظاهرة مؤيّدة للرئيس السوري بشار الأسد في دمشق أمس (ليوي بشارة ــ أ ف ب)

08
«أموال تربويّة» عالقة بين حكومتين: المعلّمون يتحرّكون موحّدين وتصاعديّاً

12
حروب تجّار الأدوات المنزليّة: سوق بحجم 400 مليون دولار نصفها بيد واحدة

30
الكنيست يستهدف «مواطنة» فلسطينيّي 48: عنصريّة أبعد من ليبرمان

على الغلاف

استنفار شعبي سوري دعماً لبشار

استُبقت إطلالة الرئيس بشار الأسد المنتظرة اليوم بتظاهرات ضخمة ملأت المدن السورية، تزامناً مع قبول الرئيس السوري استقالة الحكومة وارتسام معالم العناوين العريضة لمهمات الحكومة المقبلة

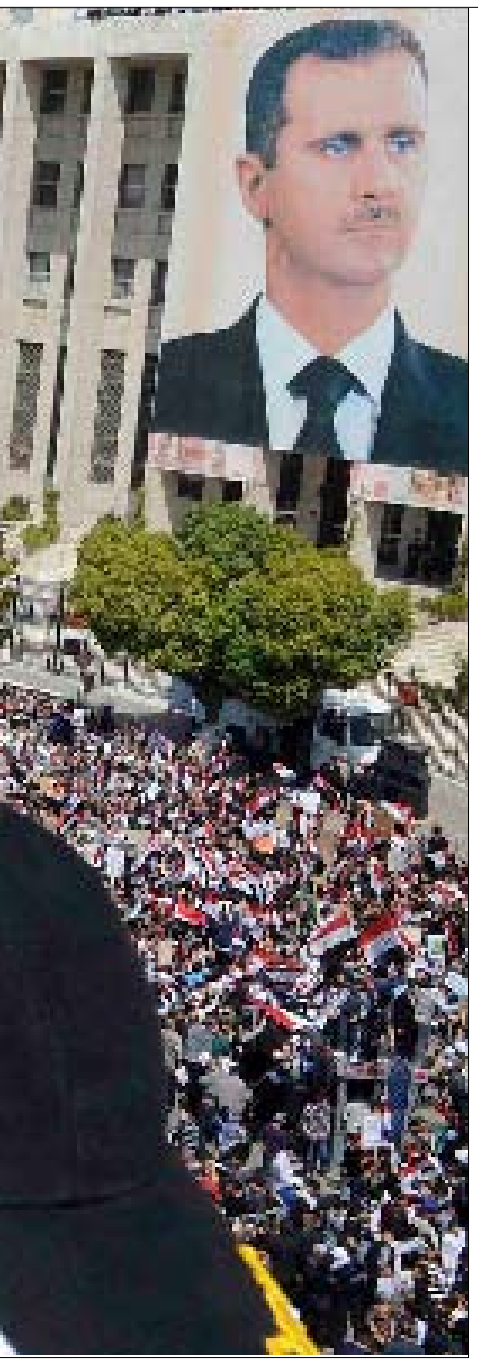

دمشق ـ غسان سعود

حين يكون الهتاف للنظام في سوريا، تنتشر بسحر ساحر مكبّرات الصوت: أنا سوري آه يا نيالي. وتجوب السيارات ذات الزجاج الداكن الشوارع، موزّعة الأعلام والصور والملصقات: كلنا (يعني كلنا) معك. وتبارك الجوامع والكنائس نثر الأرز من الشبابيك. ويهرع الشبان بمكبرات الصوت إلى كلّ من تخطر على رأسها زلغوطة أو عتابا. هي سوريا، كانت أمس تحتفل: المدارس سرّحت التلامذة، الجامعات اكتشفت أن هناك متسعاً من العمر لنهل المعرفة ويوماً واحداً للوفاء. المحامون بالأثواب السوداء، الأطباء بالأبيض. في بحر «الرأي العام» يمكن الشعور بكلمات نزار قباني يتغزل بالدمشقيات. غابت معالم الساحات، أضحت دمشق أمس على ملعب واحد. هنا لنائب الرئيس المخلوع عبد الحليم خدام، الهتاف: يا خدّام ويا ديّوس، على رأسك بدنا ندوس. للجزيرة الشتائم. العربية توصف بالعبرية، وهنا رسالة: قال لي شاهد عيان، بندر عميل الأميركان.

رقص، يصعب على الاستخبارات بالطبع إرقاص المواطنين كما كانوا يرقصون أمس. يستحيل على الاستخبارات رسم صورة الشبان وهم يتدافعون لتسلّق شجرة والتلويح بصورة الرئيس. في الساحة ـ المدينة، يبدو اتهام الاستخبارات بالوقوف وراء كل ما تشهده سوريا هذه الأيام احتقاراً للمواطنين. لا شك في أن الاستخبارات تطلق التظاهرة، تضبطها خاطفة كل من يحاول أخذها إلى مكان غير الذي رُسم لها. تقطع أوصال المدينة مقفلة بعض الشوارع لتشتدّ الزحمة ويكبر الحشد. لكن الأكيد أن هناك حضوراً قوياً للرئيس بشار الأسد وسط شعبه. حضور بدا واضحاً أمس لموظفي السفارة الأميركية، والسفارات الأخرى في دمشق، الذين تفرجوا على المتظاهرين يمرّون بهم.

في إحدى الساحات، رفعت صورة كبيرة للأسد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله كُتب عليها: قل لي من تصادق أقل لك من أنت. تحتها كان شاب عشريني يهتف: بتحبّوا مين؟ قائد الملايين؟ حبيبنا مين؟ فتجيب برمجة إنسانية: بشار.. بشار.. بشار.. وبقربهم تعبر مجموعة أخرى هاتفة: الشعب يريد (يستنفر عناصر الاستخبارات)... بشار الأسد (يرتاح عناصر الاستخبارات).

اختفت إذاً التحرّكات المناوئة للنظام من الشارع الذي غصّ بالتحالفات المؤيّدة. والأسباب كثيرة، منها: الحصار الأمني الذي خنق التحركات الشعبية في مهدها، التظاهرات الكبيرة المؤيّدة للأسد، حذر المثقفين من «أكل الضرب» كما في كل مرة وأعمال العنف التي أعادت أبناء العالم الافتراضي إلى عالم الواقع. حتى إن البعض وجد في حشود أمس ردّاً من جانب السوريين على ما شاهدوه في وسائل الإعلام الخارجية خلال الأيام العشرة الماضية.

هكذا، بحماسة مؤيّدة للأسد، من شارع إلى آخر، وصولاً إلى المجلس النيابي. يطلّ على المتظاهرين الشباب من على باب المجلس بعض المسنين. يعجز معظمهم عن رفع قبضتهم للتلويح للمتظاهرين. يهتفون من أنوفهم لا من أفواههم: بالروح بالدم نفديك يا بشار. لا تقاس المسافة بينهم وبين الشبان بعشرات السنين. هؤلاء الذين لا يشبهون المتظاهرين في شيء غير هتافهم أيضاً «الله سوريا بشار وبس»، سيقاطعون بالتصفيق التقليدي، عشرات المرات الرئيس الأسد في كلمته إلى السوريين من مجلس الشعب عند الساعة الحادية عشرة بتوقيت سوريا (الثانية عشرة بتوقيت بيروت).

الخطاب الذي تقرر نقله من القصر الرئاسي إلى مجلس الشعب، وقد تحدثت «الأخبار» أمس عن أبرز ما سيتضمّنه، ستتبعه تظاهرات يُعدّ لها حزب البعث، ويأمل أن تكون الأكبر في تاريخ سوريا. ويأتي الخطاب بعد إعلان الرئاسة السورية قبول استقالة الحكومة وتكليفها بالاستمرار بتصريف الأعمال ريثما تتألف حكومة جديدة. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن أبرز اسم متداول لتأليف الحكومة السورية الجديدة هو وزير الإدارة المحلية في حكومة تصريف الأعمال تامر الحجمي، الذي شغل سابقاً موقع محافظ ريف دمشق ثم محافظ حلب، رغم وجود مجموعة أخرى من الأسماء المرشحة لهذا المنصب. ويصف بعض المسؤولين علاقة الحجمي بأهالي هاتين المحافظتين بالمميزة جداً، فضلاً عن أدائه أخيراً دوراً محورياً إلى جانب نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في تخفيف توتر أهالي درعا. وبحسب معلومات «الأخبار»، سلكت المشكلة فعلياً طريق الحل بعد توقيف السلطات السورية لمحافظ درعا الذي أقيل من منصبه، وإحالة مسؤول الأمن السابق فيها على التحقيق، ويرجح توقيفه أيضاً.

وبالعودة إلى الحكومة التي يؤكّد المقربون من الرئيس الأسد أنه سيشرف على عملها اليومي، سيكون على جدول أعمالها تحقيق ما سيعد به الأسد اليوم من تحرير للإعلام والقضاء والعمل الحزبي، إضافة إلى ثلاث مهمات أساسية: أولاها، تعيين محافظين جدد في معظم المحافظات السورية. ثانيتها، إقالة غالبية المديرين العامين الذين يبلغ عددهم نحو 700 مدير عام، وتعيين مديرين عامين جدد، معظمهم من عنصر الشباب. الثالثة، تحديد موعد إجراء انتخابات مجالس بلدية جديدة في مختلف المحافظات السورية، والإشراف على هذه الانتخابات، مع تعهد الحكومة بإعطاء المجالس البلدية استقلالية مادية وإدارية. إضافة إلى هذه المهمات الواضحة، يسهب بعض المسؤولين في الحديث العام عن استحداث لجان للرقابة والمحاسبة وغيرها. ويذكر على الصعيد الحكومي أيضاً أن التغيير سيستثني على الأرجح وزارة الخارجية ويطال معظم الحقائب الأخرى، مع العلم بأن المتابعين السوريين لشؤون بلادهم يؤكدون أن الشعب يعرف جيداً غالبية المسؤولين، وسيثبت ردّ فعله إن كان المختارون الجدد نظفاء ويصلحون للإصلاح أو لا.

وضمن التحديات الإصلاحية التي تنتظر الأسد في المرحلة المقبلة، هناك ما يتعلق ببيته الداخلي، أي حزب البعث. فمنذ ستة أشهر، قبلت استقالة جميع المسؤولين في الحزب، من دون استثناء. وتأخر انتخاب البدلاء أو المسؤولين الجدد نتيجة صراعات متنوعة.

أخيراً، يقول مسؤول قريب جداً من الرئيس الأسد، إن ما تحقق في شوارع سوريا أمس «انتصار كبير، لكن الثورة لم تتجاوزنا ولا بد من الاستجابة لتطلعات الشعب إلى الحرية والإصلاح».

> **قبل ستة أشهر قبلت استقالة جميع مسؤولي حزب البعث من دون استثناء**

تدعوكما مؤسسة هينرش بُل ومركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط في الجامعة الأميركية في بيروت لحضور **محاضرة ونقاش مفتوح مع طارق رمضان** حول **"صراع التصورات – أي دور للإسلام في عصر الثورات العربية"؟**

١ نيسان/ابريل ٢٠١١
قاعة عصام فارس، الجامعة الأميركية في بيروت
١٩:٠٠ حفل استقبال
٢٠:٠٠ محاضرة ونقاش مفتوح
اللغة المعتمدة الإنجليزية مع ترجمة فورية للعربية
للمزيد من المعلومات: www.boell-meo.org

JOY TURNS CHANCE INTO GOOD FORTUNE.

Joy comes to those who wait! Bassoul-Heneine sal offers you the unique chance to own the BMW of your dreams at an outstanding offer, including:

- BMW Service Inclusive for 5 years/60,000 km*
- 2.99% interest rate
- Exceptional price starting from USD 37,900**
- Up to 5 years credit facility

The BMW 3 Series provides the dynamic, elegant and comfortable Joy that comes with a thoroughbred BMW. Don't miss the chance to own a BMW 3 Series – or any other BMW dream model now.

EXCEPTIONAL OFFERS ON ALL BMW MODELS.
BMW 3 SERIES STARTING FROM USD 37,900.**

* Whichever comes first. ** Excluding VAT.

BMW EfficientDynamics
320i | 189 g CO_2/km | 115 kW (156 hp)

For more information contact **Bassoul-Heneine sal,**
Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh:
01-360708/360779, or any of their appointed dealers.

BBAC

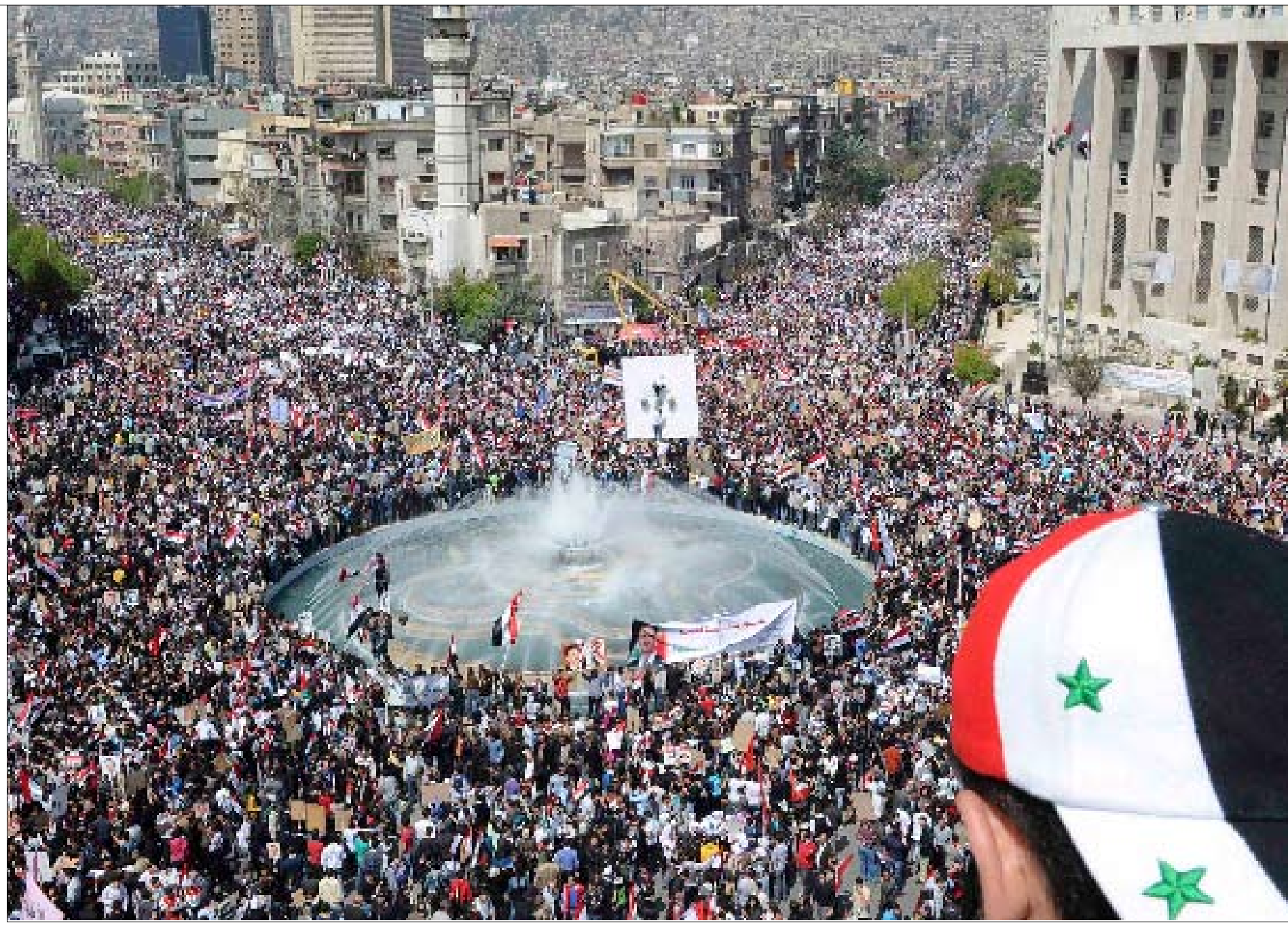

آلاف السوريين في تظاهرة دمشق أمس (وائل حميدان ـ رويترز)

سيناريوات مختلفة لأزمة واحدة

تترقب أوساط المعارضة السورية ما قد يسفر عنه خطاب الرئيس السوري بشار الأسد، وسط تشكّك في حدوث تغيير، ما دامت «الحكومة السورية تصرح بأمور لا تلتزم بها ولا حتى ساعات قليلة»

دمشق ـ **محمد الشلبي**

تزامن قرار الرئيس السوري بشار الأسد، الذي حل فيه الحكومة السورية، مع احتشاد ملايين المواطنين السوريين في ساحات العاصمة دمشق، وعدد من المحافظات الأخرى، ضمن مسيرات تأكيد الولاء وتأييد للرئيس ولسلطته في ظل الأزمة التي تعصف بالبلاد. وتنقل المعارضة السورية عن مصادر موثوقة أن الجهات الحكومية والتعليمية والوزارية فرضت على العاملين والدارسين ضرورة الخروج في هذه المسيرات تحت طائلة المسؤولية، كما سرت عليه العادة في العديد من المسيرات المماثلة.

ومن مفارقات المشهد السوري، أن وزارة الداخلية السورية أكدت قبل أيام في بيان وزعته على وسائل الإعلام الرسمية، ووصل إلى المواطنين السوريين عبر رسائل نصية على هواتفهم المحمولة، «عدم الخروج في مواكب سيارات، أو مسيرات راجلة، وإطلاق الأبواق والألعاب النارية، لأجل راحة المواطنين وسلامتهم»، شاكرة أيضاً مشاعرهم الوطنية الصادقة والمؤيدة للنظام.

تناقضات بالجملة يعيشها الشارع السوري هذه الأيام، بانتظار كلمة الرئيس الأسد اليوم، التي من المتوقع أن تصدر عنها قرارات جديدة «ستسعد الشعب السوري»، حسب ما صرح به نائب الرئيس السوري فاروق الشرع، في ظهور بدد العديد من الشائعات عن محاولة اغتيال تعرض لها، مع غياب الدور الحقيقي لمجمل وسائل الإعلام العربية والعالمية، وحتى الرسمية السورية، في رصدها لأحداث الأزمة الأخيرة، التي بررتها بعض شخصيات المعارضة السورية بأنها ناتجة من «الجدار الحديدي الذي لا تزال تفرضه أجهزة الأمن المتعددة، بأسلوب وممارسات تشبه إلى حد قريب جداً الجدار الحديدي الذي كان يفرضه ستالين على الاتحاد السوفياتي، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وخلال الحرب الباردة».

هذه المعارضة باتت تقف عاجزة الآن عن الخروج إلى الشارع السوري، للتظاهر أو الاعتصام السلمي، بعدما تعرض الكثير من الناشطين فيها، يوم الجمعة الماضي، لحملة اعتقالات واسعة، والاعتداء بالضرب من عناصر الأمن والأجهزة الاستخبارية. منهم من أفرج عنه بعد ساعات قليلة من إعلان الدكتورة بثينة شعبان في مؤتمرها الصحافي نية السلطة السورية إنهاء العمل بقانون الطوارئ الذي يحكم البلاد منذ عام 1963، وإصدار الرئيس الأسد أوامره الفورية التي تقضي «بعدم التعرض لجميع المتظاهرين سلمياً بالاعتقال أو العنف، والإفراج عن معتقلي الأحداث الأخيرة فوراً».

لكن أجهزة الأمن السورية عادت لتعتقل من أفرجت عنهم، كما حصل مع الإعلامي زاهر عمرين، وزوجته الإعلامية ضحى حسن، بينما بقي مصير الكثير ممن اعتقلوا، الذين يقدر عددهم بالعشرات، مجهولاً حتى الآن، كما هي الحال مع مروان عدوان ابن الكاتب الراحل ممدوح عدوان. وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن قانون الطوارئ الذي يمنح أجهزة الأمن صلاحيات مطلقة، لا يزال سارياً في سوريا، وأن الحكومة السورية تصرح بأمور لا تلتزم بها ولا حتى ساعات قليلة.

أمام هذه الممارسات التعسفية والقمعية، التي أسهمت بنحو مضاعف في الحد من عملها الميداني، لم تجد المعارضة السورية أمامها، حتى هذه اللحظة على الأقل، سوى إصدار بعض البيانات التي تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة، كان آخرها بيان «العهد الوطني» في أول رد علني منها على الأحداث الدموية الأخيرة.

وفي القراءة السريعة لمجمل بيانات المعارضة السورية وأهدافها، منذ إعلان ربيع دمشق 2001، وحتى بيان العهد الوطني الآن، نجد أنها لا تطالب بتغيير رأس السلطة السورية، الذي يمثله الرئيس الأسد، بل تتقاطع في ما بينها في المطالبة بإلغاء قانون الطوارئ، وحرية الإعلام، ومنح المواطن السوري مزيداً من الحرية والديموقراطية، وبعض المطالب المدنية الأخرى.

وعلى مدى 11 عاماً، هي فترة حكم بشار الأسد لسوريا، لم تتعامل السلطات السورية بجدية مع أي من مطالب المعارضة السورية، التي باتت تسمى «مطالب الشعب الخدمية»، حسب الرواية الرسمية الآن، ولم تفسح المجال لها في إقامة حوار حقيقي، بل عملت دائما وأبداً، على اعتقال رموزها وناشطيها، لسنوات طويلة، بتهمة واحدة هي «إضعاف الشعور القومي، والإخلال بالأمن العام». أما الآن، على أثر الأزمة التي تكاد تعصف بالبلاد، فأصبحت مطالب المعارضة السورية، هي «مطالب المواطنين المحقة» وتسارع السلطات السورية إلى تنفيذها جميعاً ودفعة واحدة، من دون إعداد مسبق أو دراسة احتمالات هذ الانتقال من الحكم العسكري الذي دام قرابة 50 عاماً، إلى الحكم بالقانون المدني.

أما التأخير بتطبيق الإصلاحات الكثيرة التي وعد بها الرئيس الأسد لدى تسلمه سدة الحكم، فقد عزته جهات سورية رسمية مختلفة إلى الأحداث السياسية غير المتوقعة، مثل أحداث أيلول عام 2001، والاحتلال الأميركي للعراق 2003، واتهام سوريا باغتيال الرئيس رفيق الحريري وغيرها. لكن المعارضة السورية لم تجد مسوغاً مقنعاً لهذا التأخير، وبدأت بعض المقولات تتردد في أجوائها الآن «هل كان من المبرر بحق أن يسقط العشرات من أبناء سوريا شهداء حتى تسارع الحكومة إلى تطبيق هذه الإصلاحات؟ لماذا بقي غائباً عن ذهن رجالات الحكم كافة أنه سيأتي موعد محدد لإلغاء قانون الطوارئ وكأنه سيبقى معمولاً به إلى الأبد كما هي حال الحكم في سوريا؟». حتى الآن لم تكشف المعارضة السورية عن أوراقها كاملة، كما أخبرنا العديد من نشطائها، لكن لا بد من التهدئة الآن، فنبض الشارع لا يحتمل الدخول في تظاهرات مؤيدة ومعارضة في الوقت نفسه، وإلا فسيدخل جميع النشطاء إلى معتقلات الأمن السوري دفعة واحدة.

> **ترى المعارضة أن نبض الشارع لا يحتمل الدخول في تظاهرات مؤيدة ومعارضة في الوقت نفسه**
>
> **تناقضات بالجملة يعيشها الشارع السوري هذه الأيام**
>
> **ممارسات تشبه الجدار الحديدي أيام الاتحاد السوفياتي**
>
> **أجهزة الأمن السورية عادت لتعتقل من أفرجت عنهم**

أيتام بوش يستنفرون ضد الأسد

... وعندما جاء دور سوريا، تغيّرت النبرة وعلا الصراخ على المنابر الأميركية: يجب إسقاط نظام الأسد فوراً، هي فرصتنا الأخيرة. رغبة أميركية جامحة في إنهاء الحليف الأكبر لإيران وخشية من فقدان ركن أساسي من «عملية السلام»

صباح أيوب

«لأنها سوريا... لأن الوضع حسّاس... ولأن مصلحة الولايات المتحدة على المحكّ»، لم ينتظر المحللون والسياسيون الأميركيون طويلاً هذه المرّة ليرفعوا صوتهم ويُسدوا النصائح لا بل يعطوا الأوامر للرئيس الأميركي بشأن الأزمة السورية. هي سوريا التي طالما تمنّى صقور الإدارة الأميركية السابقة أن تتعثر كي ينقضّوا على نظامها، والتي لم تغب عن تحليلات مؤيّدي سياسة باراك أوباما الخارجية ومنتقديها. فالحديث عن إسرائيل أو إيران أو العراق أو لبنان أو حتى الثورات العربية الأخيرة، يستحضر دائماً دور سوريا الذي تنسب إليه عادة صفة «المفتاح» في المنطقة.

واليوم، سوريا في أزمة وأحداثها تحتل أخبار العالم وسط عناوين عسكرية (في ليبيا) وتغييرية (في مصر) وأمنية (في إسرائيل). نبرة المداخلات الصحافية للسياسيين والمحللين عالية، وبعض النصائح «عاجلة» والنظريات تنقسم بين من يريد أن تستغل الإدارة الأميركية فوراً أحداث سوريا وتسهم في إسقاط نظام بشار الأسد لإضعاف إيران، وبين من يخشى أن «يفقد» سوريا كركن أساسي من «عملية السلام».

معتمدين على حتمية تأثر النظام السوري بـ«دومينو» تهاوي الأنظمة العربية، أطلق المحافظون الجدد صرختهم آمرين الإدارة الأميركية بالتحرّك فوراً لإنهاء حكم الأسد. ذرائع «مساعدة الشعب السوري لنيل حريته» و«إنقاذ سوريا من حكم فاسد» استخدمت «رفع عتب» كي تموّه قليلاً الطلب الصريح بالتدخل في شؤون دولة أخرى.

تحت عنوان «تخليص سوريا من طاغية»، كتب إليوت أبرامز، نائب مستشار الأمن القومي في إدارة جورج والكر بوش، مقالاً في صحيفة «واشنطن بوست» دعا فيه إلى إسقاط النظام السوري شارحاً الأسباب وموضحاً الطريقة التي يجب أن «تجيب الإدارة بها» على ما يجري في سوريا. بنظر أبرامز، انهيار نظام الأسد يصبّ في مصلحة الولايات المتحدة تماماً. لماذا؟ لأنه نظام «قاتل»، يقول محلل المحافظين الجدد، مشيراً إلى تورّط سوريا في اغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين، مضيفاً أن «السيارات المفخخة التي استهدفت الصحافيين والسياسيين اللبنانيين المعارضين للنظام السوري لها عنوان واحد: قصر الرئيس الأسد».

إضافة الى «إجرام النظام»، يذكر أبرامز أسباباً أخرى هي «تحويل سوريا الى ممر للجهاديين إلى العراق، ودعم نظام الأسد لحزب الله وحركة «حماس» وغيرهما من المنظمات الإرهابية، واحتضانه لقادتها وعناصرها والسماح لهم بالعيش والعمل على الأراضي السورية». بعد تعداد الأسباب، يحاول أبرامز «غواية» الإدراة الأميركية. يشرح كيف أن الأكثرية السنّية في سوريا، إذا تسلّمت الحكم، ستدخل تلقائياً في منظومة الدول العربية السنية وستقطع علاقتها بحزب الله وإيران، «هكذا تكون إيران قد خسرت حليفاً مهماً لها وجسر عبورها إلى حزب الله»، يستنتج أبرامز.

المتخصص بشؤون الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، لا يكتفي بعرض الأسباب الموجبة للتدخل في سوريا بل يفرض سيناريو على الإدارة الأميركية تنفيذه فوراً وهو ينصّ على: أن ترفض الإدارة الأميركية رفضاً صريحاً وواضحاً - وخصوصاً بعض من سعى للتقرب من سوريا أخيراً - العنف والقمع الحاصلين هناك، أن تحرّك مجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان لجرّ بشار الأسد إلى المحكمة الدولية ومحاسبته، أن ندعو الجامعة العربية إلى اتخاذ موقف مماثل لموقفها الأخير من ليبيا، ونحفّز الأوروبيين على فرض عقوبات. أبرامز يدعو أخيراً إدارة أوباما إلى «تصحيح خطئها» واستدعاء السفير الأميركي في دمشق مع شنّ حملة سياسية وأخرى لـ«حقوق الإنسان» بغية تدمير «النظام الدموي».

الهجوم على أوباما ومطالبته بالتدخل فوراً في سوريا، ركّز عليه بعض المحللين الساهرين على مصالح إسرائيل وأمنها، وذلك عبر الإشارة الى جهل الرئيس بقراءة أولويات المنطقة وبالتالي تطبيق سياساته الخارجية وفقها. هؤلاء يتهمون أوباما بأنه أخطأ في وضع الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني في جوهر سياساته في الشرق الأوسط: «من يراقب منطقياً الأحداث في مصر وتونس يدرك أن مشاكل الدول العربية لا علاقة لها بإسرائيل، وإصرار أوباما الهوسي على فرض وقف الاستيطان وإحياء عملية السلام هو في غير محلّه». إسرائيل كانت دوماً محور التحليلات بشأن الوضع في سوريا، وطمأنتها بأن الأوضاع المتقلبة في المنطقة لن تزعزع استقرارها هي النقطة الاساسية للمطالب التي انهالت على الإدراة الأميركية من على المنابر الإعلامية: أندرو جي تابلر في «معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى» كتب مقالاً بعنوان «حان الوقت لقيام الأسد

> **مجموعة من المراقبين أسدوا النصائح للمتظاهرين لتوسيع تحركهم إلى خارج درعا**

بما وعد به»، يطلب فيه من الولايات المتحدة أن تضغط بكل الوسائل كي تجبر الأسد على التعاون معها. عقوبات اقتصادية، ضغوط إقليمية - دبلوماسية (عبر تركيا مثلاً)، فرض معايير وجدول زمني للخروج من الأزمة... هذا ما يقترحه تابلر على إدارة أوباما شارحاً أن «قيام الولايات المتحدة بجعل نظام الأسد يتحمّل مسؤولية التزاماته، هو أفضل أمل لواشنطن للتأثير على السياسات المحلية للأسد بهدف إحداث تغيير وتعزيز قيام سلام حقيقي بين سوريا وإسرائيل».

تابلر لا يخفي تحذيره من أن «انتشار الاحتجاجات إلى مدن أخرى والقمع العنيف التي تقوم به قوات الأمن يهدّد بإحداث صدع أكبر في الشرعية السنية للنظام، التي ستؤدي إلى التضييق أكثر على قاعدة النظام العلوية المهيمنة».

تحذير تابلر لاقى صدى عند مجموعة أخرى من المراقبين الذين أسدوا النصائح للمتظاهرين في سوريا. المحلل المختص بالشرق الاوسط، جوشوا لانديس، دعا من منبر الـ«تايم» السوريين إلى «توسيع تحرّكهم الى خارج درعا كي تصل الى القرى المجاورة ومنها الى المحافظات الاساسية»، وهو خيّر الشعب السوري «إما أن تحوّلوا سوريا الى تونس ومصر جديدة أو أن تجعلوها مثل لبنان والعراق غارقة في الحرب الأهلية والطائفية».

التصعيد في لهجة انتقاد سلوك الإدارة الأميركية وتحذيرها وفرض بعض السيناريوهات عليها، قوبل بخشية وتردّد وحيرة من المؤيّدين لسياسة أوباما الخارجية. فهؤلاء، انطلاقاً من حرصهم على «طرف أساسي ومتعاون في عملية السلام»، يحذرون من «فقدان آخر أمل لاتفاق السلام في الشرق الأوسط». لكنهم واقعون في حيرة بين تأييد إسقاط نظام الأسد وبالتالي إضعاف إيران وحلفائها في المنطقة وبالتالي طمأنة إسرائيل، وبين الخوف من تداعيات خطوة كهذه على أمن «جيران سوريا» إن في لبنان أو إسرائيل. «لا يمكن التوصل لسلام من دون سوريا» يقول المطلعون على شؤون المنطقة لصحيفة «نيويورك تايمز»، ويتابعون «وفي الوقت نفسه لا يمكن أن نتعاون مع نظام فاقد لشرعية شعبه وتأييده». مارتن إنديك، من جهته، يلخص الأمر لـ«تايمز» قائلاً: «لدينا مصلحة في إحلال توازن مع المكاسب التي حصلت عليها إيران في باقي دول المنطقة. وهذا ما يخلق تزاوجاً غير اعتيادي بين قيمنا ومصالحنا».

واشنطن: الأسد على مفترق طرق

قال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر (الصورة)، أمس، «نعتقد أن الرئيس (السوري بشار) الأسد على مفترق طرق. إنه يؤكّد منذ أكثر من عقد أنه إصلاحي، لكنّه لم يحقّق تقدماً مهماً في ما يتعلق بالإصلاحات السياسية». وأضاف «ندعوه بإلحاح إلى الاستجابة لمطالب الشعب السوري وتطلّعاته». وأكّد أن الولايات المتحدة «فزعت من أعمال العنف التي جرت في سوريا».

من جهة ثانية، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن السلطات السورية اعتقلت أخيراً ثلاثة أميركيين في دمشق وأفرجت لاحقاً عن أحدهم. وقال المتحدث باسم الخارجية «بوسعنا أن نؤكّد اعتقال ثلاثة مواطنين أميركيين أخيراً في دمشق، أحدهم أطلق سراحه لاحقاً».

وأضاف: رغم أن الموظفين القنصليين في السفارة الأميركية في دمشق طلبوا من السلطات السورية السماح لهم بمقابلة الأميركيين المعتقلين، لم يُلبّ طلبهم حتى الساعة، رافضاً تقديم مزيد من التفاصيل.

(أ ف ب)

«مأزق فرنسي» أمام الحال

تسبب الأحداث في سوريا إرباكاً للنظام الفرنسي. فرغم أحاديث بعض الدبلوماسيين، التي تأتي بـ«صفة شخصيّة»، إلا أن باريس لا تزال حذرة في التعاطي مع الأحداث وتداعياتها

باريس ـ بسام الطيارة

عندما تحركت ثورة الكرامة، كان زخم الاهتمام الإعلامي يتصاعد رويداً رويداً، والاهتمام يدور حول الجالية التونسية في فرنسا، وكانت التهانئ توجه إليها والتعاطف يصبّ نحوها. عندما تحركت الثورة في مصر، كان الاهتمام الإعلامي منصباً على «مصير اتفاقية السلام مع إسرائيل»، ويطال بنحو غير مباشر تأثير الثورة على نظام التحالفات الغربية في المنطقة، وخصوصاً بالنسبة

بورتريه لظلّ وجب محوه

هو نموذج لما يعرف في سوريا بالحرس القديم. قديم قدم القلم والورقة. لا علاقة له بالتكنولوجيا. لا كمبيوتر وإنترنت. يرى نفسه العليم الفهيم. آراؤه كارثية على المستويات كلها، وخصوصاً إذا أخذ بها النظام

دمشق ـ الأخبار

تظفر أصابعه بالسيجارة كأنها القلم الذي يكتب فيه. هو ما زال يكتب بالقلم. يقول إن الورقة تشعره بصدقيته وقدسية العمل الذي يقوم به. ثم إن الإنترنت، كما تناهى إليه، مليء بالفيروسات. وهو منذ طفولته حتى بلوغه الخامسة والستين، يحذر الفيروسات لكرهه المستشفيات. في المناسبة، للعمر أهمية كبيرة، تقتضي التذكير به كل بضع دقائق للدلالة على أهميته وعمق خبرته. كفّه الناعمة في إطلالته الأولى ستتحول خشنة حين يبدأ التلويح بالوعيد و«التخبيط» على الطاولة، تهديداً.

فهم أمس أن الشارع الذي تحرك تأييداً للرئيس بشار الأسد إنما يؤيّده هو شخصياً. وبصفته أحد المثقفين القريبين من النظام، كان لا بد من أن يقدم قراءته لما بين السطور الشعبية. وهو الغني بالمعلومات، يعرف حقيقة الجميع: هذا المعارض مجنون، تلك عاهرة وذلك طردناه من وظيفته لأسباب مهنية فبدأ العمل السياسي. أما تلك التي ذاع خبر اعتقالها، وهي برأيه مختلة، فاختبأت في منزلها لتثير بلبلة في الإعلام. أما زميلتها فكانت إيجابية جداً في إطلالتها الأولى وحديثها عن ضرورة الإصلاح، لكنها في المرة الثانية تورطت في مشاريع مشبوهة ونزلت إلى جامع الأمويين برفقة مصورين لتثير الفتنة، فكان لا بد من اعتقالها. وللمناسبة، لا داعي للبلبلة الإعلامية بشأن بعض الاستدعاءات والتوقيفات. فالشباب يستقبلون الشباب لسؤالهم عن مصادر تمويلهم وأهدافهم المخفاة، بهدف تكوين صورة واضحة عن المخطط الخارجي، ثم يطلقون سراحهم.

غريب كيف يكتفي بالسيجارة الصغيرة وببعض البيرة وقليل من الطعام. بحكم موقعه، يفترض أنه المعني الأول بالسهر على صورة سوريا ونظامها. في سوريا التي يتحدث عنها، هناك حرية إعلامية: ما على الصحافي

...ة السوريّة

إلى المسألة الفلسطينية. وفي سياق الثورتين، ووصول لهب الانتفاضات العربية إلى اليمن وعُمان والبحرين، مع لفحة طالت السعودية، كان الإعلام يقحم تساؤلات عن «الوضع في سوريا»، حتى قبل أن تتحرك جموع درعا وقبل أن يرتفع منسوب التعاطي بالشأن السوري على صفحات المواقع الاجتماعية عن مستواه «الطبيعي».
ما إن تطورت الأوضاع في سوريا، حتى تغيرت المعالجة، وانتقل التحليل من باب إلى آخر، وبان أن مجمل الإعلام الغربي تنفس الصعداء؛ إذ إن «ربيع العرب» لم يعد يستهدف فقط الأنظمة المقربة للغرب، وهو ما كان يسبب لأي معالجة إرباكاً ويتطلب «ذكر سوريا وإيران وحزب الله وحماس» فيها. يضاف إلى ذلك أن عدداً متزايداً من المواقع «الإعلامية الخاصة» دخل جولة التحليلات والتوقعات.
إلا أن الحالة السورية تقود دوائر القرار نحو «مأزق من نوع آخر» لأسباب متعددة ومتنوعة، يأتي في مقدمتها لبنان وانعكاسات الحالة السورية على الوضع في لبنان «المعقد أصلاً»، كما قال لـ«الأخبار» مصدر مقرب جداً من دوائر القرار. إلى جانب ذلك، ثمة عوامل تتعلق بالعلاقات السورية الفرنسية البحتة التي أخذت منحنى متطوراً منذ ثلاث سنوات بقيادة الرئيس نيكولا ساركوزي، الذي تتهمه بعض الأوساط بأنه «أخرج دمشق من عزلتها» وقاد معها عملية على خطين، واحد يصبّ في بلاد الأرز، وآخر في تركيا، حيث كان وراء إطلاق حلقة مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل.
يقول المصدر في إطار تحليلي إن الدوائر الفرنسية تطرح على نفسها السؤال الآتي: «هل يحمل النظام السوري استراتيجية خروج حقيقية، أم أنه يراوغ؟»؛ إذ حسب معلومات متراكمة، ترى باريس وجود «صراع في دمشق بين قطبين»، قطب يمثله بشار الأسد «الذي خسر الجولة الأولى» في تذكير لما بدأ به في بداية عهده، وقطب آخر «يمثله قدامى النظام والمستفيدون منه». ويتابع بأن «الربيع العربي اليوم في سوريا يدفع نحو الجولة الثانية». وترى الدوائر الفرنسية أن «شباب سوريا المتعلم والمنفتح والمرتبط بشبكة التواصل مع العالم»، مثله مثل شباب تونس ومصر، يبحث عن الحرية والعمل. وأضاف أنه بعيد جداً عن «المعارضة التاريخية». ولم يتردد المصدر في وصف ما يحصل بأنه «تسونامي يمكن أن يأخذ في طريقه المعارضة الكلاسيكية والنظام القائم»، إذا لم يتدارك هذا الأخير الوضع بسرعة.
ورداً على السؤال «كيف ترى فرنسا خروج النظام من الأزمة؟»، أكد المصدر، «بصورة شخصية» حسب قوله، أن مصلحة فرنسا «هي في وجود نظام مستقر يلبي طموحات الأجيال الجديدة، شرط أن لا يكون قائماً على مبدأ ريعي ينخر الاقتصاد، وألا يعتمد على الإرهاب لفرض سيطرته». ويرفض المصدر على نحو حاسم اعتبار «أن التاريخ مكتوب لنظام الأسد اليوم»، ويقول بإمكان الإصلاح «شرط عدم الانتظار» خوفاً من استفحال الأمور. ويتوسع بالشرح «وتقديم نصيحة» بقوله إن أمام النظام السوري حلين لا ثالث لهما: الأول يقضي إجراء إصلاحات «مع إمكان الوقوع في شباك مطالب متتابعة تزداد مع كل تنازل، لكن مع إمكان الخروج من النفق». أما الحل الثاني «فيكون على الطريقة الإيرانية»، أي حسم عسكري «يمكن أن يقود إما إلى ما وصلت إليه الأمور في ليبيا» أو إلى «تأجيل حسم لا بد منه»، والسبيلان يقودان إلى نهاية النظام.
بالطبع، لا يرى المحللون أن انفجار الوضع في سوريا هو من الأخبار السارة لباريس ولساركوزي خصوصاً؛ فالتصرف مع الحالة السورية يختلف تماماً مع الحالة الليبية، ومن الصعب جداً على ساركوزي أن «يقود حملة عالمية» للتصدي للنظام السوري؛ لأن الموقع الاستراتيجي لسوريا يجعل من أي تدخل عسكري مباشر أو غير مباشر نوعاً من «إشعال المنطقة» بما يتجاوز الحدود السورية، وينعكس مباشرة على الصراع العربي الاسرائيلي بنحو مروع، وهو ما دفع وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه أمس إلى القول إن بلاده تدين لجوء السلطات السورية إلى العنف لقمع التظاهرات الاحتجاجية، لكنها تعتبر «أننا لم نبلغ بعد مرحلة درس فرض عقوبات أو قرارات» في مجلس الأمن.
ويشرح دبلوماسي عربي قائلاً إن الدول الغربية ترى في نظام الأسد ضمانة لتقدم في العملية السلمية موازٍ للضمانة التي تقدمها المملكة السعودية لاستقرار المنطقة. ويضيف أنه كما هو مطلوب من الرياض إصلاحات لكتم التذمر الذي بدأ في الشهر الماضي، المطلوب من دمشق أيضاً إصلاح يذهب في سياق ما يطلبه شباب الربيع العربي.

تظاهرة مؤيدة للرئيس الأسد في دمشق أمس (وائل حميدان- رويترز)

لندن: لا ضرورة للتدخل في سوريا

قال نائب رئيس الوزراء البريطاني، نيك كليج، إن لندن لا ترى ضرورة لتدخل دولي في سوريا. ووصف كليج الذي يقوم بزيارة رسمية للمكسيك، الوضع في سوريا بأنه «مؤثر للغاية» وأشاد بالصحوة الديموقراطية في الشرق الأوسط، وقال إنه ينبغي السماح لكل بلد بأن يختار طريقه. وقال لوكالة رويترز حين سئل إن كان من الضروري التدخل في سوريا: «ليس دور المجتمع الدولي الآن أن يحاول التدخل مباشرة في كل بلد».
وأضاف أن التدخل الإنساني له ما يبرره في الأوضاع التي يتوافر فيها إجماع دولي، كما هي الحال في ليبيا.
وتابع كليج في خطاب بعد اجتماعات مع الرئيس المكسيكي، فيليبي كالديرون «كنت مثلكم جميعاً أعارض بشدة الحرب في العراق. كانت خطأ. لكن التحرك الذي يجري القيام به في ليبيا اليوم صحيح». وقال: «درس العراق ليس أن التدخل دعماً لأهداف الحرية خطأ دائماً. درس العراق هو أن أي تدخل من هذا النوع لا بد أن يكون في كل الأحوال بموافقة متعددة الأطراف وأن تحركه بواعث قلق إنسانية وأن يكون كذلك دائماً».
(رويترز)

لا أدلة على تورط «المستقبل» في الشغب

الأجنبي أو المحلي إلا زيارة وزارة الإعلام لإعلامها بالموضوع الذي ينوي الخوض فيه، وسيجري الموظفون في الوزارة كل الاتصالات اللازمة بالمعنيين بالموضوع، حتى إنهم سيطرحون على من ينوي الصحافي محاورتهم الأسئلة ويعودون إليه بالأجوبة. وقد أثبتت وسائل الإعلام المرئي والمسموع من لبنان إلى العالم، افتقادها الصدقية. فهو كان جاهزاً لأن يأخذ بسيارته الخاصة الإعلاميين إلى درعا ليريهم «الخراب الذي سبّبته العصابات»، لكن الإعلام الساعي إلى الفتنة، برأيه طبعاً، يريد تضخيم جزء بسيط جداً من الرواية العامة. وبسبب عدم موضوعية هؤلاء، لن نسهّل لهم عملهم الذي يخدم الفتنة.
ثم، يتذكر الأستاذ، كيف للبنانيين أن يسائلوه عن حرية الإعلام في سوريا، بعدما دمر الإعلام اللبناني بنية الدولة بإساءته إلى رؤساء الجمهورية وتعرضه لكرامات المسؤولين. «يخبط» على الطاولة جازماً: أنتم خير نموذج عن ضرورة رسم حدود للصحافة.
لا يُمل منه، فيه كل خصائص الكاريكاتور لمسؤول: في سوريا، هناك موالاة وبالطبع هناك معارضة. فحزب البعث برأيه هو المعارض الأول، وبلغة صارخة يخطب في الجالسين حوله: داخل الاجتماعات البعثية، تحصل النقاشات الصاخبة وتتصارع وجهات النظر ويحاكم الفاسدون. في أي دولة ينتحر رئيس حكومة لخشيته من انفضاح فساده؟ وفي أي دولة يزج بالوزراء الفاسدين في السجن؟
يكاد المحيطون به أن يصفّقوا. الأستاذ الفهيم، العليم، المطّلع والمتنور ينتصب طويلاً جداً كالإله وسط زملاء يرون فوق جبينه إشعاع عظمة النظام السوري. يشرب كأس الانتصار. بالنسبة إليه تظاهرات التأييد أمس لبشار الأسد، انتصار له. وهنا الكارثة.

الشائعات عن تورط قوى لبنانية في أعمال الشغب في سوريا، ورغم أن أي أدلة لم تظهر على صدقيتها، إلا أنها أعادت إلى شوارع دمشق الأجواء التي خيمت عليها قبل سنوات ضد اللبنانيين الذين تحولوا إلى مشبوه مفترض، إلى أن تثبت براءته

دمشق ـ **الأخبار**

لا أدلة جدية حتى الآن على تورط جهات أو أفراد من لبنان بما حصل في عدة مدن سورية أخيراً. لكن المتظاهرين الذين جابوا شوارع دمشق أمس، أكثروا من الهتاف: «يا حريري ويا خوّان، هي سوريّا مو لبنان» و«يا حريري ويا جبان، روح اخلاع بلبنان».
وبغض النظر عن حقيقة ما حصل، هناك ما يشبه الإجماع وسط المسؤولين السوريين على تحمّل الجار الصغير لجزء كبير من المسؤولية عمّا حصل ويحصل في سوريا. صحيح أن هناك أزمة حريات وفساداً وصراع أجيال، لكن الصحيح أيضاً وجود مجموعات تحاول اللعب على بعض التناقضات الطائفية وتغذية المشاعر المذهبية، الموجودة رغم كل القوانين العلمانية.
يقول مسؤول سوري إن «التوتير المذهبي الذي يحصل في لبنان وبلدان عدة في المنطقة، لا بد من أن يتسرب إلى سوريا»، مبدياً اعتقاده أن «هناك في لبنان من وصل إلى حائط مسدود فغامر بلعب آخر الأوراق، معتقداً أنه سيحرق المنطقة كلها معه». وبرغم التسريبات المنظمة عن تورط عضو كتلة المستقبل النائب خالد ضاهر بتهريب الأسلحة من مرفأ طرابلس إلى شواطئ اللاذقية، وإرسال عضو كتلة المستقبل النائب جمال الجراح المقاتلين إلى ريف دمشق، فلا شيء يؤكد هذه التسريبات أو يثبت صدقيتها، فضلاً عن أن الكلام السوري على موقوفين وقتلى لبنانيين سيبقى في خانة الاتهام السياسي، حتى تقديم أدلة مقنعة.
وعلمت «الأخبار» أن العلاقة بين عشيرة آل الحريري التي تُعَدّ أكثر من مئة ألف مواطن سوري (يتوزعون على محافظات درعا ودمشق والرقة) وعائلة رفيق الحريري، لم تصل قط إلى المستوى المتقدم من التواصل والتنسيق الذي أشيع عنه بعد أحداث درعا التي تصدر فيها الحريريون المواجهات. وبحسب المعلومات، تنحدر عائلة الحريري الصيداوية (هناك صيدا واحدة في لبنان وبلدتان اسمهما صيدا في محافظة درعا) من بلدة «بصرة الحرير» في درعا. وقد حاول بعض أبناء هذه البلدة التواصل مع الرئيس رفيق الحريري منذ زار دمشق باعتباره مبعوثاً سعودياً، عشية إقرار اتفاق الطائف. ولاحقاً، رغم إقامة الحريري أياماً كثيرة في دمشق، لم يستقبل أحداً من عشيرته المفترضة. ولم يتمكن بعض وجهاء العشيرة من لقائه لطلب تخصيصهم ببعض المنح الجامعية التي كان يكثر من تقديمها للبنانيين. وهو لم يزر مرة أقرباءه المفترضين في درعا والمحافظات الأخرى. وبعد اغتياله، اقترح بعض وجهاء العشيرة إقامة مجلس عزاء في دمشق، لكنهم عدلوا بعد أن سمعوا أبناء عمهم اللبنانيين يصرخون على طول الطريق من قريطم إلى ساحة الشهداء: لا إله إلا الله سوريا عدو الله.
في اليومين الماضيين، شُغل وجهاء آل الحريري في التأكيد لمن يعنيهم الأمر أنه لا اتصال ولا تنسيق يجمعانهم بالرئيس سعد الحريري أو بتيار المستقبل، مع الأخذ في الاعتبار الحذر لدى بعض المسؤولين السوريين من تحميل أيادٍ خارجية المسؤولية عن كل ما يحصل، لرفض هؤلاء إشعار الرئيس الحريري (أو خالد ضاهر وجمال الجراح) أن باستطاعتهم المسّ بأمن سوريا واستقرارها، علماً بأن تجوال اللبناني في شوارع دمشق تحول في اليومين الماضيين، للمرة الأولى منذ ست سنوات، إلى كابوس حقيقي. فكل لبناني هو بالنسبة إلى عناصر الاستخبارات السورية في الشوارع مشروع فتنة يجب تفتيش سيارته والتدقيق في هويته وسبب زيارته وخريطة تحركاته.

رسائل إلى المحرر

ريفي ينفي: علاقتي بشقير ممتازة

ورد في صحيفتكم الغرّاء بعددها الرقم 1371 الصادر بتاريخ 2011/3/24 في الصفحة الرابعة فقرة تتعلق بمضمون لقاء عقد بين اللواء أشرف ريفي والسفير الأميركي السابق في لبنان جيفري فيلتمان، تحدث فيه اللواء ريفي مع فيلتمان عن مسائل عدة.

يهم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن تؤكد أن هذا الخبر، في أغلبه، عارٍ من الصحة ولا يمتّ إلى الواقع بصلة.

وفي هذا المجال، توضح ما يأتي:

أولاً: إن علاقة اللواء ريفي بالعميد شقير كانت وما زالت علاقة ود ومحبة وتقدير لما يتميّز به من خلق ونزاهة واحترام، ولم يكن يوماً يعتريها أية شائبة، سواء على صعيد أدائه المهني أو الاجتماعي.

ثانياً: في ما خص تغيير عشرة ضباط شيعة، لا أساس من الصحة لهذا الموضوع لأنه غير واقعي، وخاصةً أنه لا وجود لهذا العدد من الضباط الشيعة في المطار.

ثالثاً: إن الثقة قائمة ومتبادلة بين اللواء ريفي وجميع ضباط الأجهزة الأمنية الأخرى، كما ضباط مؤسسة قوى الأمن الداخلي وضباط باقي الأجهزة، ويعكس ذلك التنسيق اليومي في العمل الميداني.

إن قوى الأمن الداخلي لم تكن في وارد الرد لولا العلاقة المميّزة والمتينة التي تربط اللواء ريفي والعميد شقير.

لذلك تطلب هذه المديرية العامة نشر هذا التوضيح في المكان نفسه الذي نشر فيه الخبر عملاً بأحكام المادة الرابعة من الفصل الثاني من قانون المطبوعات.

بيروت في 2011/3/28

رئيس شعبة العلاقات العامة
الرائد جوزف مسلّم

◆◆◆

عائلة فنيش بحرينيّة

تلقينا ببالغ الاستغراب الخبر الباطل الذي نشرتموه في «الأخبار»، الأربعاء 2011/3/23، إذ ذكرتم أنه قبض على خمسة أفراد من عائلة فنيش في مملكة البحرين وهذا ادعاء باطل وليس له أيّ صحة، ونحتفظ بحقنا في اتخاذ جميع الإجراءات القانونية والأدبية.

إن عائلة عبد الله محمود فنيش (عائلة فنيش) هي العائلة الوحيدة الفريدة في البحرين منذ عام 1950 ولا علاقة لها أو لأي من أفرادها بالمطعم البيروتي المشار إليه في خبركم المعنيّ، وأزيد تأكيداً أن مطعم عائلة فنيش لا يسمى المطعم البيروتي بل هو تحت اسم آخر منذ عام 1971.

إن جميع أفراد عائلة عبد الله محمود فنيش بحرينيّون (عدد من بنات فنيش متزوجات ببحرينيين منذ أكثر من 30 عاماً) شرفاء ذوو سجلات وطنية نفتخر بها، وبولائنا لصاحب الجلالة الملك.

لقد تأثرنا سلباً بخبركم وألحق الضرر بنا وبسمعتنا، لذا يجب عليكم نشر خطابنا هذا ونفي خبركم.

خديجة عبد الله محمود فنيش
عن عائلة عبد الله محمود فنيش

تقرير

أستونيا تسأل مجدل عنجر: لقيتوا

بعد أسبوع على ختطاف الأستونيين السبعة، أمسكت القوى الأمنية برأس الخيط الذي سيمكّنها، ربما، من كشف مصيرهم. لكن الأجهزة ذاتها، وخاصة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، عاشت أمس حالة تخبط بشأن تسريب معلومات عن توقيف المتورطين في الجريمة قبل نفيها وإعلان عدم دقتها

عفيف دياب

دخل قنصل الجمهورية الأستونية في بيروت سامي قاموع إلى دار بلدية مجدل عنجر. يصافح رئيس البلدية سامي العجمي ويبدأ بطرح الأسئلة على «الريس» المنهمك بمتابعة عمليات التفتيش الأمني التي تطال منازل في بلدته. «طمّني يا ريس. انشالله لقيتوا الشباب؟ عندك شي خبر يفرحنا»؟ يسأل القنصل قاموع الذي ينتظر تلقي إجابة تشفي غليله وغليل بلاده «البلطيقية» الملتحقة بالاتحاد الأوروبي منذ عام 2004. يصمت رئيس بلدية مجدل عنجر قليلاً بعدما فوجئ بالسؤال: «والله يا سعادة القنصل الأخبار عندكم أو عند الأجهزة الأمنية. نحن في البلدية لا نعرف». يشعل القنصل سيجارة ويتابع طرح الأسئلة: «كم واحد كمشتوا يا ريس؟». يضحك العجمي «ونحنا شو إلنا علاقة. الجيش اللبناني وفرع المعلومات يتابعان الملف».

ينتهي الحوار بين القنصل والرئيس. يغادر القنصل البلدة بعد أن يدلي بتصريح رسمي يعلن فيه عدم توافر معلومات عنده عن مصير الأستونيين السبعة الذين خطفوا الأربعاء الماضي قرب مدينة زحلة و«ننتظر نتائج التحقيقات التي تجريها القوى الأمنية اللبنانية». هذه التحقيقات وعمليات البحث الميداني عن الأوروبيين في محيط بلدة مجدل عنجر، كانت قد أنجزت ظهر أمس ما نسبته 10 في المئة من «داتا» المعلومات المتعلقة بعملية اختطاف السبعة. ووفق جهات أمنية متابعة، بدأت الأجهزة الأمنية البناء على ما لديها من معلومات لتنفيذ خطة أمنية واسعة النطاق بحثاً عن أدلة ومطلوبين يعتقد أنهم وراء العملية. والمطلوبون من الجنسيتين اللبنانية والسورية. وشملت الخطة بلدات مجدل عنجر وأطرافها في البقاع الأوسط، وجب جنين والصويري ولالا وبعلول في البقاع الغربي، حيث نفذت وحدات من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي انتشاراً كثيفاً، مطلقة عمليات دهم لعشرات المنازل في مجدل عنجر والصويري وجب جنين، حيث تولى فرع المعلومات الحي الجنوبي للمجدل، والجيش تولى تفتيش وسط البلدة وشمالها وأطرافها الغربية، فيما تولت مجموعات من فرع المعلومات تنفيذ أعمال دهم لمنازل في جب جنين والصويري.

أعمال البحث والتفتيش عن الأستونيين السبعة، ومن يعتقد أنهم وراء عملية الخطف، أدت إلى توقيف عدد من الأشخاص في مجدل عنجر أطلق سراحهم صباح أمس، فيما لم تؤكد (أو تنفِ) جهات أمنية توقيف لبناني وسوري مشتبه فيهما بالمشاركة في عملية الخطف، هما ينتميان إلى مجموعة د. خ. المشتبه فيه بقتل ضابط استخبارات الجيش اللبناني ومرافقه في مجدل عنجر العام الماضي. وتحدثت معلومات أمنية عن توصل الأجهزة المعنية إلى نتائج مهمة «يعول عليها في التوصل إلى كشف ملابسات عملية الاختطاف وتحرير الرهائن»، مؤكدة أن «الأمنيين يسابقون الوقت، ويعملون على مدار الساعة للتوصل إلى نتائج جد إيجابية». وخلصت هذه المعلومات إلى التعبير عن اعتقادها بأن «الأستونيين السبعة بخير» وأن «الخاطفين من جنسيات لبنانية وغير لبنانية». وقال مصدر أمني آخر لـ«الأخبار» إن فرع المعلومات أوقف 3 أشخاص لهم ارتباطات «ما» في عملية تقديم الفان المستخدم في عملية الخطف، إضافة إلى سيارة المرسيدس التي تبين أنها مسروقة، موضحاً أن فرع

كثّف الجيش انتشاره في البقاع أمس (أ ب)

المشهد السياسي

لا فيتو على توزير بارود

حافظت عملية تأليف الحكومة أمس على عناصرها وراوحت مكانها، فيما كان لافتاً انضمام الوزير غازي العريضي إلى الثلاثي المفاوض في الأكثرية الجديدة، حيث عُقد أمس اجتماع خماسي في دارة الرئيس المكلف، من دون أن ينتج من اللقاء أي جديد

لم يتغيّر شيء على مشهد تأليف الحكومة أمس، فحافظ المتفائلون على نظرتهم الإيجابية تجاه اقتراب موعد التأليف، وتمسّك المتشائمون بملاحظاتهم وحالة المراوحة التي استمرّت رغم الاجتماع الخماسي الذي عقد أمس في دارة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي. وأهم ما طرأ على المشاورات دخول الوزير غازي العريضي على خط المشاورات الموسعة بين الرئيس ميقاتي والمفاوضين الأساسيين، النائب علي حسن خليل والوزير جبران باسيل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل. ويمكن القول إنّ تطوّر المشاورات حصل في الشكل عبر مشاركة العريضي، إذ إن مصادر المشاركين في اجتماع فردان أكدت أنه «لم يتم التوصّل إلى أي جديد، والنقاش لا يزال في مكانه».

حالة المراوحة في عملية تأليف الحكومة دفعت النائب ميشال عون أمس إلى القول إن «وضع تأليف الحكومة ما زال على حاله، الأسباب نفسها والنتائج نفسها والعثرات ما زالت هي نفسها. سمعنا اليوم الكثير من الأخبار، لكن ما من شيء يستحق التعليق عليه». والأهم في موقف عون أمس تعليقه على إمكان تأليف الرئيس ميقاتي حكومة أمر واقع، فقال عون: «لا أحد يربط له زنده». وانتقد الأجواء المتفائلة بتأليف الحكومة، مشيراً في مؤتمر صحافي عقده بعد الاجتماع الأسبوعي لتكتل الإصلاح والتغيير إلى أنّ «العثرات التي ظهرت في اللقاء الأول لا تزال هي نفسها، وهي ليست عندنا». وأكد أن «ما ندافع عنه نحن هو حقوق أساسية كانت ضائعة، ونحن نعمل على إعادتها. نسبة 50% من الحكومة ومن مجلس النواب تعود للمسيحيين». ولفت عون إلى أنّ على من يتهمه بعرقلة الحكومة قول الأسباب التي تدفعه إلى ذلك، وقال: «يقصدون وزارة الداخلية؟ من الذي يمثل المسيحيين في وزارة الداخلية؟ هذا المركز الماروني الثاني في الدولة اللبنانية. رئيس الجمهورية في المرة الأولى وأخذ المركز الأول وأخذ أيضاً مركزين من المراكز الثانية لدى المسيحيين، أي وزارتين سياديتين من الوزارات السيادية الأربع، ونحن وقفنا يومها في الصف الثالث، لكن الآن ليس هناك من صف ثان وثالث، هناك صف أول وهناك نحن من بعده. لذلك نحن لنا الحق في التمثيل في وزارة الداخلية». ورأى عون أن الوزير زياد بارود لا يمكن أن يكون في وزارة الداخلية؛ «لأن أداءه كان سيئاً، ويعود السبب إلى المرجعية التي كان يمثلها». وفي الوقت نفسه، أكد عون أنه «لا فيتو على توزير بارود، يريدون تحويل المعركة بيننا وبين بارود وبيننا وبين البطريرك «فشروا»، لن يكون هناك أي نزاع بيننا وبين البطريرك، وهو يحظى باحترامنا ودعمنا».

وفي السياق الحكومي أيضاً، كتب مراسل «الأخبار» في الشمال عبد الكافي الصمد، عن أجواء ارتياح تسود أوساط الرئيس عمر كرامي ونجله فيصل في طرابلس، غداة تلقيهما طمأنات من حلفائهما في المعارضة السابقة عن تمسكها بضم فيصل كرامي إلى الحكومة العتيدة، وهذا الارتياح هو نتيجة تلقي كرامي الأب مساء أول من أمس اتصالاً من قيادة حزب الله، التي أكدت رفضها تأليف الحكومة إذا لم يكن اسم نجله فيصل وارداً فيها، والحزب لن يشارك في أي حكومة لن تتمثل فيها المعارضة السُّنية. وأفادت أوساط كرامي بأنّ الرئيس ميشال سليمان أبلغ الرئيس الطرابلسي السابق بأنه «يتمسّك بتوزير نجله فيصل في الحكومة المقبلة، وأنه لن يوقع مرسوم التأليف إذا خلا اسمه منه».

وفي الأجواء الطرابلسية أيضاً، من

عون بخير

أدخل العماد ميشال عون مساء أمس مستشفى أوتيل ديو، بعد تعرّضه لوعكة صحية، فخضع للفحوص الطبية اللازمة، ومن المقرر أن يبقى تحت المراقبة الطبية لمدة 24 ساعة. وفي اتصال مع «أو تي في»، أشار عون إلى أن «صحتي جيدة جداً»، شاكراً كل من اهتم واتصل وزار المستشفى للاطمئنان على صحته.

شي؟

المعلومات «توصل إلى كشف المكان الذي استخدمته مجموعة الخطف كمقر إقامة لها في سهل بلدة الصويري، حيث لم يعثر إلّا على بعض الأدلة بعدما فر من كان في داخله إلى جهة مجهولة». ولفت إلى تنفيذ أعمال دهم في السهل الغربي لمجدل عنجر وجرود بلدة الصويري، حيث أوقف شخص واحد أخلي سبيله لاحقاً. وأبلغ شهود عيان من الصويري

«الأخبار» بأن قوى أمنية أجرت كشفاً على مدافن في مرتفعات البلدة.
وكانت العملية الأمنية الواسعة النطاق، قد انطلقت فجر الاثنين من داخل بلدة مجدل عنجر حيث نفذت مجموعة من فرع المعلومات عملية دهم لمنزل يعود إلى شخص من آل عباس، وأوقفت 3 أشخاص، سرعان ما أطلق سراحهم صباح أمس. وقد تخللت هذه العملية إصابة أحد العناصر برصاصتين.
وقال مجلس الأمن الفرعي في البقاع بعد اجتماعه في سرايا زحلة الحكومية (نقولا أبو رجيلي) إنه عرض مجريات التحقيق في عملية خطف الأستونيين السبعة، وإن «ثمة خيوطاً أولية قد تؤدي إلى كشف الفاعلين والمتورطين». وأوضحت مصادر المجتمعين لـ«الأخبار» أن غرفة العمليات المشتركة بين الأجهزة الأمنية كلها «توصلت إلى نتائج ملموسة تعطي أملاً في التوصل إلى نهاية عملية الاختطاف في وقت قريب جداً». وكان مجلس الأمن الفرعي قد ناقش أيضاً حادثة التفجير الذي حصل في كنيسة السيدة في الحي الصناعي بمدينة زحلة وما وصلت إليه التحقيقات ومدى ارتباطها بعملية الخطف لإبعاد الأنظار وتشتيت الجهود الأمنية. وطلب المجلس من البلديات الكبرى في البقاع «وضع كاميرات مراقبة في الأماكن الحساسة». وتقرر تكثيف الدوريات والعمل على توقيف كل سيارة تضع عازلاً للشمس من دون ترخيص».
وكان المدير العام لقوى الأمن الداخلي قد أكد في حديث مع الوكالة الوطنية للإعلام المعلومات التي تتحدث عن «توقيف ثلاثة متورطين في عملية الاختطاف»، قبل أن تصدر المديرية بياناً تصف فيه ما جرى تناقله بشأن توقيف لبنانيين وسوريين متورطين في العملية بأنه يفتقر إلى الدقة والموضوعية.

سليمان أبلغ كرامي أنه لن يوقع مرسوم تأليف الحكومة إذا خلت من اسمه

قال وليامز إن ميقاتي أكد حرصه على تأليف حكومة

المتوقع أن يطلق الوزير محمد الصفدي اليوم موقفاً مهماً خلال حفل تكريم له، من دون أن يوضح المطّلعون ما إذا كان موقف الصفدي سيتمحور حول تأليف الحكومة.
على صعيد آخر، تمنّى أمس المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى لبنان، مايكل وليامز، تأليف الحكومة «في أسرع وقت ممكن، نظراً إلى التأثيرات الإقليمية المحيطة»، مشيراً إلى أنه نقل إلى الرئيس ميقاتي حرصه على أن تحترم الحكومة العتيدة واجباتها الدولية ولا سيما تلك التي نصّ عليها قرار مجلس الأمن الدولي 1701. وقال وليامز خلال مؤتمر صحافي عقده بعد مشاورات مغلقة مع أعضاء مجلس الأمن الدولي أمس، إن ميقاتي أكد حرصه على ذلك، مشيراً إلى أن «الوضع في لبنان ليس بالغ السوء ويمكن أن تستمر الدولة على الوضع الحالي برعاية حكومة تصريف الأعمال وقيام الدوائر الحكومية بدورها».

«المستقبل» وسوريا

وقد لفت أمس تمنّي كتلة تيار المستقبل بعد اجتماعها الأسبوعي برئاسة النائب فؤاد السنيورة، «للشقيقة سوريا أن تجتاز هذه المرحلة سريعاً في ظل الأمن والسلام والخير والتقدم»، مشيرة في بيان صدر عنها إلى وجود «محاولات لزج لبنان في ما يجري في المنطقة العربية والادعاء زوراً، أن بعض القوى السياسية فيه تشكل مصدراً للسلاح أو التحريض لزعزعة الأمن والاستقرار في سوريا». ونفت الكتلة «هذه الادعاءات»، معتبرة أنه قد يكون الغرض منها «استعمالها في التجاذبات السياسة الداخلية اللبنانية».
وفي موقف متّصل، أشارت أمس النائبة بهية الحريري إلى أن التعرض لسوريا «ولو بكلمة هو أمر مستنكر ومرفوض رفضاً باتاً لأنها دولة نحترمها»، مؤكدةً رفضها أي خلل يؤدّي إلى فتنة باعتبار أن «سلامة الناس وسلامة البلد وسلامة العلاقة السنية – الشيعية والعلاقة المسيحية – الإسلامية هي قبل كل شيء».

تحليك إخباري

الإصرار على التوتر

فداء عيتاني

«إشاعة التفاؤل في غير مكانه»، يقول رئيس تكتل الإصلاح والتغيير ميشال عون، في مؤتمره الصحافي أمس، رغم أن الاجتماع الذي عقد أمس أيضاً بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي والمعاونين السياسيين للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، ولرئيس مجلس النواب علي حسن خليل، والوزيرين غازي العريضي وجبران باسيل، كان يمكن أن يمثّل انطلاقة جديدة.
حين تمنت الأكثرية الجديدة على ميقاتي عدم تقديم حكومته، كان يُفترض أنها تسلمت زمام المبادرة؛ فطلب التريث من رئيس حكومة مكلف يعني أن هناك حلولاً ممكنة، وامتناعه عن تقديم صيغته التي يفضلها وتحويلها إلى أمر واقع، يعني بقاءه في حالة من الانتظار الإيجابي، الذي تتخلله مرحلة تفاوض وتسويات (صغيرة) تتيح تأليف الحكومة من بعدها بما يتناسب مع الصيغة التي في جيب نجيب ميقاتي.
لكن خطابات ميشال عون ـ كما هي دائماً ـ أتت لتزيد التأزيم، ولتعلن أمام الملأ ما يفترض أن يحكى في جلسات التفاوض، لينطلق عون من جديد من النقطة الصفر في الحوار. وعون هنا يضع نفسه ممثلاً أوحد للمسيحيين في هذه الحكومة، وينفي أن يكون هو من يضع العقبات، ويصر على اعتبار أن ما يقوم به هو استعادة حقوق المسيحيين المهدورة، مع الإشارة إلى أن هناك شيئاً ما قد سقط ويجب ألا يعود إلى الوجود، وإن كان يلمّح إلى أن ما سقط هو الفساد السابق، إلا أنه، عملياً، الكل يعلم أن ما سقط هو قوى 14 آذار لتحل محلها كتلة فساد جديدة، ومن نوع مختلف هي كتلة 8 آذار وحلفاؤها.
وعلى الرغم من تقدير كل القوى أن الوضع في سوريا وفي لبنان يقتضي الإسراع في تأليف الحكومة، إلا أن عون يصر على الاستفادة القصوى من التغنيج السوري له، وكذلك من غض طرف حزب الله عن مصلحة الحزب المباشرة بعدم فقدان ما كسبه بالضربة القاضية عبر تسجيل نقاط عليه من تيار المستقبل. وتتراكم العقد كالآتي في مسار تأليف الحكومة:
1ـ حجم التمثيل العوني، يجب ألا يقل عن 12، مهما كانت الحال، مع استحسان أن يكون 15، أي بما في ذلك الأرمن وكل من يقول باسم الأب والابن والروح القدس في مجلس الوزراء.
2ـ وزارة الداخلية، وهي التي يصر العماد على الحصول عليها بصفتها وزارة سيادية كانت من نصيب رئيس الجمهورية، والآن يجب أن تؤول إلى جبران باسيل أو من يعادله في الإخلاص، وهي من نصيب المسيحيين دون نقاش بالنسبة إلى الجنرال.
3ـ ستكون من نصيب التيار الوطني الحر الحقيبة السيادية الثانية المخصصة للمسيحيين، وبالتالي على رئيس الحكومة المكلف أن يستمع إلى ما سيقوله تكتل الإصلاح والتغيير بهذا الشأن، وأن يوافق. ويبقى على سيد الرابية أن يحدد الحقيبة التي يرغب فيها والذي سيحملها.
4ـ ثم إن من حق تكتل التغيير والإصلاح وقائده أن يحددا حصة رئيس الجمهورية، تماماً بالتوازي مع حصة الحزب السوري القومي الاجتماعي، فيحصل رئيس البلاد على وزير كما الحزب، وتحظى المعارضة السُنية بوزير أيضاً لتقدير جهودها، تماماً كما رئيس الجمهورية، الذي يفترض أن اتفاق الطائف قد أعطاه مجالاً أكبر للمناورة، وإن كان عبر الوزراء، لا عبر قيادة مجلس الوزراء كما فعل الرئيس ميشال سليمان في عهد سعد الحريري. ولا ينسى عون أن يقرر أن حقيبة رئيس البلاد يجب أن تكون هامشية، إن حصل على حقيبة على الإطلاق.
5ـ تشترط الأغلبية النيابية الجديدة، وخاصة رئيس كتلة الإصلاح والتغيير، تسمية الوزراء مع تحديد حقائبهم من الأطراف التي تسميهم، وبالتالي يبقى على رئيس الحكومة المكلف أن يعمل مع فرق خاصة بالآخرين، وتابعة عملياً لأطرافها، فتحصل الأكثرية النيابية الجديدة على وزارات تتيح لها التحكم بجزء من البلاد تماماً كما حكمت قوى 14 آذار البلاد عبر مصادرتها لوزارات محددة.
6ـ أما آخر العقبات، فهي إفشال كل المساعي الأخرى، والمفاوضة دائماً من نقطة الصفر، والعودة إليها كل مرة يحرز فيها أي تقدم في التفاوض، أو يقترب المتفاوضون من الوصول إلى تسويات.
أما الرئيس المكلف، فإنه أربك الكل في خطوته التي نوى القيام بها بتقديم صيغة حكومية من دون الاتفاق مع الأطراف، وأحرج رئيس مجلس النواب، وكان يعلم أنها لن تمر، وأنها قد تمثل آخر الدواء. لكن إصراره على العمل وفق اتفاق الطائف، وعدم تأليف حكومة هي عبارة عن حصص لأطراف بقدر ما تكون فريق عمل متجانساً، وعدم إعطاء مواقف تلزمه في مراحل لاحقة، كل ذلك يحاول من خلاله تأسيس صيغة عمل للمرحلة اللاحقة، علماً بأن ما ينتظره في حال تأليفه الحكومة أصعب مما يعيشه اليوم؛ فسقف التوقعات مرتفع عند الأطراف، سواء تلك التي تتهيأ للحكم والتنعم في فساده، أو تلك التي تسعى إلى إطاحته هو وحكومته، أو لدى المواطنين الذين ينتظرون بعض التحسّن في حياتهم اليومية.

ما قل ودل

أكدت أوساط متابعة لشؤون المؤسسات الأمنية أن التعيينات الأخيرة التي جرت في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، لتوكيل بعض الضباط برئاسة وحدات وقطعات مختلفة بسبب الشغور، شملت ضباطاً مشهورين

في المديرية بسوء سمعتهم في مجال الفساد، وخاصة أولئك المحسوبين على قوى المعارضة السابقة. وتمت هذه التعيينات بعد مشاورات أجراها المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، بطريقة غير مباشرة، مع القوى السياسية المعنية.

علم وخبر

الحريري يودّع السرايا

اختار رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، توديع السرايا الحكومية بطريقة خاصة وذلك عبر حفل تقرّرت إقامته يوم الخميس المقبل لإزاحة الستار عن تمثال والده الرئيس رفيق الحريري عند المدخل الشرقي للسرايا (مقابل المعهد العالي للموسيقى). وهذا التمثال موجود في مكانه منذ الحكومة الثانية للرئيس فؤاد السنيورة، وبقي ملفوفاً بغطاء طوال هذه الفترة، وقد أثار سجالات في بعض الأوساط السياسية باعتبار أن تمثال الحريري الأب يظهر كأنه «يُشرف» على ساحة الرئيس رياض الصلح، وخصوصاً أن المساحة المحيطة بتمثال الأخير تعرّضت للتآكل بفعل عملية بناء مركز تجاري بالقرب منه.

ممنوع زيارة البقاع

تمنّت منظمات دولية تعمل في لبنان على موظفيها من الجنسيات الأجنبية عدم زيارة منطقة البقاع في هذه الفترة ريثما تنهي القوى الأمنية اللبنانية واستخباراتها عملية البحث عن الأستونيين السبعة الذين خطفوا في منطقة زحلة قبل 6 أيام.

مضايقات أهل البيت

تعرّض فريق قناة «المستقبل» الإخبارية لمضايقات من مواطنين في بلدة مجدل عنجر على خلفية تغطية المحطة لأخبار البلدة. وقد طلب أحد المواطنين، أمس، من فريق المحطة مغادرة البلدة بعد كيل الشتائم لهم. وكان فريق قناة «الجديد» قد تعرّض بدوره لمضايقات من مواطنين تدخلت على أثره البلدية وحلت الموضوع ودّياً، فيما تمتع فريق تلفزيون «أو. تي. في» بحرية الحركة والـ«دلال».

الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

متابعة

غاب التعليم الخاص عن الاعتصام لعدم التنسيق معه (بلال جاويش)

«أموال تربوية» عالقة بين حكومتين

بدأ المعلّمون في التعليم الأساسي بتنفيذ برنامج تحرّك تصاعدي يبدأ بالاعتصام وينتهي بمقاطعة الامتحانات الرسمية ضد مخطّط ضرب التعليم الرسمي. وأولى علامات المخطّط، بحسب المعلّمين، حرمان صناديق المدارس من مستحقاتها، مقوّمات صمودها، وخرق السلسلة الموحدة للرتب والرواتب

فاتن الحاج

برنامج التحرك التصاعدي لمعلمي التعليم الأساسي ليس احتجاجاً في الوقت الضائع، ولو كان بين حكومتين، بل «ربط نزاع مع وزير التربية العتيد لقطع الطريق أمام التذرع بأيّ حجة تميّع المطالب المزمنة». هذا هو التوصيف الذي قدّمه المعلمون في التعليم الأساسي الرسمي لاعتصامهم الحاشد، أمس، في ساحة وزارة التربية، تنبيهاً للوزير المقبل في حكومة الميقاتي (إذا تألفت بعد طول مخاض) إلى أنّ الحكم استمرارية والمطالب النقابية بدورها استمرارية أيضاً. مع ذلك، يعتقد المعتصمون أنّ تحويل المستحقات المالية المتأخرة 6 أشهر إلى صناديق المدارس الخاوية، وهو المطلب الأول في روزنامة التحرك، لا يحتاج إلى حكومة جديدة، فحتى حكومة تصريف الأعمال بإمكانها أن تنفذه.

الاعتصام ترافق مع إضراب تحذيري شلّ نحو 1400 مدرسة ابتدائية ومتوسطة في المناطق اللبنانية تضم 23 ألف معلم، ويندرج ضمن خطة وضعها المجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين بدأت بالإضراب والاعتصام وتستمر بالتظاهر وتصل إلى حد مقاطعة الامتحانات الرسمية مراقبة وتصحيحاً إذا لم

منظمة التحرير الفلسطينية تريد تحسين خدمات الأونروا

رفعت منظمة التحرير شعارات رفعها قبل أسبوع تحالف القوى الفلسطينية (مروان بو حيدر)

قاسم س. قاسم

قد يسأل البعض عن تأثير الانقسام بين قادة فتح وحماس وأتباعهما على حياة اللاجئين في مخيمات لبنان. قد يظن البعض أن للانقسام تأثيراً ينحصر في الصعيد السياسي، أو أن التأثير الأكبر يظهر في الداخل الفلسطيني فقط ولا ينعكس على الواقع الاجتماعي، لكن تأثير هذا الانقسام المتزايد ظهر أمس خلال الاعتصام الذي نظمته اللجان الشعبية والروابط الأهلية والفصائل التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية أمام مقر الأونروا في منطقة بئر حسن. فقد رفع المشاركون في اعتصام أمس، شعارات رفعها قبل أسبوع مناصرو تحالف القوى الفلسطينية. بالطبع، لا ضير من المطالبة بالأهداف نفسها على أسبوعين، لكن السؤال: لِمَ لم توحّد المطالب المتظاهرين في تظاهرة مطلبية واحدة تتكرر على أسبوعين؟ وخصوصاً أن تقليص خدمات الأونروا ينعكس على مناصري منظمة التحرير، إضافة إلى مناصري تحالف القوى الفلسطينية؟ يبرر حسني أبو طاقة أمين سر اللجنة الشعبية لمنظمة التحرير في مخيم برج البراجنة الأمر بأنه «لم نُدعَ للمشاركة في الاعتصام»! بهذه البساطة. هكذا، وعلى مدى ساعة، وقف المعتصمون ليندّدوا أمس بسياسة تقليص خدمات الأونروا أمام مركز الوكالة. سلفاتوري لومباردو المدير العام للأونروا في لبنان انضم إلى المعتصمين. استمع إلى مطالبهم من أمين سر اللجان الشعبية في لبنان منعم عوض. ردّد الرجل كلماته نفسها، «نسعى إلى تحسين خدماتنا، إضافة الى تأمين الأموال اللازمة لتحسين الخدمات الصحية»، يقول لومباردو. مذكّرة منظمة التحرير التي رفعها المعتصمون إلى لومباردو هي نسخة طبق الأصل عن مذكرة تحالف القوى. الطرفان يريدان الإسراع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد، تأمين مدافن للأموات وتأمين العلاج الاستشفائي بنسبة 100% للمرضى الفلسطينيين. بعد تسليم المذكرة للومباردو توجه وفد من مسؤولي الفصائل، أمين سر حركة فتح فتحي أبو العردات، عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية علي فيصل، إلى مكاتب الأونروا. في الخارج سرت شائعات أن لومباردو سيعلن أمام المجتمعين أن هناك تمويلاً كبيراً حصلت عليه الأونروا، وأنها ستحوّله إلى قسم الصحة فيها، لكن بحسب مصادر في الأونروا نفسها، فإن «الكلام بيضلّو كلام».

شتلة التبغ تستنفر أسر مزارعي الجنوب

داني الأمين

... وحلّ فصل الربيع جنوباً. جاء موعد موسم زراعة التبغ، فتهافت مئات الأهالي في بنت جبيل إلى حقولهم ليعلنوا بدء السنة الزراعية المتعبة. شتلة التبغ والجنوب، حكاية قديمة. ومنذ عودة الشمس في الأسبوع الماضي، ينتظر الأهالي الفجر. وقبل طلوع الضوء، تمتلئ الحقول بالمزارعين وأولادهم.

«على الجميع أن يشارك، لا فرق بين طالب ومدرّس، حتى مقاعد الدراسة تأثرت، فالعطلة مبرّرة، لأن شتلة التبغ هي مصدر الرزق الأساسي، ولا سيما في بلدات عيترون وعيتا الشعب ورميش وتولين»، يقول حسن مواسي، ابن بلدة عيترون، الذي يؤكد أن «عدد مزارعي التبغ هذا العام ارتفع على نحو لافت». هو يعتقد أن الأسباب مفهومة: الوضع الاقتصادي الخانق، إضافة الى أن الأهالي «انتهوا من عملية إعادة الإعمار التي غرقوا فيها بعد حرب تموز». وبحسب مصدر في بلدية عيترون، فإن «عدد مزارعي التبغ ازداد عن السنوات الماضية، بعدما استطاع المزارعون في العام الماضي بيع محصولهم بأسعار مقبولة، أي نحو 11 دولاراً عن الكيلو غرام الواحد، رغم أن موسم الزراعة تأخر قليلاً هذا العام بسبب استمرار هطول الأمطار حتى منتصف الشهر الجاري».

يذهب الطالب علي إسماعيل من بلدة عيتا الشعب الحدودية إلى أبعد من ذلك: «موسم زراعة التبغ هو بمثابة عطلة مدرسية، نستثمرها لمساعدة أهالينا في الزراعة، لأن علينا النهوض قبل طلوع الشمس لزراعة الشتول، ونستمرّ في ذلك حتى مغيب الشمس ولفترة تزيد على عشرة أيام، ومعظم مديري المدارس اعتادوا على مراعاة أوضاعنا المعيشية هذه، لذلك لا يحاسبون على التعطيل، إلا إذا أدركوا أن سبب الغياب يعود إلى أمور أخرى غير مبرّرة». وجميع أفراد العائلة يعملون معاً، يحضرون طعامهم وشرابهم معهم إلى الحقول. هناك، في الحقل، لا فرق بين كبير وصغير. يوضح علي: «نحن مقتنعون بأن علينا العمل لكي نستطيع التعلم والعيش، ولا بديل آخر من ذلك».

> **أصحاب التراخيص اضطروا إلى شراء التبغ وسلموه لئلا يفقدوا ترخيصهم**

ويشير أحد مراسلي التبغ (وسيط بين المزارع والريجي) في المنطقة إلى وجود 683 رخصة لزراعة أكثر من 2500 دونم من التبغ في عيتا الشعب ونحو 800 رخصة لزراعة أكثر من 3000 دونم في بلدة رميش، ونسبة مقاربة لتلك الأخيرة في بلدة عيترون، ويجري تسليم نحو 11000 طرد سنوياً، باستثناء السنوات الماضية بعد الحرب التي تدنّى فيها الموسم بصورة لافتة، ووصل الى ما يقارب 5000 طرد. ويضيف المصدر إن المضطرين آنذاك، اشتروا التبغ من السوق السوداء وسلّموه، خوفاً من فقدان الترخيص في السنوات الآتية. التبغ مصدر عيشهم. لكن، تزامناً مع الربيع الجديد، «يبدو أن الأهالي اليوم عادوا جميعاً إلى الزراعة بعدما بنوا منازلهم وسكنوا قرب أراضيهم الزراعية»، يختم المصدر.

يستجب المسؤولون للمطالب.
ومهما يكن من أمر، فقد عكست الساحة مرة جديدة، وبعد أقل من عام واحد على تحرك أساتذة التعليم الثانوي الرسمي للمطالبة بالدرجات السبع، المشهد الوحدوي للجسم التعليمي الرسمي الأساسي والثانوي والمهني «معاً كنا ومعاً سنبقى، وضعنا الكتف على الكتف والساعد بالساعد للحفاظ على وحدة التشريع في القطاع التعليمي والسلسلة الموحدة للرتب والرواتب»، كما قال رئيس رابطة المعلمين الرسميين في جبل لبنان كامل شيا. لم يكن ينقص المشهد التعليمي الموحد سوى مشاركة المعلمين في القطاع الخاص. وهنا يؤكد نقيب المعلمين نعمه محفوض في اتصال مع «الأخبار» موافقته المبدئية على أحقية المطالب، مسجلاً ملاحظات على شكل التحرك، منها أنّ جزءاً كبيراً من المعلمين لم يكن على علم بالإضراب بسبب ضعف التواصل بين روابط «الأساسي» والقواعد في المناطق. ويلفت إلى أنّ «هذه الروابط لم تنسّق معنا بوصفنا نقابة تمثل قطاعاً يملك قدرة كبيرة للضغط على الدولة»، متسائلاً عن توقيت التحرك وجدواه في غياب الهيئة الحكومية المسؤولة.
إلى ذلك، انضم إلى الاعتصام تضامناً من التعليم الثانوي الرسمي كل من رئيس الرابطة حنا غريب وأمين العلاقات العامة فيها محمد قاسم، ومن التعليم المهني الرسمي رئيس الرابطة فاروق الحركة ونائب الرئيس إيلي خليفة وعضو مكتب بيروت سلام حرب.
ونقل غريب للمعتصمين «تضامن الأساتذة الثانويين معهم ضد ما يتعرض له التعليم الرسمي الذي أفنينا عمرنا في خدمته من هجمة شرسة أدّت إلى تردّي مستواه وحرمته عناصر القوة».
وتوقف عند أهمية الحفاظ على وحدة المعلمين لرفع أي غبن أو إجحاف بحق أي قطاع من القطاعات التعليمية من الروضة وحتى الجامعة، مع تشديده على توحيد السلسلة. وأكّد أنّ «محاولات شق صفوف المعلمين والأساتذة باءت وستبوء بالفشل وستتحطم على صخرة وحدتكم ووحدتنا».
هذه الوحدة استحوذت أيضاً على اهتمام رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت عايدة الخطيب، فشدّدت على أنّ «توحيد صفوفنا هو الرد الحقيقي لرفض أي خطة مبرمجة لضرب المدرسة الرسمية وصولاً إلى إقفالها»، لافتة إلى أنّ «التعليم الرسمي هو المكان الوحيد لإرساء الوحدة الوطنية».
وقالت الخطيب: «لن نقبل من الآن فصاعداً أي تأخير للمستحقات المالية التي يجب أن تتسلمها صناديق المدارس ابتداءً من شهر أيلول». وأوضحت أننا «طلاب ملاك موحّد من الروضة حتى الجامعة، فيما يتنصّل المسؤولون في وزارة التربية من ذلك»، معلنة التمسك بسلسلة الرتب

> عكس التحرك مجدداً المشهد الوحدوي للجسم التعليمي الرسمي

والرواتب الحالية رغم فروقها التي ألحقت غبناً بالتعليم الأساسي (الابتدائي والمتوسط) تحديداً. ومع ذلك، ارتضى هذا التعليم بالظلم بحيث يكون الفارق بين أساس الراتب في التعليم الأساسي وأساس الراتب في التعليم الثانوي 14 درجة، في سبيل الحفاظ على وحدة التشريع. وهنا رفعت لافتة تعكس القضية «بين الأساسي والثانوي شهادة واحدة والفرق بس 18 درجة ونصف الدرجة». أضافت: «من حقنا أن نأخذ الأربع درجات ونصف الدرجة التي حصل عليها أساتذة التعليم الثانوي، فنحن جسم واحد». ومن المطالب أن يعيّن المعلمون الجدد الذين خضعوا لدورة تدريبية في كلية التربية في الدرجة 15 من السلسلة لا في الدرجة الأولى، وذلك أسوة بزملائهم في التعليم الخاص، وربط درجة الاستشفاء بأساس الراتب لا بالفئة الوظيفية. وللمناسبة، فإنّ المعلمين الذين لا يزالون يتابعون الدورة لا يقبضون.
ولم تنس الخطيب التذكير بمستحقات المتعاقدين، وعددهم كبير في المدارس الابتدائية والمتوسطة التي يعتمد بعضها عليهم كلياً، وهذه المستحقات متأخرة هي الأخرى. واستغربت كيف يرتاح السياسيون في حكومة تصريف الأعمال إلى وضعهم ولا يبادرون إلى إعطاء المعلمين حقوقهم.
أما رئيس رابطة المعلمين الرسميين في الجنوب حسان صالح، فتحدّث عن نظام يريد إسقاط المدرسة الرسمية بالحرمان، وإدارة الظهر إلى جموع المعلمين، العماد الأساسي للمدرسة الرسمية والمجتمع الوطني اللبناني. وتوجه إلى وزير التربية قائلاً: «قدّ ما تسكّر أذنيك وأبوابك سنبقى ندقّ عليها بطرقات قوية».
وسأل رئيس رابطة المعلمين الرسميين في البقاع حمود الموسوي: «أمن المعقول أن يدأب وزير على حسن سير وزارته ويترك صناديق المدارس الرسمية بلا مال مع نهاية العام الدراسي؟ على ماذا ندفئ طلابنا وندفع أجور الخدم ونلبي متطلبات المدرسة؟ هل على خطاباتكم الرنانة وإطلالاتكم التلفزيونية؟ هل هناك أمر مبيّت لإقفال المدرسة الرسمية والتآمر على الفقراء وأبنائهم وتشريدهم في الشوارع لمآربكم الشخصية وجعلهم وقوداً لمشاريعكم السياسية؟».

بين الحفرة والحفرة... حفر على طريق صور

آمال خليل

قبل نحو شهرين، على الطريق الدولية بين صيدا وصور، وضمن النطاق العقاري لبلدية العباسية، لقي الشاب حسن نجمة (18 عاماً) حتفه وجرح صديقه هاشم السلمان إثر اصطدام سيارتهما بشاحنة عند مفترق قدموس. وفي ظروف الحادث، حاول كل من نجمة وسائق الشاحنة اللذين كانا يسيران باتجاهين معاكسين، في الوقت ذاته تجاوز حفرتين على جانبي الطريق فتصادما وجهاً لوجه. وفي مكان آخر من الطريق بالقرب من مفترق بلدة الخرايب، وقع رئيس بلدية العباسية نفسه في حفرة أثناء مروره بسيارته في وقت متأخر من الليل. تضرر الإطارات الناجم عن قوة الارتطام في الحفرة العميقة سببه أنّ الرئيس لم يلحظها بسبب مياه الأمطار التي كانت تغطيها، فضلاً عن غياب الإنارة في الشارع.
غزارة الأمطار خلال فصل الشتاء، أدّت إلى تزايد حجم الحفر وعددها، وبالتالي تضاعف عدد المتضررين وحجم الأضرار الناجمة عنها. وإذا ما نظرنا الى الطريق بين أبو الأسود وصور، نجد أنها باتت أشبه بلعبة السلّم والثعبان. فالسيارات تتلوى كالأفعى، خلال محاولة سائقيها التهرب من الحفر المنتشرة بالاتجاهين و«المسلم الله». فما الحل؟.
بما أن وزارة الأشغال العامة هي المسؤولة عن صيانة الطرق الرئيسية، فإن «القصة مطوّلة» بحسب رؤساء البلديات الممتدة على طول الطريق. فالمكتب الإقليمي للوزارة ـ فرع الجنوب، أعلم الرؤساء بأن «لا إمكانية لصرف اعتمادات أو لحظ مشاريع جديدة قبل تأليف الحكومة الجديدة». تجدر الإشارة الى أن المجالس البلدية ليس من صلاحياتها التصرف بالطرق العامة، هذا لو امتلكت الإمكانات المادية للقيام بذلك في الأساس. وعليه، يجب على المواطنين أن يتجنبوا الوقوع في الحفر التي حفرتها الأمطار وإهمال الدولة لهذه الطريق الدولية التي حظيت آخر مرة «بحفلة صيانة» في عام 1993.
أما من مفترق العباسية حتى مفترق الحوش عند مدخل صور الجنوبي، فالطريق التي كانت على قدر من السوء، صارت غير قابلة للعبور منذ أن ضربت آلة أحد المتعهدين فيها قبل أكثر من عام خلال تمديده لشبكة الصرف الصحي من بلدات القضاء نحو محطة البقبوق لتكرير المياه المبتذلة المزمع إنشاؤها على شاطئ العباسية.
مدّد المتعهد المكلف من مجلس الإنماء والإعمار شبكته، إلا أنه لم يُعد الطريق الى الحال التي كانت عليها قبل بدء الأشغال، بحسب ما ينص عليه العقد الموقّع بينه وبين اتحاد بلديات صور. كرّر الاتحاد مناشدته مراراً من دون جواب، الى أن اتحدت كل من بلديات صور والبرج الشمالي والعباسية المعنية عقارياً، وطالبته بوضع جدول زمني لإنجاز ترقيع الحفر. وأخيراً، انتهى المتعهد الى ترقيعها بالبحص في مقاطع متباعدة من الطريق التي بقيت «ممراً غير آمن» للسيارات.
لكن الأمطار سرعان ما هطلت بعد حملة الترقيع «لتعري» الحفر من جديد وتؤكّد أن الحل يجب أن يكون شاملاً ودائماً وليس مؤقتاً. فالمواطنون عادوا الى لعبة السلّم والثعبان. وتتعدّد حوادث السير التي ينجم معظمها عن اصطدام السيارات ببعضها أثناء محاولة السائقين تجنب السقوط في الحفر.
معرض الحفر لا ينتهي عند هذا الحد، بل يمتدّ الى الشوارع الداخلية في مدينة صور. وللغاية، رقعت البلدية الحفر بطبقات من البحص رغم أنها سرعان ما تتطاير مع أول «شتوة». ويقرّ رئيس بلدية صور حسن دبوق بأن تلك الإجراءات لا تعدو حلولاً مؤقتة، بانتظار استئناف عمل مجابل الزفت خلال الأسبوع الجاري. حينها ستبادر البلديات بالاستحصال على إذن من الوزارة لترقيع الحفر بالزفت، بانتظار الحل الشامل.

تعبيد على السكة

استأنف المتعهد إنجاز الطريق الدولية بين صور والناقورة بعد «اعتكاف» دام أشهراً عدة بسبب نفاد المال المرصود للمشروع الذي يموّله البنك الإسلامي وينفّذه مجلس الإنماء والإعمار. الورش تتركز حالياً عند مفترق بلدة القليلة باتجاه بلدة دير قانون رأس العين. ويبقى نحو كيلومترين من هنا حتى مدخل صور الجنوبي تنتظر التعبيد. يذكر أنّ المشروع الذي دشن عام 2004، كان من المفترض أن ينجز في غضون عامين. حتى أن المقاطع المنجزة بحسب العقد، تحتاج الى مرحلة ثانية من التعبيد لتسوية مستوى الأرض بشبكة الصرف الصحي ومياه الامطار التي تؤلّف حواجز نافرة، وكان شاب قد سقط ضحيتها خلال العاصفة الأخيرة عندما حاول تفاديها، إلّا أنه انزلق ليصطدم بالحائط.

متفرقات

بارود: سلسلة إجراءات وقائية لمخاطر الزلازل

أكّد وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود أن «ليس لدينا إشارات إلى وقوع زلازل في لبنان، لكن من واجب الدولة أن تكون جاهزة لأيّ حادث قد يحصل». وقال: «بمعزل عن أي معلومات عن احتمال حصول زلازل، اتخذنا سلسلة إجراءات احترازية». ودعا بارود الناس إلى عدم الخوف، مشيراً إلى أن «من واجب الدولة اتخاذ الاحتياطات اللازمة.
وفي هذا الإطار ستصدر وزارة الداخلية دورياً نشرات توعية وإرشاد إلى المواطنين لاتخاذ الاحتياطات».
ووزعت المديرية العامة للدفاع المدني إرشادات للاستعداد والوقاية من الهزّات الأرضية، أهمها تحديد أماكن آمنة في داخل المنزل وخارجه للاحتماء، وعدم التوجه إلى المناطق الساحلية خوفاً من تسونامي.
ودعت المديرية المواطنين إلى عدم الخروج أو النزول الى الملجأ، فالبقاء في الداخل أسلم عبر الاحتماء تحت طاولة متينة أو عتبة باب أو في إحدى الزوايا الداخلية حتى انتهاء الهزات».

رحال عرض مشاريع بيئية مع وفد نروجي

استقبل وزير البيئة محمد رحال في مكتبه في الوزارة ،أمس، وفداً من السفارة النروجية برئاسة القائمة بالأعمال ماي تونهايم، وكان بحث في عدد من المشاريع البيئية والإنمائية وفي إقامة حدائق وكيفية التعاون في مجال التنقيب عن النفط ومكافحة أي تلوث نفطي.

اعتصام في البارد في ذكرى يوم الأرض

نفّذ اتحاد لجان حق العودة في مخيم نهر البارد لمناسبة ذكرى يوم الأرض، اعتصاماً أمس، للمطالبة بـ«تسريع الإعمار وشروع الدولة بإعادة ترميم وإعمار الجزء الجديد من المخيم واتخاذ قرار سياسي بإنهاء الحالة الأمنية».

ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة

توقّعت مصلحة الأرصاد الجوية في إدارة الطيران المدني أن يكون الطقس اليوم قليل الغيوم مع ارتفاع ملحوظ في درجات الحرارة.

«اللبنانية» تحصد 5 منح دكتوراه فرنسية

ضمن إطار برنامج إيفل الفرنسي المخصص لمنح الدكتوراه والمموّل من الحكومة الفرنسية حصد طلاب الفرع الفرنسي لكلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية 5 منح من أصل 26 منحة توزعت على طلاب من جنسيات مختلفة لإكمال دراستهم في مرحلة الدكتوراه في الاختصاصات الآتية: الحقوق، العلوم السياسية والعلاقات الدولية. أما طلاب الجامعة المنوحون، فهم: مفيد الخوري، هيثم فضل الله، ريم حيدر، ماجدة إبراهيم، وكاترين قوبر. يذكر أنّ الطالب العربي نويصر حبيب هو أيضاً من الفائزين بالمنحة الفرنسية.

أمن الناس

انتفاضة المخالفات في الزهراني

تمرّد عدد من بلدات الزهراني على قرار وزير الداخلية منع إعطاء رخص جديدة للبناء، المتخذ منذ ما قبل الانتخابات البلدية الأخيرة. ولمّا بادرت القوى الأمنية إلى وقف المخالفات وهدم ما أنجز للتوّ، ثارت ثائرة الأهالي إلى أن حصلت مواجهات معهم

آمال خليل

تُجمع منطقة الزهراني على أن شرارة الانتفاضة على منع البناء انطلقت من حيّ يارين الجديدة الواقعة في خراج بلدة البيسارية. أمّا في أسباب انطلاقتها، فقبل عشرة أيام، شرع نحو أربعة أشخاص من سكان يارين بالبناء في المشاع تحت جنح الظلام، من دون نيل ترخيص رسمي. الورشة التي شملت زيادة سطح إضافي أو غرف إلى منازلهم، كانت تحصل بهدوء «لأنهم كانوا يحصلون على تغطية من القوى الأمنية، بناءً على وساطة من قوى سياسية نافذة يتبعون لها في صيدا بحسب حكمت الباي، أحد الأهالي. معادلة «ناس بسمنة وناس بزيت» لم تُرض الأهالي الذين تعاملوا بالمثل وشرعوا بالبناء، حتى تحول الحي إلى ورشة بناء ضخمة.

من هنا، امتعض سكان جاراتها الذين شعروا بأن نظرية السمنة والزيت تنطبق عليهم. انتقلت ورش البناء إلى مشاع البيسارية تماثلاً مع خراجها، حتى غدا هو الآخر غابة إسمنت تكبر كل ساعة. في غضون ساعات، وابتداءً من مساء السبت الفائت، تحوّل البناؤون والعمال السوريون إلى الرقم الصعب في البيسارية وخراجها بعدما ظلّوا عاطلين من العمل لأشهر عدة منذ نفاذ قرار المنع. الكل يتسابق إلى حجز دوره لدى صاحب ورشة البناء للاستفادة من الوقت رغم أن معظم الناس لا يملكون المال الكافي للشروع بالبناء، إذ لجأوا إلى الاستدانة بدلاً من تضييع الفرصة.

لكن كرة البناء المخالف تدحرجت إلى سائر القرى المحيطة، حتى خرجت الأمور عن السيطرة. ورش البناء تستعر في الليل والنهار في تفاحتا وقعقعية الصنوبر والسكسكية والصرفند وعدلون وسائر بلدات الزهراني. وإذ كانت القوى الأمنية تكتفي بالتحذير والإنذار والاجتماع بالأهالي لحل الأمور برويّة، في الأيام الأولى للانتفاضة على قرار المنع، شمّرت عن سواعدها ونزلت إلى الميدان ونصبت حواجز عدة عند مداخل يارين والبيسارية وعلى الطريق الساحلية في منطقة الزهراني لتوقيف الشاحنات والآليات التي تنقل مواد البناء. وهو ما حدا الناس على سلوك طرق جانبية لتمريرها في الليل بعيداً عن الرقابة.

في الخطوة التالية، دخلت دوريات عدّة عصر الجمعة الفائت إلى يارين في محاولة لقمع المخالفات من دون أن تنجز شيئاً فعلياً. كرّرت المحاولة في البيسارية في اليومين التاليين مستعينة بفرقة من الفهود ودورية من الجيش اللبناني. أيضاً لم تتوقف ورش البناء.. إلى أن اتخذ القرار بتوقيف الورش بالقوة وهدم ما أُنجز منها. القرار قوبل بتجمهر الأهالي أمس وقبل أمس على مداخل يارين والبيسارية

لقطة

يعود قرار منع منح رخص بناء وحدات سكنية بمساحة 120 متراً إلى شهر أيلول من عام 2010. وذلك بعد قرارات سابقة منعت ترميم الأبنية المتضررة من العدوان في المشاعات من دون كشف من التنظيم المدني.
وبحسب مصدر أمني مطّلع، فإن قرار السماع بترميم الأضرار وإعادة تسيير صلاحية البلديات بإعطاء رخص بناء، سيستأنف إثر تأليف حكومة جديدة.
حتى ذلك الحين، ستُحوّل محاضر الضبط التي حرّرت بحق المخالفين إلى النيابة العامة الاستئنافية لإجراء المقتضى القانوني بحق أصحاب المخالفات والتي قد تصل إلى الغرامة أو السجن أو حتى هدم البناء المخالف.

حوادث سير

8 جرحى حصيلة إصابات السير

رغم كل الإجراءات التي تُعتمد للتخفيف من حوادث السير، لا تزال هذه الحوادث تُعدّ القاتل الأول للبنانيين، رغم تراجع أعدادها بنحو ملحوظ عمّا كانت عليه في السابق. ففي محلة جبيل، حصل حادث اصطدام بين سيارة من نوع أودي بقيادة المواطن أنطوني ش. ودراجة نارية على متنها ثلاثة أشخاص أصيبوا جميعهم إصابات بالغة، ونُقلوا على أثرها إلى المستشفى للمعالجة. وعلى الطريق البحرية في محلة حالات، حصل حادث سير بين سيارة تابعة لقوى الأمن الداخلي بقيادة الدركي فادي خ. وبيك آب من نوع نيسان بقيادة إيلي ج. (مواليد 1982) نتج منه إصابة السائقين بجروح طفيفة، نقلا إلى مستشفى سيدة مارتين للمعالجة. وقد أصيبت الآلية العسكرية بأضرار جسيمة، وهي غير صالحة للسير. كذلك وقع في محلة المارينا ضبية حادث اصطدام بين سيارة بقيادة ونك ش. (مواليد 1955) ودراجة نارية بقيادة حسن د. (مواليد 1977) وبرفقته يوسف ب. (مواليد 1989)، نتج منه إصابة راكبي الدراجة بجروح وكسور نُقلا على أثرها إلى المستشفى لتلقّي العلاج. وسقطت جريحة أيضاً في حادث اصطدام حصل على طريق عام وادي العرايش، إثر اصطدام بين سيارة من نوع باثفايندر بقيادة عبير ح. وسيارة جيب من نوع شيروكي بقيادة رلى م. التي أصيبت ونقلت إلى المستشفى لتلقّي العلاج.

حادث سير (مروان بو حيدر)

مؤتمر

«الموت الرحيم» في نقابة المحامين

«الموت الرحيم» كان عنوان المحاكمة والمرافعة الصورية اللتين أقيمتا في قاعة الاحتفالات الكبرى في بيت المحامي في بيروت، وقد نظمتها نقابة المحامين في بيروت بالتعاون مع الجمعية الوطنية لحاملي أوسمة الاستحقاق الفرنسي ـ فرع لبنان، الأربعاء الماضي. أقيمت هذه المحاكمة الصورية برعاية سفير فرنسا في لبنان ديديه بييتون، وجرت المرافعات باللغة الفرنسية، أعلن في ختامها نقيب المحامين السابق في باريس كريستيان شاريير بورنازيل اسمي الفائزتين بأوسمة الاستحقاق، وهما اللبنانية المحامية المتدرّجة رلى عاصي والفرنسية المحامية ماري ـ كلير فيسيت.

تناولت المحاكمة الصورية موضوع «الموت الرحيم» من خلال قضية الشاب الفرنسي فانسان أمبير، التي أثارت ضجة إعلامية كبيرة في فرنسا وجدلاً قانونياً حاداً أواخر عام 2006. تعرّض هذا الإطفائي المتطوّع والبالغ من العمر عشرين عاماً لحادث سير، أصيب على أثره بشلل في أطرافه الأربعة، وفقد القدرة على الكلام والنظر. بعد ستة أشهر من الغيبوبة استفاق، وطوال سنتين تدهورت حالته الصحية والنفسية إلى حدّ دفعه إلى توجيه رسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك، جاك شيراك، يطلب فيها منحه «الحق بالموت»، الأمر الذي لم يستجب، ولا سيما أن القانون الفرنسي لا يسمح بمنح «الموت الرحيم».

بعد معاناة دامت ثلاث سنوات، وضعت الأم، ماري أمبير، حدّاً لعذابات ابنها وحقّقت رغبته الأخيرة في الموت من خلال إدخال مادة قاتلة في علاجه، ثم سحب الطبيب في المستشفى أجهزة التنفّس الاصطناعي عنه ما أدى إلى وفاته فوراً.

مثّل الادّعاء في المحاكمة الصورية كل من اللبنانية يمنى مخلوف والفرنسي أنطوان فاي، أما الدفاع فتمثّل باللبنانية نايلة حداد والفرنسية ماري ـ كلير فيسيت، فيما أدّت اللبنانية رلى عاصي دور المدّعي العام. أما هيئة المحكمة فتكوّنت من رئيس أدّى دوره العضو في نقابة المحامين في بيروت المحامي أندريه شدياق، ومستشارين تمثلا بالمحاميين رشاد سلامة والياس كسبار. وطرحت في المرافعات الصورية بين جهتي الادّعاء والدفاع مفاهيم الكرامة الإنسانية والحق بالموت والحق بالحياة وحق الإنسان بالتصرّف بجسده، فيما طلبت «المدّعية العامة» رلى عاصي الحكم على الوالدة والطبيب بجرم التسميم المنصوص عليه في قانون العقوبات الفرنسي، مع المطالبة لهما بأسباب تخفيفية تستخلص من ملابسات الحادثة، إضافة إلى وقف تنفيذ العقوبة بحقهما، مشدّدة على تحميل المجتمع جزءاً من المسؤولية في هذه القضية.

على فكرة

استدركت شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي خطأً ارتكبته عن غير قصد، بعدما أرسلت إلى الوسائل الإعلامية خبر زيارة المدير العام اللواء أشرف ريفي للمستشفى الذي يرقد فيه أحد أفراد فرع المعلومات، والذي أصيب خلال مطاردة المشتبه فيهم بمسألة خطف الأستونيين السبعة. فقد أرفقت الشعبة الخبر بصورة اللواء ريفي مصافحاً عنصر المعلومات الذي لم يُذكر اسمه، لكنّ وجهه كان ظاهراً بوضوح. وبما أنه يُفترض إخفاء هوية العنصر الأمني حفاظاً على حياته، فقد عادت الشعبة وأرسلت الصورة مجدداً بعدما موّهتها.

من قمع مخالفات البناء العام الماضي (أرشيف)

مشاعات البيسارية

يجمع حي يارين عائلات هُجّرت من بلدة يارين الحدودية عام 1977 ومن القرى المجاورة إثر مجزرة ارتكبها الجيش الاسرائيلي في البلدة استشهد فيها 24 شخصاً طردوا من القرية فحلّوا في أحد مشاعات بلدة البيسارية تدريجاً وعمّروا بيوتاً لهم بمساعدة مجلس الجنوب. ولأنهم لم يستطيعوا العودة إلى مسقط رأسهم إثر التحرير، طالبوا بإنصافهم للسماح لهم بالبناء لتلبية حاجاتهم المطردة وترميم الأضرار اللاحقة بالحي جرّاء عدوان تموز. وممّا ورد في بيان اعتصامهم ضد قمع القوى الأمنية: «إننا نعيش في ظروف صعبة، إذ لم يُعوّض علينا ولم نعد إلى قُرانا التي هُجّرنا منها بسبب الاعتداءات الإسرائيلية التي خلّفت مجازر عديدة، وبعد التحرير لم نُنصف ولم نُعط حقوقنا المشروعة من تعويضات وبناء وحدات سكنية».

> العميد الأيوبي: ستسير دوريات دائمة في المنطقة لقمع مخالفات البناء

وإشعال الإطارات لمنع وصول الدرك إلى المشاعات. وتطوّرت المواجهة مساء أمس في يارين.

عدم امتثال الأهالي لمطلب القوى الأمنية دفعها إلى اقتحام البلدة بمؤازرة الجيش. الصد وإحراق الإطارات، زادا من حدّة الموقف الذي تطور إلى هجوم عدد من العناصر الأمنية على بعض الأهالي الذين ضربوا بأعقاب البنادق، بحسب شهود عيان. حتى أن المشهد تحول في بعض أنحاء الحي إلى كرّ وفرّ بين عدد من الشبان والقوى الأمنية التي حاولت اعتقالهم. إصرار الدرك على اقتحام الحي وهدم المباني المشيّدة حديثاً من جهة، ومقاومة الأهالي من جهة أخرى، دفع القوى الأمنية إلى إقفال مدخل الحي ومنع الدخول والخروج منه وإليه وتطويقه واعتقال عدد من الأهالي.

أقبل الليل على يارين فيما الأهالي معتصمون في الساحة وباحة المدرسة رفضاً لاقتحام الحي. أما القوى الأمنية، فقد تمركزت عند مدخله لمنع الشاحنات التي تنقل مواد البناء. وهي كانت قد اعتقلت ثلاثة عشر شخصاً من يارين ومن عمال البناء السوريين، لضبطهم بجرم المخالفة.

وإذ نامت منطقة الزهراني على حذر بعد المواجهات مع القوى الأمنية، أملوا أن يستفيقوا على حل جذري لرخص البناء يقطع الطريق أمام المخالفين. ولم يتوصل الاجتماع الأمني والقضائي الذي عقد في سرايا صيدا مساء أمس إلى تلك النتيجة المنشودة شعبياً. فقد اجتمع كل من النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج وقائد منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي العميد منذر الأيوبي وقائد سرية درك صيدا العميد فادي سلمان، وعرضوا «ظروف وملابسات إقدام الأهالي في يارين على الاحتجاج وقطع الطريق المؤدية إلى البلدة بالإطارات المشتعلة والعوائق للسماح لهم بترميم منازلهم القائمة على المشاعات» بحسب بيان صدر عن الاجتماع. وإذ بُحث أيضاً في «الواقعين الاجتماعي والأمني في الحي والقرى المحيطة والصعوبات التي تعترض عمل قطعات قوى الأمن الداخلي»، أعلن الأيوبي «التشدد في قمع الاعتداءات على المشاعات والأملاك العامة بصرامة، ومنع تفشّي هذه الظاهرة وتسيير دوريات دائمة في المنطقة، رغم الإمكانات المتواضعة، بالتنسيق مع السلطة القضائية وتنظيم محاضر عدلية بالمخالفين والمخالفات المرتكبة». لكن الخطوة التي لم يتقرر تنفيذها هي ما كان قد أشيع عن هدم الأسقف المخالفة.

قصور العدل

أحرقت فاطمة للشك فيها مع «إذن شرعي»

محمد نزال

فجأةً، ولأسباب غير مفهومة، ملأت الشكوك قلب علي تجاه زوجته فاطمة. فبعد سنوات على عيشهما معاً، وإنجابهما 4 بنات، قرر والد البنات قتل زوجته بسبب الشك. وقف بارد الأعصاب أمام قاضي التحقيق الأول في الجنوب، رهيف رمضان، واعترف بجريمته. أصدر القاضي قراره الظني، طالباً لعلي الإعدام وفقاً للمادتين 548 و 549 من قانون العقوبات. صدر القرار أول من أمس، بعد مضيّ نحو 9 أشهر على الجريمة، التي هزّت الرأي العام آنذاك نظراً إلى الطريقة التي نفّذت بها. قال الزوج أمام القاضي إن زوجته خرجت من المنزل مرتين من دون علمه، مما أثار شكّه. زاد من ذلك، بحسب أقواله، أن صرفها للمال زاد في أيامها الأخيرة، وخاصةً بعدما اشترى لها سيارة من نوع «جيب شيروكي». قال إنه راقبها مرة ورآها تتكلم مع شخص لا يعرفه، لكنه لم يجد ما يدينها به. حصلت خلافات كثيرة بينهما، لكن خلافاً على صلة بأحد أصدقاء الزوج كان له الأثر البالغ في حصول الجريمة. كان للزوج صديق يدعى محمد، وكان يحضر إلى منزل الزوجين باستمرار. ذات مرة، أخذ إحدى بنات صديقه في نزهة، عمرها سنة ونصف سنة. عندما أعادها إلى المنزل، لاقاه صديقه في الجنوب، حيث طلب منه أن يقود السيارة فيما يجلس هو على المقعد الخلفي وراء زوجته، بحجة أن صديقه يعرف طرقات المنطقة أكثر منه. أدار حبلاً على عنقها من الخلف وراح يشد. لفظت فاطمة أنفاسها. آخر كلماتها كانت: «ليش عم تعمل هيك يا علي!». أحضر مع صديقه غالون بنزين وإطارات مطاطية. وضع الزوج جسد الأم على إطارين ورش فوقه مادة البنزين. أشعل النار. قتلها 3 مرات، مرة بشكّه وظلم ابنته، ومرة بحبل حول عنقها، وبحرقها، مرّة أخيرة.

> هال الأم أن رأت دماً في الثياب الداخلية لطفلتها وبقعاً على عنقها

عاد إلى بيروت. وفي الطريق كان صديقه يرتجف. مارس الزوج في اليوم التالي إلى حياته الطبيعية. أرسل بناته إلى المدرسة، وأخبر أقارب زوجته أنها خرجت ولم تعد. لم يطل الأمر قبل أن تجد القوى الأمنية الجثة في الجنوب، وإلى جانبها خصلة من شعرها ظلت سليمة من الحرق، إضافةً إلى مفتاح المنزل الذي كان بحوزتها. لا أحد يُحسد على وقوف الزوج المتهم أمامه، ولربما ضاق قاضي التحقيق به ذرعاً وهو يعترف أمامه بما اقترفت يداه. لم يكتف القاضي بطلب الإعدام له بحسب المادة القانونية التي تتحدث عن القتل، بل أضاف إليها مادة تتعلق بالتنكيل بعد القتل. لم تنته القضية بعد، فصديق الزوج له حصة، وخاصةً في ما يتعلق بما حصل مع الطفلة الرضيعة.

فوجئت الأم ببقع مطبوعة على عنقها، أكثر من ذلك، صدمت عندما وجدت آثار دماء في الثياب الداخلية لطفلتها. أخذت ابنتها إلى الطبيب، فتبيّن أن أحداً ما قد حاول فض بكارتها بإصبعه. هال الأم ما سمعت، فأيّ وحش يفعل ذلك بطفلة رضيعة، وأيّ أمّ قادرة على تحمّل ذلك. قبل أي شيء، طلبت من زوجها قطع علاقته بصديقه المذكور. تفاقمت الخلافات بينهما، إلى حد أن طلّقها طلاقاً رجعياً. ادّعى الزوج أمام قاضي التحقيق أن زوجته هددته بأخذ الأولاد بعيداً عنه. أخبر صديقه الذي أخذ الطفلة «في نزهة» بما حصل مع زوجته. قال له إن لديه «إذناً شرعياً» بهدر دمها. طلب منها التوجه معه إلى الجنوب بغية تحصيل مال له هناك، وأيضاً لكي يشتري لها منزلاً بريح أعصابها. انطلت عليها الخدعة، ورافقته.

إصرار بعض قوى الأمن على استمرار تخلّفها

عمر نشابة

يبدو أن بعض القيّمين على المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مصرّون على استمرار التخلف الذي يميّز تصرّفاتهم، وخصوصاً لجهة انتحال صفات لا ينصّ عليها القانون. فإضافة إلى الفساد المنتشر في معظم الوحدات والمخافر إلى حدّ يستحيل على أيّ جهاز تفتيش إحصاءه لكثرة شكاوى المواطنين، يعدّ بعض الضباط أنفسهم حكّاماً يتمتعون بصلاحيات استبدادية تتيح لهم إصدار الأحكام المطلقة بحقّ المشتبه فيهم، عبر تعميم نتائج التحقيقات الأوّلية. ويرفض هؤلاء، على ما يبدو، التسليم بأن وظيفتهم تقتصر على التنفيذ لا المقاضاة والتشريع، وعليهم أن ينفّذوا التوجيهات الصادرة عن السلطة السياسية التي يفترض أن يخضعوا لها، وعلى القضاء المختصّ أن يشرف على التحقيقات التي يجرونها بصفتهم ضابطة عدلية. وحده القضاء يقرّر الأخذ بنتائج التحقيق أو عدمه، لا قوى الأمن. لكن بعد تعميم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، يوم أول من أمس، بياناً تضمّن اعترافات مشتبه فيه بالتعامل مع العدو الإسرائيلي، عمّمت أمس المديرية «اعترافات» مشتبه فيه بجريمة قتل. وسمحت المديرية لنفسها بنشر معلومات يفترض أن تبقى سرّية إلى حين صدور القرار الاتهامي عن جهة قضائية، إذ ورد في بيان صدر عنها أن موقوفاً لديها «اعترف بارتكابه الجريمة، وأنه كان على علاقة بالمغدورة منذ سنتين، وقد أخبرته بأنها حامل، وكانت تهدّده بإعلام ذويه بالأمر، فأقدم على شنقها من دون مقاومة، ظناً منها أنه يمازحها». إن استمرار تعميم نتائج التحقيقات الأوّلية قبل صدور قرار قضائي بشأنها يدلّ على أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي مقتنعة بأنها تتمتّع بسلطة الحسم في القضايا الجنائية، ومقتنعة بالتالي بمخالفة القانون.

قد يكون بعض الضباط قد استغلّوا حاجة المواطنين الماسّة إلى الأمن والاستقرار ليتصرّفوا كسلطويين يكادون يمسحون جزماتهم العسكرية بالنصوص القانونية والأصول العدلية وحقوق الناس وكرامتهم. وقد يدّعي بعض هؤلاء الضباط، كما ادّعوا في السابق، أن هذا المقال جزء من حملة لتشويه سمعة قوى الأمن. لكن أليس من يصرّ على استمرار تجاوز القانون والأصول هو من يشوّه سمعته أمام الناس؟ وفي المناسبة، بما أن قوى الأمن ترى أن من حقّها نشر نتائج التحقيقات الأوّلية قبل صدور القرارات القضائية، فلماذا لا تنشر نتائج التحقيقات التي أجرتها «شعبة» المعلومات في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ أو نتائج التحقيقات التي أجرتها «الشعبة» في أحداث مخيم نهر البارد؟ هل تذكرون كلام وزير الداخلية يومها ومن كان إلى جانبه عند الحديث عن ضلوع الاستخبارات السورية فيها؟ أليس من الأفضل ترك الحسم في القضايا العدلية إلى السلطات القضائية المختصّة؟

أخبار القضاء والأمن

سرقة 6 سيارات في يوم واحد

وردت بلاغات إلى القوى الأمنيّة تفيد عن وقوع عمليات سرقة ستّ سيارات يوم أول من أمس. مجهولون سرقوا سيارة مرسيدس من بلدة تمنين التحتا في البقاع، وهي ملك المعاون أول في الجيش عامر ق.

وسُرقت سيارة داتسون يملكها طوني ع. من بلجة البوار، كما سرق مجهولون سيارة مرسيدس من منطقة القبة في طرابلس، صاحبها سليمان ح. عند الظهر ورد بلاغ عن سرقة مجهولين سيارة تويوتا كورونا (صُنع 1980) يملكها سامي ح. وقد كانت مركونة على الأوتوستراد الشرقي في مدينة صيدا، كما سُرقت من المدينة نفسها سيارة «بيك آب» مُسجّلة باسم شركة للهندسة والمقاولات أخيراً، سُرقت سيارة نيسان من منطقة رأس العين ـ بعلبك، وكان صاحبها علي ح. قد أوقفها أمام أحد المطاعم.

من جهة ثانية، سُجلت أول من أمس ثلاث سرقات استهدفت متجراً ومختبراً للتحاليل الطبية ومنزلاً. فقد ادّعى أكرم ع. أمام فصيلة شحيم في قوى الأمن الداخلي أن مجهولاً دخل بواسطة الكسر والخلع متجره في بلدة مزبود، المعد لبيع الأدوات الكهربائية، وسرق من داخله أدوات قُدرت قيمتها بنحو 13 ألف دولار. كذلك دخل مجهول مختبراً للتحاليل الطبية في حارة حريك وسرق منه مبلغ 11 مليون و800 ألف ليرة.

في رأس النبع، دخل مجهول أحد المنازل، وخلع الباب الرئيسي، وسرق من المنزل 2500 دولار ومصاغاً ذهبياً بقيمة 12500 دولار.

بطاقات هاتفية في حوزة والدة السجين

أول من أمس عُثر على 19 شريحة وثلاث بطاقات ذاكرة خاصة بالهواتف، لدى تفتيش الأغراض التي كانت تحملها إلى سجن رومية السيدة سمر ر. والدة سامر ع. الموقوف بجرم إرهاب و2 بجرم شيك دون رصيد، و2 بجرم تزوير ونصب واحتيال، و2 بجرم تخريب مدرسة، و2 بجرم محاولة خطف، و11 بجرائم منها القتل عن طريق الخطأ، أو إزعاج عبر الهاتف، و9 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

انتهى عصر التنافس في سوق الأدوات المنزلية والكهربائية. فقد بات أكثر من 55% من السوق في قبضة «خوري هوم» بعد شرائها «حكيّم إخوان». أما أقرب المنافسين، أي طحّان، فحصّته السوقية لا تتجاوز 10%. لذلك، فإن المتابعين يتوقعون ارتفاعاً في الأسعار لحصد مزيد من الأرباح

حروب تجار الأدوات المنزلية

سوق بحجم 400 مليون دولار نصفها في قبضة «خوري هوم»

في أحد المحال لبيع الأدوات المنزلية (مروان بو حيدر)

2.825
مليون دولار
هي قيمة المكاوي الكهربائية التي يستوردها لبنان: 33% من الصين و21% من هنغاريا. ويصدّر بقيمة 72 ألف دولار: 44% إلى نيجيريا و40% إلى سوريا.

8.2
ملايين دولار
هي قيمة المكانس الكهربائية التي يستوردها لبنان: 50% منها من الصين. ويصدّر بقيمة 84 ألف دولار: 40% إلى نيجيريا وكينيا وغانا، و19% إلى فرنسا

محمد وهبة

تقسيط بفايدة 0%، حسومات بنسبة 50%... هذه مجرّد عينة من الأسلحة الثقيلة التي استعملها «حكيّم إخوان» و«خوري هوم»، خلال الهجمات المتبادلة والتنافس الشرس في سوق الأدوات المنزلية والكهربائية. لسنوات استمرّت معاركهما، لكن لم يربح أحد الحرب. ربما تقدّم واحد على حساب الثاني، غير أنه كان تقدّماً بطيئاً ومحدوداً في معركة هنا أو في موسم هناك. كانت الكفة تميل لمصلحة «خوري هوم»، فانكشف لهما أن المعالجة «الأمثل» للسيطرة على السوق بلا منافسة ولا خسائر هي سيطرة أحدهما على الثاني في مجموعة واحدة تدير الشركتين بنحو منفصل. عندها قرّر العدوّان اللدودان التشارك و«حصد» الأرباح، فأزيلت كل المتاريس والتحصينات، وبدأت الكتلة الجديدة بالعمل تمهيداً لتوطئة هدفها المشترك: السيطرة على السوق وإبعاد باقي المنافسين.

عائلية ـ مناطقية ـ طائفية

قبل شراء «خوري هوم» لـ«حكيّم إخوان»، كانت سوق الأدوات المنزلية والكهربائية تعيش دينامية كبيرة، وبتفاعل مرن مع العرض والطلب من مختلف الشرائح الاجتماعية والمداخيل، وكان حجمها يقدّر بنحو 400 مليون دولار موزّعاً على عدد من التجار. غير أنها كانت تتأثر بعاملين أساسيين:

. هي سوق قائمة على شركات عائلية تعمل في مناطق محدّدة، فلا يمكن أياً منها الدخول إلى منطقة «أخرى» بلا «دعم سياسي»، أو دعم من زعماء الطائفة المهيمنين في هذه المنطقة أو تلك. وبالتالي، باستثناء بيروت، تكون المنافسة بين لاعبين من منطقة واحدة، وغالباً من طائفة واحدة، على سوق غالبيتها ذات لون واحد.

ومن أبرز الأمثلة على هذا الواقع، أن بائعي الأدوات المنزليّة والكهربائيّة في المناطق، باستثناء بيروت، هم شركات عائلية، مثل عائلة القطب في صيدا، وعائلة بدران في البقاع، وعائلتي الخير وأيوب في الشمال، وعائلة رمال في الجنوب والضاحية الجنوبية، بالإضافة إلى خوري وحكيم وآرا سركيسيان في جبل لبنان... لكن في بيروت أصبح الوضع مختلفاً في السنوات الأخيرة، فإلى جانب عائلات الغول، السردوك، عيتاني، الدنا... هناك كبار التجار مثل: خوري، حكيّم، طحّان، دلباني وغيرهم.

. العامل الثاني متصل بنسب التركّز في السوق، فهي لم تكن مرتفعة في ظل تنوّع اللاعبين في المناطق. لكن الأسعار كانت خاضعة للتحكّم بواسطة مصادر أساسية هي الشركات المستوردة للسلع المعروفة، أو الشركات التي تحمل وكالات حصرية لسلع معيّنة. فهذه الوكالات تتحكّم بالجزء الأساسي من الأسعار في السوق، لا بل لديها قدرة منح صالة عرض معيّنة أفضلية على غيرها، سواء كانت هذه الأفضلية مرتبطة بالمنطقة، أو بالطائفة، أو بالمستوى التقني للسلعة.

إلغاء الوكالات الحصرية

يطالب تجار الأدوات المنزلية والكهربائية بإلغاء الوكالات الحصرية حتى يتمكّنوا من استيراد كل الأصناف لتعزيز مبيعاتهم، مشيرين إلى أنّ صغار التجّار محكومون، كلياً تقريباً، ببيع السلع التي يستوردها أصحاب الوكالات، فيما الكبار تمكّنوا من الإفلات جزئياً من قبضة «نقابة مستوردي الأدوات الكهربائية».

محاولات السيطرة

في السنوات العشرين الأخيرة، لم يتمكّن أحد من السيطرة على سوق الأدوات المنزلية والكهربائية كما تسعى مجموعة «خوري ـ حكيم» اليوم. إلّا أنّ التجربة التي خاضتها مجموعة الشيخ موسى للتجارة، كانت أقرب ما يكون إلى محاولة «خوري هوم»، بفارق واحد، هو أن الشيخ موسى، كما يروي التجار، كان يدير أموال الأكراد في لبنان، وهؤلاء كانوا يتصرّفون بما هم عشيرة تضع أموالها لدى «الشيخ» لتشغيلها... لكن بسقوط «الشيخ»، توقفت سيطرته على هذه السوق.

أما في العقد الأخير، فقد برز منافسون أكثر جديّة وتنافسية مع التجار التقليديين في هذه السوق. فقد استفادوا، أساساً، من أسواق الصين وماليزيا ودول العالم الثالث والدول الناشئة في هذه الصناعات، لاستيراد ماركات جديدة غير مسجّلة باسم وكلاء حصريين في لبنان. ورغم أن بعضهم لم يعتمد في مبيعاته على الأصناف الأدنى جودة، لم يكن التنافس محصوراً بسلع معيّنة وماركات محدّدة.

في هذا الإطار، نشأت شركات أكبر حجماً وقدرة على التنافس في الاستيراد والمبيعات، مثل خوري، حكيّم، فرعون، هوم لاين، طحان، دلباني وآرا سركيسيان... لكن بعضها لم يتمكن من البقاء في الميدان لأسباب عديدة. فعلى سبيل المثال، أسّس صلاح عسيران (يملك مدينة المفروشات) شركة «هوم لاين»، لكنه باعها في عام 2009 إلى «حكيّم إخوان» بعد خسائر متتالية لحقت به، إذ تبيّن له أن إدارة المشتريات هي مكمن الربح والخسارة في شركة من هذا النوع، فإذا لم يكن مدير المشتريات موثوقاً، بإمكانه الاتفاق مع المستوردين على شراء بضاعة لا لزوم لها مقابل عمولات كبيرة، ولا يُكتشف الأمر إلا بعد فترة طويلة، وهي فترة

قطاعات

زراعة

منتجو البيض يخسرون 5 دولارات بالصندوق

البقاع ـ رامح حمية، نقولا أبو رجيلي

نفّذ أصحاب مزارع تربية الدواجن المنتجة للبيض في البقاع اعتصاماً في محلة الكرك، قطعوا خلاله الطريق الدولية لبعض الوقت، وذلك للمطالبة باستمرار العمل ببرنامج «إكسبورت بلاس» الداعم لتصدير الإنتاج الزراعي، مشدّدين على أن أضراراً فادحة تلحق بهم يومياً نتيجة تدنّي أسعار البيض.

خلال الاعتصام، قال رئيس تعاونية البيض في البقاع رضا الميس، إن توقف إكسبورت بلاس سيترك «آثاراً سلبية على قطاع إنتاج البيض، فلبنان ينتج 4000 صندوق يومياً، ليستهلك 3000 صندوق، ويصدّر 1000 صندوق يومياً».

وطالب رئيس نقابة أصحاب مزارع الدواجن علي الحاج حسن، بإيجاد أسواق خارجية لتصريف البيض المنتج محلياً، إذ هناك كميات فائضة عن الاستهلاك المحلي في ظل منافسة شديدة في الأسواق الخارجية، وتحديداً سوق الخليج، علماً بأن بعض الدول الإقليميّة تدعم إنتاجها سواء لجهة خفض الضريبة على الأعلاف المستوردة، أو منع تهريب نتاج الحبوب المحليّة إلى الخارج...

لكن أزمة منتجي البيض في لبنان، بحسب الميس، تعود إلى أكثر من 8 أشهر حين ارتفعت أسعار العلف المستورد بنحو جنوني فوصلت كلفة الطن الواحد إلى 450 دولاراً، في مقابل تراجع الأسعار، إذ يبلغ سعر الصندوق المؤلف من 12 كرتونة أقل من 25 دولاراً، فيما تبلغ كلفة إنتاجه 30 دولاراً، أي بخسارة تتجاوز 5 دولارات عن كل صندوق.

وانتقد ضاهر الديراني، وهو صاحب مزرعة لتربية الدواجن، الإهمال الذي يلحق بالقطاع: «فليوقفوا مزراباً صغيراً من الهدر في الوزارات والإدارات العامة، ويخصّصوه لإنقاذنا من الأزمة التي نعانيها». وأضاف «إذا لم تتحقق مطالبنا، فسنلجأ الى خطوات تصعيدية، أقلّها تكسير المراكز الحكومية».

زراعة

رحلة البحث عن المختبرات الموثوقة

بما أن لبنان يستورد 85% من حاجاته الغذائية من الخارج، وبما أن هذه السلع لن تعبر الحدود قبل أن تخضع لفحوصات مخبرية تؤكّد صلاحية استهلاكها ومطابقتها للمواصفات اللبنانية، فإن المختبر هو الأداة الأساسية التي تصدر نتيجة نهائية تتيح إدخال السلعة أو منعها.

من هنا انطلقت رحلة بحث وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، عن مختبرات موثوق بها تمدّه بالنتائج التي تحسم سلامة الغذاء المستورد. فهو يؤكد أنه سعى منذ أكثر من سنة ونصف إلى «إيجاد الثقة بالمختبرات العاملة في مجال الغذاء»، مشيراً في ورشة عمل أطلقها أمس، بهدف التنسيق بين المختبرات العاملة في لبنان في مجال سلامة الغذاء، إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة. تتضمّن هذه المرحلة وفق الحاج حسن، توحيد معايير الفحص ضمن توقيت تلتزم به جميع المختبرات، مع توحيد وحدات القياس لكي تكون قراءة النتائج موحّدة، بالإضافة إلى العمل على أساس بروتوكول موحّد وتوحيد قيمة الكلفة... لذلك، هناك ضرورة لوضع آليات واضحة وموحّدة لأخذ العينات، وآلية قبول البضاعة، والسماح بدخولها إلى الأسواق بناءً على النتائج الصادرة عن المختبرات المعتمدة...

إلى جانب هذه المقترحات، يعتقد الحاج حسن أنه يجب «وضع آلية لخط سير المنتجات الغذائية بدءاً بتفريغها، ومروراً بأخذ العيّنات، وإصدار نتائج الفحوصات، وصولاً إلى السماح بإدخالها إلى لبنان أو رفضها».

تجدر الإشارة إلى أن الوزارة توصلت إلى مذكرات تفاهم مع 5 مختبرات من القطاعين العام والخاص: معهد البحوث الصناعية، مختبر الهيئة اللبنانية للطاقة الذرية، مختبر رأس بيروت، مختبر الغذاء التابع لغرفة التجارة في طرابلس، مركز جودة الغذاء التابع لغرفة التجارة في زحلة. وهذه المختبرات تضاف إلى لائحة الوزارة المكوّنة من مختبرات مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، ومختبر كفرشيم.

(الأخبار)

متابعة

وزير الاتصالات يحوّل الرواتب إلى مستخدمي «أوجيرو»

الحملة التخريبية مستمرة وآخر إبداعاتها ادعاء خلوّ المستودعات من الكابلات!

رشا أبو زكي

وقّع وزير الاتصالات شربل نحاس أمس أوامر تحويل نحو 8 مليارات ليرة لتسديد رواتب وملحقات مستخدمي هيئة «أوجيرو» عن شهر آذار، وأعطى توجيهاته للإسراع في المعاملات لكي لا يواجه المستخدمون أي تأخير في تسلم مستحقاتهم، وذلك بعد موافقة ديوان المحاسبة على الحل الذي قدمه نحاس لتنظيم العلاقة بين الوزارة والهيئة في مرحلة تصريف الأعمال، وهو حل يقوم ضمنياً على اعتبار أن تكليف هيئة «أوجيرو» مهمات محددة هو بمثابة عقد رضائي.

وأرسل نحّاس كتاباً إلى الهيئة بموجب موافقة الديوان، يطلب منها تزويد الوزارة ابتداءً من شهر نيسان بكشوفات شهرية مفصلة تبيّن الكلفة الفعلية المترتّبة على أداء المهمات المكلّفة إياها، بما في ذلك الكشوفات المفصّلة للرواتب والملحقات، وستسدد الوزارة كامل النفقات الفعلية بموجب هذه الكشوفات، بعد التدقيق فيها والتأكّد من صحّتها.

هكذا، انتهى فصل آخر من فصول خطّة التخريب، وسقطت المحاولات الحثيثة لإمرار بدعة «المرسوم الاستثنائي الجوّال» المخالف للدستور، التي وقف خلفها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري ونفّذها كل من وزيرة المال ريا الحسن والنائب غازي يوسف ورئيس والمدير العام لهيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف؛ فهؤلاء روّجوا على مدى الأيام الماضية أنه لا حل إلا بإصدار مثل هذا المرسوم، وقد سارعت الحسن إلى توقيع مشروع بهذا المعنى يرمي إلى إعطاء الهيئة سلفة خزينة بقيمة 100 مليار ليرة، وقد وقّعته الحسن بتاريخ 22 آذار، أي بعد 5 أيام من تسلم ديوان المحاسبة لطلب نحّاس الموافقة على اعتبار التكليف بمثابة عقد، وهو ما أقرّه الديوان في النهاية.

وعلمت «الأخبار» أن محاولات التشويش على قطاع الاتصالات مستمرة، إلا أن خيوط سقوط هذه المحاولات أصبحت مكشوفة كذلك؛ فبعد ادعاء المدير العام للهيئة أن الأخيرة تفتقر إلى كابلات الاتصالات، ما يمنعها من تنفيذ مهمتها، تبيّن أن شركة «كابلات لبنان» تضع في مستودعات الهيئة كميات فائضة من الكابلات، لا بل إن العلاقة ما بين الشركة والهيئة تقوم على آلية تحصن الهيئة من أي نقص في الكابلات؛ إذ إنه بعد استخدام الكابلات تصدر الهيئة مباشرة أوامر شراء كابلات جديدة، على أن تُسدَّد قيمتها لاحقاً، وبالتالي فإنه لا نقص في المخزون كما يدّعي يوسف!

إذاً، سقط فصل من فصول «المعركة الوهمية»، لكن الاستخفاف بعقول اللبنانيين متواصل؛ فقد زعم مفتعلو التشويش أن الحل الذي وافق عليه ديوان المحاسبة هو حل اقترحه الديوان نفسه للحد من محاولات نحاس في رفض صيغ قانونية لإنهاء النزاع القائم مع الهيئة، وأن الحريري مارس ضغوطاً مع مسؤولين آخرين للوصول إلى هذا الحل، فيما الوثائق تثبت عكس ذلك تماماً، إذ إن ما سقط فعلاً هو محاولة مفتعلي التشويش إمرار مرسوم جوال مخالف للقانون في ظل وجود حكومة تصريف أعمال، يقضي بإعطاء هيئة أوجيرو سلفة خزينة بقيمة 100 مليار ليرة، ما يوفّر للمدير العام للهيئة وسيلة هروب من حل نحاس المبني على عقد رضائي بين الوزارة والهيئة، هدفه مراقبة مصاريف الهيئة درءاً للفساد المستشري ولهدر المال العام!

أولاً، في 17 آذار 2011، تقدم نحاس بكتاب إلى ديوان المحاسبة رقمه 8/1581، طلب فيه الموافقة على اعتبار التكليف الصادر عن الوزارة إلى هيئة أوجيرو للقيام بأعمال محددة منذ مطلع آب من عام 2010 بمثابة عقد بالتراضي، وعرض الكتاب هذه المهمات، وانتهى كتاب الوزارة بعبارة: «ويعمل به (أي العقد) بعد موافقة الديوان لمدة ستة أشهر».

في 28 آذار الجاري (أول من أمس) أصدر ديوان المحاسبة قراراً رقمه 479/ ر.م، جاء فيه: «إن ديوان المحاسبة، بعد التدقيق في ملف القضية، يقرر: الموافقة على المشروع المعروض سنداً لنظريتي تسيير المرفق العام والظروف الاستثنائية». ودمغ بعبارة «يحال على المراجع المختصة في 29 آذار». فكيف يكون الديوان هو من اقترح الحل؟

ثانياً، يدعي مفتعلو التشويش أن الحريري، بعدما رفض ديوان المحاسبة اقتراحات نحاس، تقدم بمشروع حل إلى الديوان للموافقة على إعطاء موافقة استثنائية لإصدار مرسوم جوال يقضي بإعطاء هيئة أوجيرو سلفة خزينة، تشير الوثائق إلى أن هذه الادعاءات لا علاقة لها بالحقيقة؛ ففيما كان طلب الموافقة الذي أرسله نحاس إلى الديوان في 17 آذار الجاري، تقدمت وزيرة المال ريا الحسن في 22 آذار من رئاسة الحكومة بكتاب رقمه 758/ص وفيه طلب: «إعطاء موافقة استثنائية لإصدار مرسوم يقضي بإعطاء هيئة أوجيرو سلفة خزينة بقيمة 100 مليار ليرة». أما حجة الحسن فهي «بهدف عدم تعريض هذا المرفق الاقتصادي الحيوي والمهم لخطر توقف الخدمات على كل الصعد، وإن توقف مرفق كهذا سيؤدي إلى شلل كامل في مجال الإتصالات كلها والخدمات المرتبطة، فضلاً عن التواصل مع العالم الخارجي بما فيها البث المرئي والمسموع للمحطات والتلفزيون»!

وتحت عبارة «عاجل جداً»، أرسلت رئاسة مجلس الوزراء بتوقيع الأمين العام للمجلس سهيل بوجي وتحت رقم 210/ م. ص. طلباً إلى وزارة الاتصالات، جاء فيه: طلب إعطاء موافقة استثنائية لإصدار مرسوم بإعطاء أوجيرو سلفة خزينة بقيمة 100 مليار ليرة»... وهذا الطلب رفضه نحّاس كما ديوان المحاسبة بالطبع؛ لأن المرسوم الجوال غير صالح اعتماده في ظل حكومة تصريف أعمال، وأبدى موافقته على الطلب الذي تقدم به نحاس، ليصبح هنالك عقد رضائي بين الوزارة وهيئة أوجيرو، سيبدأ العمل به بدءاً من يوم غد.

ثالثاً، يشير بعض المطلعين على آلة التشويش في قطاع الاتصالات إلى أن الحملة على نحاس مستمرة، وقد بدأت تباشيرها مع الادعاء أن الهيئة تريد الحصول على تحويلات مالية سريعة من وزارة الاتصالات لشراء كابلات تدعي إدارة أوجيرو أنها نفدت، وبدأت بالتلويح بأن الهيئة ستتوقف عن العمل في حال عدم توفير هذه الكابلات. إلا أن مستودعات الهيئة مليئة بالكابلات... محاولات التشويش ترهق محاولي افتعالها، وأخذ موظفي الهيئة رهينة لهذه المحاولات أصبحت غير مجدية... فهل من يتعظ؟

> شركة «كابلات لبنان» تضع في مستودعات الهيئة كميات فائضة من الكابلات

كافية لإغراق الشركة بخسائر كبيرة تقضي عليها.

في ذلك الوقت، كانت حصّة «هوم لاين» السوقية توازي 10%، فيما كان «خوري هوم» يتقاسم مع «حكيّم إخوان»، نحو 40% من السوق، أما حصّة طحان فكانت توازي 10%، والنسب الباقية تتوزّع على باقي التجّار.

لكن اليوم، بعدما استحوذ «خوري هوم» على حكيّم الذي كان قد اشترى في 2009 «هوم لاين»، باتت حصّة خوري السوقية لا تقلّ عن 55%، وأقرب منافس لها هو طحان الذي لا يزال يحافظ على حصّته السابقة، أي 10%.

المنافسون الجدد؟

النتيجة، بحسب المتابعين، هي أن هذه السوق باتت في قبضة «خوري هوم»، فهو دفع مبلغ 43 مليون دولار للاستحواذ على حكيّم بما يتيح له التخلّص من أبرز المنافسين والتحكّم بالأسعار. فعلى سبيل المثال، إن زيادة 5% على الأسعار ستوفّر له أرباحاً إضافية بما لا يقلّ عن 10 ملايين دولار قياساً على حجم أعمال المجموعة الجديدة المقدّر بنحو 220 مليون دولار.

ولا شكّ في أن آثار صفقة خوري ـ حكيّم سيكون لها وقع قاس على المستهلك، فالمعدل الوسطي لنسبة الربحية لدى تجار الأدوات المنزلية والكهربائية، قبل هذه الصفقة، لم يكن يتجاوز في أحسن الأحوال 5% من حجم المبيعات، لكنها اليوم تغيّرت، ويتوقّع الخبراء في القطاع أن ترتفع إلى 20% سريعاً، على الرغم من أن هذا الأمر مرتبط إلى حدّ ما، بمستوى المنافسة التي سيقدّمها طحان ورمّال وآرا سركيسيان وبعض صغار التجار.

غير أن طحان يعتقد أن المنافسة التي يحاول أن يخلقها خوري هوم، هي منافسة وهمية، لا سيما أنه أبقى على اسمين عاملين في السوق هما خوري وحكيم، فيما هو يمتلكهما في الحقيقة.

باختصار

◄ معرض الضيافة Horeca 2011

افتتحه أمس وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال فادي عبود، في مجمع البيال. وقد أشار عبود إلى أن المعرض يحمل، هذه السنة، نكهة فريدة تتمثل في إعلان «بيروت عاصمة المذاق»، لكونها استقطبت أعظم الطهاة، وباتت تحتوي على مجموعة متميزة من المطاعم والمطابخ العالمية واللبنانية. ولفت إلى أن لبنان يستحق أن يتحوّل إلى مقصد حقيقي لما يُعرف بسياحة المطبخ.

◄ من بلد مستهلك للتكنولوجيا إلى بلد مصدّر لها

هذه هي حالة لبنان، وفق توصيف رئيس المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال» نبيل عيتاني، في المؤتمر العربي الثالث للمعلوماتية والاتصالات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENA ICT 2011، الذي نظم في العاصمة السورية بين 25 آذار الحالي و29 منه.

وأشار عيتاني إلى دور رأس المال والتمويل في حضانة الابتكارات في قطاع الاتصالات والمعلوماتية، وفي تطويرها.

وشدد عيتاني على أهمية التكنولوجيا وأثرها في القطاعات الاقتصادية ونموّها، إضافةً إلى ما توفّره من خدمات نوعية ومن تطوير للحياة الاجتماعية والتعليم. وشدّد على ضرورة تحديث التشريعات والقوانين التي ترعى عمل هذا القطاع، مما يجعلها قادرة على مواكبة التطور التكنولوجي ومجاراته، وتوفير التمويل اللازم له، والأسواق والتسهيلات الضرورية، إضافةً إلى البنية التحتية المتطورة.

◄ تسويق معدات لإنتاج الطاقة البديلة

شاركت غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان في لقاءات العمل التي نظمتها مقاطعة «أكيتين» الفرنسية لتسويق معدات وآلات لإنتاج الطاقة البديلة، ومواد مخصصة للبناء الصديق للبيئة، في إطار البرنامج الذي تنفذه «Invest in Med» (استثمر في الشرق) والمموّل من المجموعة الأوروبية.

وكان الوفد اللبناني قد اطّلع على التقنيات الحديثة المستخدمة في هذا المجال، وأجرى تفاهمات أولية مع الشركات المتخصصة بشأن إمكان تسويق منتجاتها في السوق اللبنانية، بما يخدم الجهود التي تقوم بها الحكومة اللبنانية والمجتمع الأهلي للتخفيف من التلوث والحفاظ على البيئة.

◄ «إدارة الموارد البشرية في القطاع المصرفي العربي»

هو عنوان الدراسة التي أنجزها باحثون من كلية «سليمان عليان» لإدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، بإشراف وقيادة الأستاذتين فدى أفيوني وشارلوت كرم، وبمعاونة الباحث المساعد حسين الحاج، وبتمويل من المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان.

شارك في الدراسة مديرو الموارد البشرية في 98 مصرفًا تعمل في 13 بلداً عربياً، وتظهر أن 79% من هؤلاء المديرين لا يتدخلون بقوّة في تصميم استراتيجيات العمل، ولديهم اطلاع محدود على عمليات دمج وشراء المصارف الجارية في بلدانهم، وهم غير معنيين بقضايا إدارة التنوع في العمل، أي إنهم ليسوا شركاء استراتيجيين أو صانعين للتغيير.

وبحسب نتائج الدراسة، فإن المديرين المذكورين محترفون «لكنهم لا يؤدون دوراً استراتيجياً، وبالتالي يجب على الإدارات العليا للمصارف أن ترقّيهم إلى المستوى التنفيذي، وأن تخفض مستوى البيروقراطية والصرامة الإدارية».

ولفتت إلى أن مقدار التجديد في القطاع المصرفي في الشرق الأوسط يبقى منخفضاً مقارنةً بالدول الصناعية.

◄ انتهاء مهلة تقديم التصنيف لإنشاء معامل توليد الكهرباء

الإعلان لوزارة الطاقة والمياه، في بيان لها أمس، يشير إلى تقديم 41 شركة عالمية ومحلية طلبات التصنيف مرفقة بملفاتها وبالمستندات اللازمة للمشاركة في المناقصة المزمع إطلاقها خلال نيسان لتركيب معامل بحجم 700 ميغاوات (450 ميغاوات بالتوربينات الغازية التي تعمل بدورة مركبة، و250 ميغاوات بالتوربينات الحرارية المتعددة الاحتراق). وكانت الوزارة قد باشرت استقبال الطلبات من الشركات الراغبة في التصنيف بتاريخ 9 شباط 2011 لغاية 8 آذار 2011، ثم مدّدت المهلة لغاية 28 آذار 2011.

(الأخبار)

بلديات

تحقيق

سعدنايل: العين بصيرة والقوانين قصيرة

لم تمرّ سنة بعد على تسلّم البلدية الجديدة في سعدنايل مهماتها. لكن رئيسها ونائبه يتفقان على عائق واحد للعمل: القانون الذي يكبّل أعضاء المجلس البلدي ويحدّ من حريتهم في العمل من جهة، وحجم المهمات الملقاة على عاتقهم، في ظل تقاعس وزارات الدولة المعنيّة عن القيام بها من جهة ثانية

ترفض الدولة تطوير قوانين تسهم في تخفيف الأعباء عنها (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

عفيف دياب

لا يخفي رئيس بلدية سعدنايل (قضاء زحلة) خليل الشحيمي الصعوبات القانونية والإدارية التي تعوق العمل البلدي في لبنان. فتجربته، هو المتحمّس للعمل البلدي الذي دخله إثر معركة انتخابية قاسية في بلدته المحورية في البقاع الأوسط، راكمت عنده مجموعة من الملاحظات تتلخص جميعها في بند واحد: «القوانين المرعية الإجراء في عملنا البلدي حوّلت السلطات المحلية إلى شكل بلا مضمون». يضيف الرجل «الاحتياجات كبيرة، مواردنا قليلة والقوانين مرهقة. كل البلديات في لبنان تعمل باللحم الحيّ. هذه حالنا في بلدية سعدنايل اليوم. أصبحنا نعتمد على المتبرّعين لتنفيذ ما نطمح إليه من مشاريع إنمائية وتنموية، ولا بد من إدخال «الواسطة» حتى نسرّع في إنجاز بعض معاملاتنا الإدارية عند السلطات المعنية».

كلام الشحيمي الذي تسمعه من عشرات رؤساء البلديات في لبنان، لا ينتفي إلا مع «إقرار اللامركزية الإدارية» كما يأمل لأنه «يجب إعطاء البلديات صلاحيات أوسع حتى تستطيع القيام بمهماتها التي تزيد عليها الدولة مهمات أخرى هي بالأساس من صلاحيات وزارات خدميّة تتهرب من تحمّل المسؤولية بحجة عدم توافر الأموال». يشرح: «نحن في سعدنايل اضطررنا إلى إنارة الطريق الدولية التي تشطر بلدتنا خلال انقطاع التيار الكهربائي تأميناً للسلامة العامة ليلاً. هذا المثال يعطي صورة عن مدى تقاعس مؤسسات الدولة عن القيام بوظيفتها، لا بل تحميلنا أعباء إضافية. وللأسف، الدولة تعطينا بيد وتأخذ بالأخرى». مضيفاً «منذ سنوات وبلدتنا تطالب وزارة الأشغال العامة برفع جسور للمشاة، ولأن لا صلاحيات قانونية تجيز لنا تولي المهمة، فقد سقط عشرات الضحايا من الأهالي، إلى أن سمحت لنا الوزارة أخيراً برفع جسر واحد فقط، على حساب البلدية، فيما تحتاج سعدنايل إلى أكثر من 5 جسور للمشاة». ويردف «القانون يلحظ دورنا في مساعدة الأهالي، ولذا ندرس اليوم إمكان شراء مولدات كهربائية لتخفيف الأعباء المالية عن المواطنين، في ظلّ جشع أصحاب المولدات الخاصة. فلو أحسنت الدولة إدارة قطاع الكهرباء لما كنا نحن وغيرنا سنولي اهتماماً بهذا القطاع على حساب بعض القضايا الإنمائية الأخرى. إننا نقوم بمهمات الدولة التي ترفض تطوير قوانين تسهم أصلاً في تخفيف الأعباء عنها».

هذه الأمثلة القليلة التي يقدّمها الشحيمي عن مدى تناقض الصلاحيات بين عمل البلدية ومؤسسات الدولة، لا حلّ لها إلا «بقانون عصري ومتطوّر ينظم العمل البلدي. ويمكن لبنان أن يستفيد من تجارب دول عريقة في عمل السلطات المحلية، وهي مهمة صغيرة لا تتطلب «مؤتمر طائف» ينظم عمل البلديات بسلاسة».

هذا الخلاصة المتأتية من تجربة الشحيمي القصيرة (أقلّ من سنة) يعقّب عليها نائبه نديم الشوباصي الذي كان له باع طويل في تطوير التعليم المهني الرسمي في لبنان قبل تقاعده: «سعدنايل بحاجة إلى كثير من المشاريع الإنمائية الأساسية. لكن، ماذا نفعل في ظل قانون يسلبنا طموحاتنا، وخزينة دولة مفلسة. فالقانون يجب أن يلحظ دور البلدية في مختلف الأمور من دون معوّقات إدارية وحتى سياسية. السلطة المحلية يجب أن تتمتع بنسبة مقبولة من الاستقلالية الإدارية كحد أدنى، لا أن ننتظر مثلاً المحافظ لكي يوقع على معاملة في أقل من ثانية،

وعد الحريري القاطع

تلقى رئيس بلدية سعدنايل، خليل الشحيمي، وعداً قاطعاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، خلال لقاء ودي مشترك في وادي أبو جميل، بتقديمه دعماً مالياً لسعدنايل يقدّر بنحو مليون دولار لتشييد قصر بلدي ومدرسة في حيّ العمرية (أكثر من ألفي نسمة في هذا الحيّ البعيد نسبياً عن البلدة ويتبع عقارياً وبلدياً وانتخابياً لسعدنايل).

ويؤكد الشحيمي أن وعد الحريري سيتحقق قريباً جداً، بدليل أنه «وعدني بأنه سيضع شخصياً الحجر الأساس للمدرسة وللقصر البلدي».

اسم بلدة سعدنايل الآرامي المركّب من كلمتين: «سعد» ومعناها العطاء، والثانية «نائل» إلهة العطاء والمحبة، تنظر من «سعد» الحريري العطاء الكامل بعدما سلّفته المحبة. فهل يتحقق الوعد القاطع؟

متابعة

نفايات صيدا: لا للتسييس لكن الأزمة قائمة

خالد الغربي

كميات النفايات المحدودة التي تُرفع يومياً من مناطق انتشارها في عبرا والهلالية وقرى أخرى في صيدا، لا تشي بحلّ جذريّ لأزمة النفايات، أو بالتوصّل الى اتفاق بين المختلفين. على الرغم من ذلك، يعتقد متابعون للأزمة أنّ الحلول، حتى لو كانت ترقيعية، لن تأتي في محصّلتها النهائية وفق ما تشتهيه بلدية صيدا وفريقها السياسي.

المتابعون سجّلوا تراجعات في الموقف المتعنّت لفريق البلدية، حتى إن النائبة بهية الحريري أشارت أمس، خلال اجتماع تشاوري مع لجان الأحياء الشعبية في المدينة، إلى أن أزمة النفايات لا علاقة لها بالسياسة، قائلة: «لا يجوز أن نسيّسها ونقول إن الحق على فلان أو على فلان». كلامها بدا متناقضاً مع ما يراه صيداويون استثماراً سياسياً وطائفياً للأزمة، مارسهما تيار المستقبل، وخصوصاً بعد ربطها بمواضيع خلافية مثل قضية اتحاد بلديات صيدا الزهراني. ويذكّر معارضون للتيار باستعانة المستقبل برجال دين مقربين منه أشاعوا أن أزمة النفايات عقاب لصيدا على خياراتها السياسية، وأن الرئيس نبيه بري يؤدّب المدينة ويريد محاصرتها بالنفايات وهو أمر سيرتدّ عليه. هذا التراجع عن تطييف الملف وتسييسه، قابله إصرار بلدية المدينة، التي سوّقت لفكرة رفع القيّمين على معمل فرز النفايات الصلبة لكلفة الطن الواحد، على موقفها، إذ أرسلت كتاباً إلى وزارة الداخلية والبلديات لا تتراجع فيه عن دفاعها عن زيادة سعر كلفة فرز طن النفايات، مطالبةً الوزارة بالتدخل من أجل الضغط لتنفيذ المعمل بالاتفاق السابق بين البلدية واتحاد البلديات وإدارة المعمل، ولا سيما لجهة تحديد سعر فرز الطن الواحد. وفي انتظار الحلول، ما زالت أكوام النفايات في الشوارع، حرق بعض الحاويات ليلياً حل ترقيعي، كما إزالة كميات من هذه النفايات عبر شاحنات تنتقي حاوية من هنا ومستوعباً من هناك في هذه المنطقة أو تلك ويومياً، لكن أين تذهب هذه الشاحنات المحملة بأطنان الزبالة؟ يقول رؤساء بلديات إنهم يتدبّرون أمرهم بنقل هذه الكميات المحدودة الى مكبات وأراض في المنطقة. بينما أشار آخرون إلى أن الكميات التي ترفع، ترحّل الى مكب صيدا، الذي أعلنت البلدية إقفاله باستثناء رمي نفايات المدينة وعين الحلوة والمية ومية فيه، تهريب يجري عبر تراخ من بلدية صيدا كما يؤكد متابعون.

رئيس بلدية صيدا محمد السعودي كان قد أعلن في مؤتمره الصحافي الاثنين الماضي أنه سيزور ورؤساء بلديات المنطقة (أمس الثلاثاء) الرئيس سعد الحريري من أجل البحث في حلّ الأزمة. الاجتماع لم يحصل، وفيما برّرت الحريري عدم حصوله لوجود ابن شقيقها خارج لبنان، أكدّت مصادر لـ«الأخبار» أن الاجتماع أطيح وأن جهات سياسية تمنّت من رؤساء بلديات عدم المشاركة فيه، لا بل تطييره إذا ما أمكن.

وكانت الحريري قد تحدّثت أمس عن أربعة مرتكزات لحل الأزمة هي «حصر العمل في مكبّ صيدا بنفايات المدينة إلى حين إنجاز موضوع المعمل، الحاجز البحري الذي من المفترض أن يوقّع وزير الأشغال مرسومه قريباً ليبدأ العمل به ما يمثّل الخطوة الأولى نحو الحل النهائي، معالجة المكب، وأخيراً موضوع المعمل الذي أصبح جاهزاً لكنه يحتاج الى 350 طناً من النفايات تؤخذ من البلديات المحيطة، أما كيف ستدفع البلديات، فهذه نقطة نقاش».

كلام الحريري رأى فيه أمين سر اللقاء الوطني الديموقراطي عصمت القواص قصة ممجوجة لم تأت بحلول، وطرح عبر «الأخبار» أكثر من سؤال منها: ألم ينتج تضخم «جبل النفايات» بسرعة هائلة أخيراً بسبب الردميات والنفايات التي أحضرت من مناطق تقع خارج نطاق اتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني؟ من المسؤول عن التأخير في إنجاز معمل المعالجة لمدة ست سنوات؟ ولماذا لم يتضمن الاتفاق مع مالكي المعمل أيّ بند جزائي عن التأخير؟ من المستفيد من رفع كلفة إنشاء المعمل من 20 إلى 40 مليون دولار؟ ومن المستفيد أيضاً من رفع كلفة معالجة الطن الواحد من 30 دولاراً إلى 135؟ ألا تتحمل الحكومات المتعاقبة أيضاً المسؤولية عن تضخم المكب؟ لماذا لم نعد نسمع شيئاً عن «الهبة السعودية» لمعالجة المكب؟

شكوى

ناشد عضو مجلس بلدية المعيصرة محمد علي رضا عمرو وزارات البيئة والأشغال والطاقة والمياه والداخلية «التحرّك السريع لاتخاذ الإجراءات الفورية لوقف أعمال الردم في المكبّ الذي أقامه رئيس بلدية المعيصرة على مرأى ومسمع من جميع إدارات الدولة»، كما طالب وزير الداخلية والبلديات زياد بارود باستدعاء رئيس البلدية «لكثرة المخالفات التي يقوم بها». عمرو، وفي كتاب وزّعه مرفقاً بصور لأعمال الردم الجارية في البلدة، أوضح أن رئيس البلدية «يعمل منذ ثمانية أشهر على استقدام شاحنات محمّلة بالأتربة والصخور التي ترمي حمولتها في قطعة أرض تابعة للبلدية من دون مراعاة السلامة العامة... وقد اتصل رؤساء بلديات القرى المجاورة وطالبوا بوقف أعمال الردم لأنها سببت العديد من الأضرار للمواطنين، إلا أن طلبهم لم يلقَ آذاناً صاغية».

بعد أن تكون قد أمضت فترة طويلة في الروتين الإداري أو وفق القوانين المرعية الإجراء». ويعدّد الشوباصي المشاريع الملحة التي تحتاج إليها سعدنايل «شبكة مياه الشفة هي من مهمة وزارة الطاقة والمياه، لكننا مضطرون إلى تأهيلها على حسابنا لأن مياه الصرف الصحي تتسرب إليها، وبالتالي لا يمكن ترك الأمور على ما هي عليه من خطورة على الصحة العامة بانتظار بدء وزارة الطاقة تنفيذ هذا المشروع الذي لا نراه قريباً، ولا نرى أملاً في تنفيذ الدولة لواجباتها، ما يلزمنا بتنفيذ ما تعجز عنه. ووفق دراسة البلدية، فإننا نحتاج إلى شبكة جديدة

النطاق البلدي لسعدنايل بحاجة إلى تعديل يلحظ التطور السكاني

وزارات خدمية تتهرب من تحمل المسؤولية بحجة عدم توافر الأموال

تكلفتها حوالى مليوني دولار، وهذا ما لا قدرة لنا على توفيره».

أكثر من 10 آلاف نسمة في سعدنايل، ونحو 500 لاجئ فلسطيني، يتوزعون على مساحة 4،59 كلم مربع. ويوضح الشوباصي أن النطاق البلدي لسعدنايل بحاجة إلى تعديل وتنظيم يلحظ التطور السكاني واحتياجاته الخدماتية والإنمائية: «تصوّر مثلاً أننا نقدّم الخدمات لأكثر من 200 وحدة سكنية، قاطنوها من سعدنايل، لكن عقارياً هم ضمن النطاق البلدي لمدينة زحلة التي تستوفي الضرائب والرسوم منهم، ونتولى نحن تقديم الخدمات ومنها جمع النفايات التي نطمرها في مكبّ زحلة الصحي وندفع رسوماً لبلدية المدينة. التداخل العقاري والبلدي يحتاج إلى إعادة نظر ولم نستطع التوصل الى حل مع بلدية زحلة».

ويؤكد الشحيمي أن «نقص» الأموال في البلدية ألزم أعضاء المجلس القيام بمهمات الجهاز الإداري غير الموجود كنتيجة طبيعية لعدم توافر الأموال ومعوقات قرارات السلطة المركزية، لافتاً إلى أن «موازنة البلدية السنوية لا تكفي لتنفيذ مشروع أساسي وحيوي واحد. فهمّنا الأكبر منصبّ الآن على تلبية احتياجات الأهالي الملحة والضرورية».

سعدنايل، التي تتميز بخليط سياسي متنوع، يعمل جزء لا بأس به من سكانها في الزراعة التي تعدّ محدودة النمو نتيجة صغر الرقعة الزراعية، ما أعطى دفعاً للنمو التجاري الذي أسهم في رفع أعداد المؤسسات التجارية التي تلتزم بدفع الرسوم البلدية بما نسبته 80% وأحدث هذا النمو الملحوظ، منذ عقد تقريباً، حراكاً اقتصادياً في البلدة، ما حوّلها إلى سوق مهمة في منطقة البقاع الأوسط، و«بالتالي فإن المهمات الملقاة على عاتق البلدية أصبحت كبيرة» يقول الشحيمي، الذي يلزمه نشاط السوق التجاري بتوفير بعض الخدمات الإضافية لتطوير هذا الاقتصاد المحلي الآخذ في التطور الكمي والنوعي.

تتميز سعدنايل عن محيطها بعدد مراكزها وجمعياتها وأنديتها ومنتدياتها الاجتماعية والثقافية والرياضية التي تحتاج إلى دعم لتطوير عملها وأهدافها التي تصبّ جميعها في خدمة المجتمع المحلي. ويقول الشوباصي إن أكثر من 9 جمعيات أهلية تحتاج إلى دعم مالي، ومن مهماتنا في العمل البلدي تقديم ما أمكن من مساعدات مادية ومعنوية، «لكن للأسف، نجد أنفسنا مقصّرين تجاه جمعيات المجتمع المدني المحلي، عدا عن أننا لا نقدّم المطلوب لمؤسساتنا التربوية الرسمية. طموحاتنا كبيرة، ولكن الدولة مفلسة وقوانينها البالية تحرمنا من تطوير مجتمعاتنا المحلية».

أمن بلدي ذاتي!

يجلس رئيس البلدية في مكتبه قلقاً. يجري عشرات الاتصالات الهاتفية. يستفسر ويستوضح من أصدقاء ومقرّبين وزملاء عن تقنيات كاميرات المراقبة وأسعارها، وكيف سترصد المبالغ المالية لها، ومن أين؟ يصمت قليلاً قبل أن يقطع اتصال هاتفيّ صمته المحيّر «أوف ... كتير غالي. ما في موازنة هالقد»!

مهمة جديدة تتجه الدولة وأجهزتها الأمنية لتكليف السلطات المحلية بها: تركيب كاميرات مراقبة لتكون عاملاً مساعداً للأجهزة الأمنية في تحقيقاتها حول ما يجري في البلاد من توترات وأحداث أمنية متنقلة بين منطقة وأخرى. فخطف الأستونيين السبعة في زحلة، ثم تفجير عبوة في كنيسة السيدة في الحي الصناعي بالمدينة، أوقع الأجهزة الأمنية في أتون العجز الأمني من جديد. عجز على البلديات أن تتحمل مسؤولياته من حسابها المالي. أي خدمة مجانية من خارج نطاق مهماتها التي ينص عليها القانون. فوزارة الداخلية والبلديات، ومتفرعاتها الإدارية، لم تجد حرجاً قانونياً في قيام بلديات بتركيب كاميرات مراقبة بناءً على طلب أجهزة أمنية. ولم يستطع وزير الداخيلة زياد بارود الذي تفقد الكنيسة التي تعرضت لتفجير وعمل إرهابي مع كبار ضباط الأجهزة الأمنية العائدة لوزارته ولوزارة أخرى، مواجهة «نظرية» كبار ضباط الأمن والاستخبارات بوجوب الطلب من البلديات تركيب كاميرات مراقبة.

«الأمن البلدي الذاتي». مهمة جديدة ملقاة على عاتق بلديات لبنان. وقد بدأت من البقاع لتصبح لاحقاً عرفاً يلزم البلديات بتخصيص مبالغ مالية من صناديقها «الفارغة» أصلاً وفصلاً، وتتحول الى «عين إلكترونية» ساهرة على أمن الوطن والمواطن. وإذا كانت البلديات هي التي ستتولى من الآن وصاعداً مهمة كشف شبكات الإرهاب والأعمال التخريبية، فلماذا لا تحوّل إليها الأموال من موازنات قوى الأمن الداخلي ووزارة الدفاع لتنفيذ هذه المهمة الوطنية؟

على وزير الداخلية زياد بارود أن يعطي تفسيراً. فبلدية مدينة زحلة في بيانها الى الرأي العام كانت واضحة وصريحة. وقالت عن حسن نية «إنها باشرت منذ مدة بالتنسيق الكامل مع الأجهزة الأمنية وقياداتها الإقليمية في منطقة زحلة من أجل إقامة مركز مراقبة بالكاميرات لمداخل المدينة». وتتابع البلدية إنه «بنتيجة الاجتماع الذي عقد مساء 2011/3/27 في صالون الكنيسة (السيدة) بحضور وزير الداخلية والبلديات زياد بارود وفاعليات المدينة الروحية والسياسية وقادة الأجهزة الأمنية، فإنها ستباشر بعملية التركيب فور جهوز دراسة الاختصاصيين للمواقع بالتنسيق الكامل مع القيادات الأمنية». وإذا تمعّن القارئ بالبيان «الزحلاوي»، فإن «أمر» تركيب البلدية كاميرات المراقبة جاء بناءً على طلب من الأجهزة الأمنية، والتركيب سيكون بالتنسيق معها.

تنسيق سيشمل قريباً معظم بلديات لبنان. فهل سيطلب من البلديات لاحقاً إنشاء جهاز أمني واستخباري؟!

عفيف...

تقرير

جبيل: أخذ وعطاء مع شباب المدينة

جوانا عازار

تعمل بلديّة جبيل على تعزيز دور الشباب في العمل البلدي، وهي تفعّل حضورهم في المدينة متوجّهة إليهم بعدد من المشاريع والطروحات التي تهمّهم. تنطلق البلديّة لتحقيق ذلك من خلال مبادئ أساسيّة لخّصتها عضو المجلس البلدي نجوى باسيل بـ«ضرورة تمتين العلاقة بين البلديّة والعنصر الشبابي، من خلال تعريف الشباب إلى العمل البلدي في مختلف أوجهه، إضافة إلى جعلهم ينخرطون فيه، ما يسهم في تأسيس نواة جديدة لمجالس بلديّة مستقبليّة». وتشير باسيل إلى أنّ «البلديّة تسعى من خلال تمتين علاقتها بالشباب إلى تلبية طموحاتهم وتطلّعاتهم، ومن هنا ضرورة وجودهم في صلب العمل البلدي. ففي النهاية، البلديّة منهم ولهم».

كيف تترجم هذه الطروحات على الأرض؟ يشير زميل باسيل، عضو المجلس البلدي أيّوب برق، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنّ النشاط الأوّل الذي اشترك فيه شباب جبيل كان عيد الموسيقى الذي أحيته البلديّة في شوارع المدينة في حزيران الماضي. يومها كان «شباب جبيل أبطال المسرح الذي أقيم وسط المدينة. هنا كانت مساحة مجانيّة التقى فيها الكبار والصغار، وانطلقت منها مواهب شابّة في مجالات الغناء والعزف والرقص، فكانت حفلات اشترك في إحيائها شباب جبيليّ، وكانت فرصة برزت خلالها مواهب شبابيّة صاعدة».

كذلك كان للشباب من هواة الرسم والنحت والتصوير فرصة لعرض لوحاتهم ومنحوتاتهم وصورهم في الحديقة التابعة للمركز الثقافي، و«قد أقيم خلال فصل الصيف معرض اشترك فيه عدد من الهواة والمحترفين، وكانت فرصة لإبراز مواهبهم وقدراتهم». وفي هذا الإطار، «تسعى البلديّة إلى تنظيم المزيد من المعارض والنشاطات الثقافيّة، وخصوصاً منها التي تشجّع المواهب الشابة. وهي تسعى أيضاً إلى إقامة حديقة تستقبل الهواة الحرفيّين الناشئين وتعرض أعمالهم دوريّاً، وذلك لتشجيع المهارات الشابّة، إلى جانب العمل على إعادة إحياء حرف على طريق الاندثار، كحرفة الزجاج المنفوخ وغيرها.

لكنّ الأهمّ حالياً هو الدعوة الموجهة من قبل البلديّة إلى الانخراط في اللجان الشبابيّة التي بدأ العمل على إنشائها من خلال تواصلها مع الأحياء السكنيّة والمدارس والجامعات. هذه اللجان ستجمع عدداً من المتطوّعين للعمل البلدي، يرافقون البلديّة في نشاطاتها، ويطّلعون على تفاصيل العمل البلديّ، وعلى كيفيّة الإعداد للمشاريع وسبل تنفيذها. وستكون البلديّة جاهزة للاستماع إليهم، وإلى طروحاتهم بشأن مستقبل المدينة واحتياجاتها، وستكون جاهزة لتنفيذ المشاريع التي يطالبون بها وفق إمكانياتها. وبالتالي، ستكون هذه اللجان مساحة «أخذ وعطاء» بين البلديّة والشباب، وستسهم في بناء شخصيّاتهم وتعزيز مهاراتهم، وهم بدورهم «سيطعّمون» العمل البلديّ بأفكارهم التغييريّة وطروحاتهم الشبابيّة. وقد بدأت البلديّة بالتوجّه إلى طلاب المدارس في جبيل من أجل إقامة مجلس بلديّ طلابي يجمع منتدبين ممثّلين عن مختلف الطلاب، ويعقد اجتماعات دوريّة، ويبدي ملاحظاته ومطالبه ويعرضها على بلديّة جبيل لتأخذها في الاعتبار وتنفّذ ما أمكن منها.

ولأنّ الرياضة تستهوي الكثير من الشباب، لم تغفلها البلدية، فنظمت يوم الدراجة الهوائيّة، بمشاركة عدد من الأطفال والشباب الجبيليين. وهي تسعى إلى تخصيص يوم في الشهر لهواة الدرّاجة الهوائيّة، كذلك تسعى، بالتعاون مع البلديّات المجاورة، إلى تخصيص طريق ثابتة لممارسة هذه الهواية بطريقة آمنة ومدروسة، «وهي فرصة يتعرّف خلالها الشباب الجبيليّ إلى شوارع المدينة في إطار رياضيّ ترفيهيّ».

تختم باسيل: «البلديّة مؤمنة فعلاً بدور الشباب ... نريد منهم أن يرفعوا صوتهم وأن يعبّروا بفاعلية عن رؤيتهم للمدينة، وأن يشعروا بأنّ المساحة الجغرافيّة التي تجمعنا بهم هي مساحة مشتركة، وهم قادرون على جعلها تشبههم وتعبّر عنهم، فيجهدون حينها أكثر للمحافظة عليها».

فنون تشكيلية

شرانق وأجنة وأفراح ذابلة في «غاليري أيام»

في معرضه البيروتي «كل شيء عن ساما»، يبرز التشكيلي السوري الشاب صاحبَ مشروع متفرّد، لا يخلو من نزعة اختبارية. لوحاته ساكنة ومثيرة للقلق في آن، تضخّم حالة الفقد وتعرّي الهموم الذاتيّة. المظاهر المضلّلة التي تكتنفها، تسعى إلى خلخلة الحدود بين الذكورة والأنوثة، بين الآنا والآخر

«بورتريه شخصي» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 150 × 130 سنتم ـ 2010)

مهند عرابي ... هذه ليست طفولة (خالصة)

الشخصي هنا قابل للتعميم، والهموم الذاتية تتقاطع مع الآخر أو تصطدم به

حازم سليمان

لا تقدّم لوحة التشكيلي مهند عرابي (1977) موقفاً محدداً، فهي تخفي أكثر مما تبدي. التمترُس خلف الطفولة ليس نتيجة، أو خلاصة يمكن الاستسلام لها، بل هي إشارات لا تزال مبهمة، يرسلها عرابي من خلال لوحات ساكنة ... ومثيرة للقلق في آن. لا بدّ من أن تثير هذه اللعبة الصامتة الحيرة عند متلقّيها. التلقائية والبساطة في إنجاز أعمال عرابي، يصعب تلقيها بردة فعل مماثلة. ثمة ملمح جنيني في هيئة الشخوص (المشرنقين) ... جنينية تحكم مفاصل مشروع لا يخلو من نزعة اختبارية.

الانطباعات الحميمة الأولى التي تتركها لوحات هذا الفنان الشاب، سرعان ما تنقلب إلى نقيض محيّر. هذه ليست طفولة خالصة، ولا هي مجرّد حالة ارتداد نقيّ إلى زمن ما. ثمّة ما هو أكثر من ذلك بين هذه الوجوه الدائرية المتشابهة، واختلاط الأدوار بين الذكر والأنثى، وتلك الأفراح الذابلة التي تعكسها مشهدياتها الجماعية. من هنا، لا بدّ من أن يقودنا تعقب أعمال عرابي إلى الطفولة، ونتائج مضلّلة، تؤطّر لوحة هذا الفنان الشاب في شكل بصري يقدم إشارات أولى لنتائج مشروع متفرّد، في طريقه إلى التبلور. لعبة عرابي الصامتة خلف تلك الوجوه الخجولة المائلة إلى الأسفل، تضعنا في مواجهة الكثير من الكلام والمواجع المستترة، خلف تعبيريته المؤلمة.

قد تكون الطفولة في أعمال عرابي مرادفة لعفوية إنجاز اللوحة من حيث البساطة والتلقائية والتراكيب المختلطة. لكنها في الوقت ذاته تمثّل ناظماً لتيمة متكرِّرة يجدر البحث خلفها. المتابع لأعمال هذا الفنان سيلاحظ تراجعاً ملموساً في أدوات الطفولة (الأراجيح، القوارب الورقية)، لمصلحة مشهديات فيها تركيز على العلاقة العائلية نفسها، وإبراز شخصيات محدّدة مجهولة بالنسبة إلينا. الحراك الذي كان خارجياً على صعيد اللون والانفعالات الجسمانية تحوّل إلى تعبيرات داخلية أكثر عمقاً. انتظمت الألوان على الأجساد لتزيين ملابس مفرحة، يمكننا من خلالها التقاط الزمن الآتية منه. تبدو الصورة الآن أكثر انتقائية ووضوحاً. ثمة تضخيم لحالة الفقد، بعد تفعيل اللوحة بناظم درامي، وشخصية محورية يمكن تتبعها من لوحة إلى أخرى.

في «كل شيء عن ساما»، معرضه البيروتي الذي تستضيفه حالياً «غاليري أيام»، يواصل الفنان الشاب بناء مشهدياته التي يصعب اقتفاء مرجعياتها بصورة جليّة في المحترف المحلي، وخصوصاً لناحية تركيبة الوجوه والتكوين العام للملامح التي لا تزال تحافظ على ذلك النفي السيكولوجي للفروقات الجنسية بين الذكر والأنثى، باستثناء تلوين تلك الأفواه الصغيرة، والوردة الحمراء التي تزين الشعر بين الحين والآخر. في لوحة «بورتريه شخصي» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 130 × 150 سنتم) لا يبدو الرجل الذي يحمل الطفلة ذكراً بمعناه التقليدي، حتى وإن كان يرتدي بذلة رجالية. الذكورة هنا تأخذ بعداً جدلياً آخر. الرجل ــ المرأة أو العكس. وحتى في اللوحة التي تأخذ عنواناً محدداً لجنوسيتها مثل «أربع فتيات وصبي» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 180×360 سنتم) يظل الأمر محيراً. لا يبدو الفنان وفق هذا المنظور معنياً بالمعنى الاجتماعي التقليدي للذكورة. ثمّة ارتحال بحثي واضح عن نتائج عاطفية، في بيئة غالباً ما يكون وجود الذكر فيها مقترناً بالقسوة، والصلابة التي تخفي خلفها تراكمات مهولة من الضعف والمخاوف.

ينجز مهند لوحته بتلقائية شديدة. الصنعة في أعماله تتمحور في الفكرة والشكل العام، لا في بنية اللوحة وتقنياتها الداخلية. ثمة استخدام محدد للون. الخلفية التي تأخذ في الغالب بعداً لونياً ثابتاً، تترك المجال لبروز الأشكال التي ينجزها بخطوط قوية وثابتة، قبل أن يقوم بخلخلة بنيتها الخارجية بخطوط وهالات، مستخدماً طريقة الكشط أو الشطب الارتجالي الجارح للسطح. هذا ما يخلق فضاء مشوشاً، يلقي بغلالة ناعمة على المشهد، ويؤسس لقلق مكبوت يصعب تلمّس مصدره وسط صياغاته العاطفية المتوارية. لا تخلو اللوحة هنا من اتكاءات هندسية بسيطة، مع أنصاف الدائرة والخطوط المستقيمة الناظمة للجسد البشري. في «بورتريه شخصي» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 130 × 150 سنتم)، تبدو لعبة أنصاف الدوائر التي تصنع

فوتوغرافيا

خيط أريان يقود إلى Q الحكاية

سناء الخوري

فصيح كيسو، عمار البيك، غريغوري بوشكجيان، جوسلين صعب، شذا شرف الدين ...

قد نكون بحاجة إلى تحليلات سيميولوجيّة طويلة، لفهم صورة فوتوغرافية. ننشغل بالبحث عن قراءة ملائمة لزاوية اللقطة، ودرجة الضوء، والإحالات السياسية والاجتماعية والجمالية ... كلّ هذا يفسد المتعة البدائية أحياناً. تدعونا غاليري Qcontemporary في بيروت، لنستعيد بعض انطباعاتنا العفوية أمام العمل الفوتوغرافي. في الطبعة الثانية من سلسلة «Q تنادي اللقطات» تعرض الصالة المتخصصة بالفنون المعاصرة، أعمالاً فوتوغرافية، هي نواة أولى لسرديات غنيّة ومركّبة. معرض يتيح لنا رؤية الصورة في وظيفتها الأولى: لقطة مستقطعة من رواية أكبر.

في الخريف، قدّمت الصالة البيروتية الطبعة الأولى من ثلاثيتها، واندرجت تحت عنوان الصور المخصصة لفن العمارة. الطبعة الثالثة المرتقبة في أيار (مايو) المقبل، ستتناول أثر التقنيّات الرقمية على الصورة. أما في المحطّة الحالية التي تستمرّ حتى 3 نيسان (أبريل)، فنحن مدعوون إلى مقاربة الصورة كبوابة للخيال. يركّز المعرض على العمل الفوتوغرافي بوصفه محاولة سرديّة. تحمل الأعمال توقيع فصيح كيسو، وعمار البيك، وغيغوري بوشكجيان، وجوسلين صعب وشذا شرف الدين وآخرين، ومعظمها مشغول بتقنيات رقمية، ويحتوي على ابتكارات مهمة في أساليب الكولاج ... لكن لنترك كلّ هذا جانباً، وندع خيط أريان يقودنا في متاهة من الحكايات.

امرأة متشحة بالسواد، وحيدة في موقف سيارات مظلم. في «جريمة كاملة» تضعنا المصورة الإيرانية ميترا تبريزيان أمام شخصية رئيسية تحتل مركز الصورة، وتحمل حقيبة جلدية لتخرج منها شيئاً ما: أهو مسدس أم سكين أم مفتاح سيارة أم علبة دواء؟ عند جوسلين صعب، تلهو دمى «باربي» بمفاتيح الكومبيوتر في صورة «بعد الثامنة». تضع السينمائية اللبنانية الدمية الشقراء وصديقاتها في إطار هوليوودي، كأنهن بطلات في فيلم «تشارليز أنجلز»، يحضّرن لمؤامرة ورديّة ما.

«طيور» لغريغوري بوشكجيان

في «الحياة في القرن الحادي والعشرين»، يجعل المصور السوري فصيح كيسو من أولاده أبطالاً لأسطورة خيال علمي. في كولاج رهيب، يصوّر أولاده وسط ألعابهم: دمى «البراتز»، والمروحيات والدبابات البلاستيكية. كأننا أمام جحيم مصغّر من الحروب والبوتوكس، يكتشف وسطه أطفال اليوم أجسادهم وأحلامهم. وفي «طيور» غريغوري بوشكجيان، نخال أنّ لون الرمال أضحى أزرق. سرق المصور اللبناني لقطته بالمصادفة عن شاطئ ميامي. لنا أن تتخيل العطلة الرائعة التي كان يقضيها أبطال تلك القصّة تحت سرب من النورس، على شاطئ بعيد عن صخب المدينة.

«Q تنادي اللقطات ـ 2»: حتى 3 نيسان (أبريل) المقبل ـ صالة Qcontemporary (بيروت). للاستعلام: 03/300520 ـ www.qcontemporary.com

تجهيز

عودة البراق إلى «متحفه» الألماني
سعيد بعلبكي: فخاخ الأيديولوجيا المهيمنة

من خلال تجهيزه الذي عمل عليه منذ عام 2007، يستدرجنا التشكيلي اللبناني إلى «ممالك الوهم» مفكّكاً الخطاب المتحفي وآليّاته السلطويّة

برلين ـ **ابتسام عازم**

تنطبق مقولة بيكاسو الشهيرة «الفن هو الكذبة التي تصوّر لنا الحقيقة» على معرض محمد سعيد بعلبكي (1974) الذي يستضيفه «متحف جورج كولبي» في منطقة شارلوتنبورغ الهادئة غرب برلين، بعدما اكتشفه الجمهور اللبناني أواخر العام الماضي في «غاليري مقام» البيروتيّة. «البراق 2: ممالك الوهم» هو عنوان التجهيز الذي يقدّمه التشكيلي اللبناني في العاصمة الألمانيّة ... في قلب هذا الصرح العريق إذاً، جاء هذا الفنان المشاكس يفضح الخطاب المركّب الذي يعيد كتابة تاريخنا من وجهة نظر القوى المهيمنة، تحت غطاء العلم المتحفي والأنتروبولوجيا ...

يجتاز الزائر حديقة ضخمة، مزروعة بتماثيل كبيرة الحجم لفنانين ألمان، تمتدّ إلى داخل المتحف. تطالعنا ثلاث واجهات زجاجية، تحتوي أوّلها على أدوات مذهّبة، منها مشط وأسوار وخاتم وتمثال أسد، إضافة إلى آنية كبيرة، وقطع أثرية أخرى ... يوهمنا الشرح المرفق بأنّ قسماً منها يعود إلى القرن الثاني عشر، وعثر عليه في صقلية، وأنّ قسماً آخر عثر عليه في إيران خلال القرن الرابع قبل الميلاد. وعند التمعّن في الواجهة المجاورة، نرى هيكلاً عظميّاً مصغراً لمخلوق يشبه الديناصور بأجنحة وجمجمة إنسان، يحيلنا، بحسب الوصف المرافق، إلى الرواية الإسلامية المعروفة عن البراق والإسراء والمعراج.

لا تصارحنا الشروح المرفقة بأنّ القطع «الأثريّة» المعروضة، أنجزها الفنان نفسه بالشمع والفخار. بالعكس، توحي بأننا في متحف، في معرض يستعيد اكتشافات أثريّة وحفريات توصلنا إلى البراق، ونظريّات تكوينه ...تلك الـ«كذبة» هي أساس مشروع بعلبكي الذي غاص في التاريخ، وقرأ نقدياً المقاربات المتحفيّة والأنتروبولوجيّة الغربيّة لحضارتنا، وعاد فكوّن

> **في محترفه البرليني جداريات تبرز تأثره بالتجريدية الألمانية**

كل القطع الأثريّة والأدوات والوثائق العلميّة، متأنياً في إعادة إنتاج الشكل الخارجي (الفيترينات، الطباعة، المواد) الخارجي الذي يعطي للوهم سلطة أيديولوجيّة.

«عندما نذهب إلى أي متحف، لا نتساءل عن صدقية ما يقدّم لنا، وما يكتب تحت الأعمال المعروضة»، يوضح بعلبكي. «بمجرد دخولنا، نترك السلطة تفرض علينا روايتها». سلطة المتحف هنا، هي رمز لعلاقة الفرد بسلطات ومؤسسات، دينية كانت أو سياسية أو اجتماعية، (استعماريّة أيضاً)، لا يتمّ التشكيك فيها إلا نادراً. إلى جانب الآثار المصنّعة، علّق الفنان صورةً لكل من الملك فيصل الأول والشريف الحسين بن علي والملك عبد الله الأول مرفقة بشروح تاريخية توثيقية. لعل تضمينها مع بقية المواد في هذا السياق يضعها موضع الشك الذي يولده العرض عموماً، في استعارة حول صدقية الروايات الرسمية، وشرعية السلطات السياسية ... كأنّ بعلبكي يحيلنا إلى الأساطير التي تنسجها الدول الحديثة عن تاريخها، ومستعمراتها، وتعيد إنتاجها في أكثر من سياق.

هذا المعرض هو الثاني في ثلاثية يعمل عليها بعلبكي منذ 2007، استهلها العام الماضي في بيروت، ووسّعها في برلين. بيروت هي «الينبوع» بتعبيره، فيها عاش الحرب الأهلية، قبل أن ينتقل عام 2002 إلى برلين ليكمل دراسته في «معهد الفنون الجميلة».

يحتوي محترفه في برلين على جداريات تبرز تأثره بالتجريدية الألمانية. يستخدم ألواناً قوية كالأحمر النبيذي والأصفر ليصف «مزاجه وحالة بيروت المتقلبة والمتناقضة». يجعل هذا التناقض صارخاً عندما يوظف هذه الألوان لمواضيع التشرد والحرب، عبر تيمة الحقائب مثلاً. في لوحات أخرى، يخدعنا لنبحث عبثاً عن جسد للبذلات العسكرية الخالية. رغم هذا الفراغ، تبدو البذلات كأنها حية بفعل رمزية الألوان المستخدمة. كأنّ أعماله تجسيد لكوابيس بيروت التي تلاحقه في برلين ... رغم صغر سنه، تمكّن من تكريس وجوده على الساحة الدولية خلال العقد الذي تلى معرضه الفردي الأول عام 2000. في مدينة كبرلين حيث تحتدم المنافسة بين الفنانين، يعيش اليوم من فنّه. ليس هذا معيار النجاح الوحيد: ثقافة بعلبكي الجامعة بين الشرق والغرب، وحسّه النقدي، وخلفيّته الأكاديمية، وموهبته كلّها تضيف إلى أعماله عمقاً وتميّزاً.

«البراق 2: ممالك الوهم»: حتى الأول من أيار (مايو) المقبل ـ «متحف جورج كولبي» (برلين/ ألمانيا).
www.georg-kolbe-museum.de

«أربع فتيات وصبي» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 180 ×360 سنتم ـ 2010)

الشكل العام، وتخلق بنية متداخلة. ثمّة خلفية حمراء تتخللها نصف دائرة سوداء تشكل الأرضية لطفلين ملائكيّيْن بالأبيض غير النظيف، مع الاحتفاظ بالخصوصية المتكررة لمعالجة الوجوه والعيون السوداء.

إن مهند عرابي يجيد ما يفعل. لوحته جديدة وبارزة بين أبناء جيله من التشكيليّين الشباب في سوريا. قد يجد بعض المشاهدين أن الشخصنة متكرّرة في أعماله التي يغلب عليها عنوان «بورتريه شخصي» ... إلا أنّ هذا الشخصي قابل للتعميم، لتصير اللوحة مرآةً لظرف مجتمعي عام. الفردية هنا ليست تمييعاً لدور ما، تقوم به اللوحة في الحياة، بَل محاولة لتقديم تعرية لهموم ذاتية يمكن أن تتقاطع مع الآخر أو تصطدم به.

«كل شيء عن ساما»: حتى 30 نيسان (أبريل) المقبل ـ «غاليري أيام» (بيروت). للاستعلام: 70/535301
www.ayyamgallery.com

من المعرض

بريد دبي
في انتظار الرئيس

الله الذي حمى سوريا من أزمات كبيرة مرّت بها، سيحميها هذه المرة. هذا ما يقوله سوريون في نقاشات حادة ومتباينة تجمعهم في المقاهي. من الخارج، تبدو الأمور مختلفة وأكثر إرباكاً. عدد كبير من أبناء الجالية السورية هنا لديهم يقين بأنه إذا لم تحمل كلمة الرئيس بشار الأسد المنتظرة قرارات جذرية، فستذهب الأمور إلى أمكنة مظلمة. ثمة من يراهن على خلاص ستحمله كلمته. آخرون يجددون الخوف من تمييع أي قرارات على يد قوى تنفيذية وأمنية أدمنت الالتفاف على القرارات الإصلاحية كما حدث مراراً. لن تعود سوريا إلى الوراء. هذا مؤكد. المطالب التي ستتحقق، دُفع ثمنها غالياً، وصارت مُلزمة.

الخلاص المنتظر يجب ألا يقل عن أحلام داعبت الجميع بحراك شعبي سلمي. الشباب السوريّون هنا حلموا بساحة يفرشون فيها خيمهم، ويشربون الشاي ليلاً، ويتّحدون بكل فئاتهم وطوائفهم تحت مظلة الوطن، ويقدمون صورة حضارية للعالم في شكل التظاهر والتعبير عن الرأي، وصولاً إلى تحقيق مطلبهم في سوريا جديدة وحديثة. ثمة شعور بأنّ هناك من سرق أحلامهم بحراك مدني سلمي لم يجرّبه أحد في حياته. حمد يضحك قائلاً «أحلم أن أنتخب». يجلس سوريون من انتماءات مختلفة في نقاشات تحتدم وتخفت، لكنّها لا تخلو من حسرة على عدم السماح لهم بالظهور كما هم حقيقة: مسالمون حضاريون حداثويّون... لكن كما يقال، الكرة صارت في ملعب النظام، والتغييرات المطلوبة يجب أن تكون حاسمة. يريدونها عملية ونواةً لسوريا جديدة فاعلة في محيطها إعلامياً، وثقافياً، ومدنياً لا فقط سياسياً.

> سيتسمر السوريون أمام الشاشات حالمين بأن يقفزوا فرحاً كما فعل غيرهم

بعض الآراء ترى أنّ الرئيس الأسد محاصر بفريق عمل بطيء ومسترخ. وقسم آخر لديه قناعة بأنّ مطلبية الشارع السوري معروقة وواضحة، ولا تتطلب ثورة لتحقيقها... لكن لا مجلس الشعب النائم حاول ممارسة دوره في اقتراح مشاريع قوانين، ولا الحكومة قامت بأدنى خطوة استباقية على أرض الواقع مسترخية إلى الكلام الشعبي الذي يقول «سوريا غير».

سيتسمّر السوريون أمام الشاشات في انتظار كلمة رئيسهم، ولديهم ما يكفي من الأحلام بأن يقفزوا فرحاً كما فعل غيرهم، ويثبتوا للجميع أنّ رهانهم لم يكن ضرباً من أحلام اليقظة. سوريا اليوم بأمسّ الحاجة إلى انقلاب جذري، وحراك حكومي فاعل آت من قدرات شابة على تماسّ مباشر مع الشارع، ولا تتعامل مع فكرة الإصلاح من مبدأ فولكلوري. مجتمع متماسك حرّ، يظهر فيه المندسون كعلامات فارقة... لأنه لا مكان للمندس في مجتمع عادل وحر.

حازم...

هوامش الثورة

المثقفون السوريون بين ساحات التأييد وبيانات الإدانة

دمشق ـ **محمد الشلبي**

> **بيان «العهد الوطني» طالب باحترام التنوع المجتمعي والمعتقدات**

استفاقت دمشق صباح أمس، على مسيرات مليونية مؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد ولنظامه الحاكم، متسببةً بشل حركة المرور. جاءت هذه المسيرات لتؤكد حجم المفارقات التي يعيشها الشارع السوري هذه الأيام، وامتدّت إلى صفوف الفنانين والمثقفين السوريين. من بين هؤلاء من خرج يهتف مع تظاهرات التأييد، وكان على رأسهم نقيبة الفنانين السوريين فاديا خطاب... ومنهم من اكتفى بإصدار بيانات تقاطعت جميعها في الكثير من مضامينها. بيان حمل اسم «العهد الوطني» نشر على موقع «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديموقراطي» المحجوب إلكترونياً في سوريا، ووقّعته شخصيات معروفة بتاريخها المعارض مثل ميشيل كيلو، وعارف دليلة، وهيثم المالح، وارياض سيف، ومنتهى سلطان الأطرش، وغيرهم... سرعان ما تناقلته وكالات الأنباء والمواقع الإلكترونية المختلفة، وفيه طالب الموقّعون «بعدم استخدام العنف أو قبول استخدامه تحت أي ظرف كان، الآن ومستقبلاً»، كما أكدوا ضرورة «السعي المشترك إلى بناء الدولة الوطنية الديموقراطية المدنية الحديثة، التي تضمن المساواة التامة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وحرية الأفراد، واحترام التنوع المجتمعي ومعتقدات ومصالح وخصوصيات كل أطياف الشعب السوري»، كذلك طالب البيان بـ«مقاطعة وإدانة كل جهة تسهم سواء في الكلام أو الفعل في بث الفرقة وافتعال التناقضات بين المواطنين في المجتمع السوري، الذين يتعرضون جميعاً بلا استثناء للقمع والحرمان». بدوره، نشر السينمائي السوري أسامة محمد، على صفحته الشخصية على «فايسبوك»، بياناً قديماً حمل عنوان «بيان الـ 99 ... 2000 ـ 2011»، كانت قد وقّعته 99 شخصية ثقافية وفكرية وفنية عام 2000. حركة أراد منها محمد على الأرجح، تأكيد صحة ما حمله البيان في ذلك الوقت. «رحل شعيب طليمات، وعبد المعين الملوحي، وأنطون مقدسي، وعبد الرحمن منيف، وممدوح عدوان... وعمر أميرالاي، لكن البيان كان ويبقى نصيحة خضراء من أجل الخلاص السلس من الماضي وآثاره، ومن أجل استقبال مستقبل أفضل». يومها طالب البيان السلطة السورية بإلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية، وبإصدار عفو عام عن جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي والضمير والملاحقين لأسباب سياسية، وإرساء دولة القانون، وإطلاق الحريات العامة، والاعتراف بالتعددية السياسية والفكرية، وحرية الاجتماع والصحافة والتعبير عن الرأي.

سيمانكا أوسماني ـ البرازيل

وأمام «عجقة» البيانات هذه، تحولت تعليقات متصفحي «فايسبوك» السوريين، إلى خطابات وبيانات مشابهة... لكن بلغة أكثر بساطة وصدقية. معظم التعليقات استهجن مظاهر الفرح والتأييد، داعيةً إلى الحداد على أرواح الشهداء السوريين الذين سقطوا في جميع المدن والمحافظات السورية.

نص البيانات كاملة على موقع «الأخبار»

في الميدان

نجوم الدراما السورية بيان «تحت السقف» (المطلوب)

دمشق ـ **وسام كنعان**

عشية انطلاق الثورة المصرية، وقف نجوم الدراما السورية على الحياد، مفضّلين «عدم التدخل في شؤون مصر الداخلية». ومع وصول الحركة الاحتجاجية إلى سوريا، التزم معظم الفنانين الصمت إلى أن توضحت الصورة شبه النهائية.

هكذا، صدر أول من أمس بيان بعنوان «تحت سقف الوطن» يحمل تواقيع عدد من النجوم، بينهم دريد لحام، وجمال سليمان، وبسام كوسا، ورشيد عساف، وباسم ياخور، وباسل خياط، وأمل عرفة، وأيمن زيدان، والليث حجو، ونضال سيجري، وسلافة معمار، ويارا صبري. وقد وجّه الموقعون تعازيهم إلى أسر الضحايا الذين سقطوا نتيجة المواجهات في مختلف المحافظات السورية، مطالبين بإعلان الحداد الوطني ثلاثة أيام، و«محاسبة كل من تسبّب بإراقة تلك الدماء الغالية، وكشف الملابسات التي أدت إلى هذه الاضطرابات». وأيّد الفنانون المطالب الشعبية التي نادى بها المتظاهرون، معارضين كل أشكال التجييش «الذي من شأنه أخذ البلاد إلى الفوضى». كذلك أعرب الموقّعون عن تفاؤلهم بالخطوات التي اتخذتها القيادة السياسية باتجاه الإصلاح.

لكن لماذا تأخّر صدور موقف عن الفنانين؟ يقول جمال سليمان لـ«الأخبار» إن الموقعين لم يريدوا «القفز إلى المجهول... وكان لا بد من الانتظار كي نتمكّن من تحليل ما يحدث، وخصوصاً أننا أمام مشهدَين: الأول لمتظاهرين خرجوا بمطالب مشروعة وصحية، والثاني مرتبط بالتجييش والنزاعات الطائفية». ويضيف: «أنا مع أي تظاهرة سلمية من دون غايات طائفية، وهدفنا كفنانين توحيد الصفوف لتحقيق رحلة الإصلاح التي تحتاج إليها سوريا، ثم الوقوف ضد أيّ تدخل أجنبي أو أجندة مذهبية». سليمان الذي طالب سابقاً بإلغاء المادة الثامنة من الدستور التي تفرض «حزب البعث» حاكماً للدولة، رفض وصف الفنانين السوريّين بالمحابين للنظام، مؤكّداً أن نجوم الدراما «ليسوا كتلة متجانسة، بل يعبّرون عن أطياف متعددة». ولا ينسى الإشارة إلى أن المسلسلات السورية انتقدت سابقاً «التشدد الأمني، والانفلات القانوني، وغياب التوزيع العادل لثروات البلاد...».

من جهته، يؤكّد أيمن زيدان شرعية المطالب التي رفعها المتظاهرون «لكن لدي تحفّظ على الوسائل المستخدمة لإيصال الصوت. هناك من يستغل التظاهرات ويسير بها إلى أعمال شغب واعتداء على الممتلكات العامة. يجب أن نقف بحزم ضد كل أشكال التخريب، والطائفية». وعن تأخّر الفنانين السوريين في التعبير عن موقفهم من الأحداث الأخيرة، يقول النجم السوري «نحاول تنظيم أنفسنا في بيان نطرح فيه آراءنا ونؤثر من خلاله في من هم حولنا، ونوصل وجهات نظرنا، كما أننا نخوض نقاشات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، فالفضائيات ليست السبيل الوحيد للتعبير عن موقفنا». ويلفت زيدان إلى أنّ القيادة السياسية اعترفت بشرعية المطالب المرفوعة، لذلك سارعت إلى تنفيذها «على نحو لم نعتده في سوريا وبإيقاع مختلف».

وفي السياق نفسه، يعبّر بسام كوسا عن تفاؤله بما حصل، ويقول «الأمور تسير في الاتجاه الإيجابي لكننا مدعوون إلى التأني والحكمة في التعاطي مع الأحداث والابتعاد عن ردود الفعل المتسرعة... الجميع مسؤول عما يحدث ومُطالب بإعادة حساباته وهذا ليس مخجلاً، لكن المهم يبقى الابتعاد عن عمليات الحرق والهدم». ويشير كوسا إلى الخطوات التي اتخذها النظام لتدارك الأوضاع «الأمور تتطور تطوّراً لافتاً والبلاد تأخذ جزءاً من حقوقها، والشعب السوري صنع إنجازاً تاريخياً عظيماً». وعكس الآراء المطروحة سابقاً، يرى الكاتب والسيناريست نجيب نصير أن النخب مطالبة بموقف واضح. لكنه يضيف إنّ ذلك صعب لأن هذه النخب نفسها كانت مرجومة بالحجارة خلال عشرات السنين الماضية، إذ كان الشارع يعدّها جماعة بيانات لا تنتج سوى الكلام... كذلك كانت السلطة تزدري المثقفين ولا تأخذ برأيهم. هنا يذكّر نصير ببيان أصدره المثقفون السوريون منذ سنوات طالب بالإصلاحات نفسها التي بدأت السلطة باتخاذها أخيراً... ويرفض السيناريست الشهير مقارنة ما حصل في مصر بما يحصل في سوريا. يقول «الأحداث هنا هي مجموعة حراك شعبي وحراك للسلطة في الوقت ذاته».

أما الممثلة والمنتجة لورا أبو أسعد، فأصدرت بياناً مستقلاً تميّز باللغة العاطفية، وبدا كأنه صادر عن إحدى المؤسسات الرسمية بسبب تبنّيه وجهة نظر السلطة السورية على نحو كامل.

إذاً نجوم الدراما السورية اختاروا أن يقولوا كلمتهم متأخرين، عملاً بمبدأ أن تصل متأخراً خير من أن لا تصل أبداً، لكن حتى الساعة، يبدو أن أياً منهم لم يتمتّع بالجرأة الكافية للحديث عن أسباب هذه التظاهرات، وعن التراكمات التي تحمّلها الشعب السوري طيلة عقود من الزمن.

بسام كوسا رأى أن الشعب السوري صنع إنجازاً تاريخياً، ونجيب نصير يطالب النخب بموقف واضح

وقعت سلافة معمار على البيان إلى جانب جمال سليمان، ودريد لحام، وأيمن زيدان وغيرهم

طيف
الأجهزة الأمنية

لم يتردّد تلفزيون «الدنيا» السوري (يطلق عليه المتظاهرون تسمية «بوق السلطة») ومعه المحطات الرسمية في تشويه صورة الاحتجاجات الشعبية. هكذا تابعنا هذه القنوات وهي تتحدّث عن «مؤامرات خارجية»، ووجود «مندسّين وغرباء». كذلك استضافت هذه المحطات عبر الهاتف مجموعة من الممثلات السوريات اللواتي أتحفن المشاهد بتحليلاتهن السياسية. حصل ذلك في وقت تجاهلت فيه هذه المحطات وضيوفها الحديث عن أسباب هذه التحركات الشعبية. يُذكر أن قسماً من الكتّاب السوريين رفضوا التعبير عن موقفهم من الأحداث الأخيرة تحسباً ربما لمساءلة الجهات الأمنية!

ريموت كونترول

بطرس حرب يستشرف «المستقبل»
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يفتح علي حمادة في حلقة «الاستحقاق» موضوع تأليف الحكومة الجديدة. ويستعرض مع وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب (الصورة) التطورات الداخلية منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة حتى اليوم، مروراً بما يجري في المنطقة.

شربل نحاس على كل الجبهات
otv ■ 20:45

يطلّ وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال شربل نحّاس (الصورة) في برنامج «بين السطور». ويفتح معه جان عزيز مجموعة ملفات سياسيّة واقتصاديّة مختلفة، مثل أزمة تأليف الحكومة إلى الأزمات الماليّة والمشاكل الاقتصاديّة، ويتوقف عند قطاع الاتصالات وطريقة تطويره.

عمرو خائف على الثورة
«المنار» ■ 21:30

يتطرق عمرو ناصف في برنامج «ماذا بعد؟» هذا المساء، إلى المخاطر التي تهدّد الثورة المصريّة، ويجول على تطورات الأيام الأخيرة في القاهرة. ويستقبل القيادي في «الإخوان المسلمين» محمد حبيب، ومدير «مركز الشرق للدراسات» مصطفى اللباد.

مطلوب رجال!
lbc ■ 21:30

يستضيف مالك مكتبي في حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض» على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، مجموعة من النساء اللواتي كسرن التقاليد العربية وطلبن أيدي أزواجهن. ويضيء على ردّ فعل المجتمع الشرقي وحتى الغربي على الخطوة، وموقف الرجال منها.

نصائح الطبيبات للحوامل
«أبو ظبي الأولى» ■ 21:30

تقدم طبيبات برنامج «حكمة نساء» سلسلة نصائح وإرشادات، أولاها عن التغيّرات الهرمونية المصاحبة للحمل التي تؤدي إلى مشاكل جسدية ونفسية لدى الحامل، وأخرى إلى الأهل تساعدهم على تسهيل تدريب الطفل على ممارسة نشاطاته اليومية، ونصائح علاجيّة لآفة الكذب عند الأولاد.

يوم دخلت النازيّة فرنسا
arte ■ 21:40

الليلة تنقلنا arte إلى فرنسا من خلال الشريط الوثائقي Milice, film noir للمخرج آلان فيراري. هكذا سنتعرّف على فرنسيين تعاونوا وتعاطفوا مع النازيين والفاشيين خلال ثلاثينيات، وأربعينيات القرن الماضي، كما سنشاهد شهادات لأشخاص عملوا على محاربة النازيّين الفرنسيّين.

رصد

الخطاب الرسمي: الجو بديع والطقس ربيع

رغم خطورة ما يحصل في سوريا، لا يزال المسؤولون الحكوميون يكررون الكلام نفسه عن متآمرين، وعملاء يحركون الشارع. هكذا تابعنا إطلالة هؤلاء على القنوات الفضائية ليحدثونا عن «الهدوء الذي يسود البلاد»

أعلن وزير الإعلام محسن بلال أن كل ما تعرضه الفضائيات كذب وتلفيق

دمشق ـ **محمد الشلبي**

لم تعد إطلالة المسؤولين الحكوميين السوريين ضرورية بعد الآن على القنوات التلفزيونية. باتت عباراتهم وتعليقاتهم مكررة ومحفوظة، كأنها تصدر عن فم واحد. وطبعاً يمكن ملاحظة المفارقات الكبيرة في هذا الخطاب الذي لا يأخذ في الاعتبار خطورة الموقف الذي تعيشه البلاد، والتسارع الكبير للأحداث. وهي التطورات التي تفرض اللحاق بركب الشارع السوري، وتقديم خطاب أكثر جدية وواقعية وإقناعاً.

هكذا أطلت مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان على قناة «بي. بي. سي. عربي»، إحدى أبرز القنوات التي اتهمها بعض المسؤولين الإعلاميين السوريين بالعمالة. وحالما سألها المحاور عن الخطوة التي اتخذها النظام بالإفراج عن 260 من معتقلي الرأي، والناشطين في مجال حقوق الإنسان، أعربت عن استغرابها من هذا الرقم، قائلة: «لا علم لي بخلفية الخبر، ولست متأكدة من صحة الرقم. وهل يوجد في سوريا، كلّ هذا العدد من المعتقلين السياسيين؟». حمد السوريون الله، لأن الإعلامي لم يسألها عن عدد الشباب الذين اعتقلوا في التظاهرات الأخيرة، ويفوق هذا الرقم بمرات، منهم من أفرج عنه ليوم واحد فقط، وأعيد اعتقاله مجدداً، ومنهم من لم يعرف مصيره حتى الآن!

موقف وزير الإعلام محسن بلال بدا أكثر تعنتاً. أكد الرجل مرات ومرات أنه «لا وجود لتظاهرات معارضة ... وكل ما يعرض على الفضائيات كذب وتلفيق يهدف إلى إثارة الفتنة والنعرات الطائفية في سوريا». الكلام نفسه كرّره رئيس تحرير جريدة «الثورة» مصطفى المقداد. هنا بدا الوضع طريفاً: في وقت كان فيه المقداد يؤكد على شاشة «الجزيرة» أن الهدوء والسلام يسودان مدينته ومسقط رأسه أي محافظة درعا (جنوب دمشق)، كان الجزء الثاني من الشاشة يعرض مشاهد إطلاق رصاص حي على متظاهرين سلميين في قرية الصنمين التابعة للمحافظة نفسها!

> غياب تام للشخصيات المعارضة على الفضائية السورية

أما رئيس «اتحاد الصحافيين السوريين» إلياس مراد، فلم يكتف بنفي كل ما تعرضه الفضائيات العربية والغربية، بل اتهمها «بتزييف هذه المشاهد وفبركتها» مع أنه كما قال إنّه لم يغادر منزله لأيام! ورغم أنّ كل هذه المفارقات تبدو مستغربة للكثيرين، علت أصوات، تصف الإعلام السوري بـ«الإعلام الوطني» بعدما أكدت وسائله المختلفة، «صحة نظرية المؤامرة التي يقودها بندر بن سلطان وجهات مشبوهة أخرى تهدف إلى تدمير سوريا». كل ذلك بحسب وثائق كشفها موقع «فيلكا إسرائيل» الذي يفتقر إلى الحد الأدنى من الصدقية، وغالباً ما ينشر تحقيقات وشائعات لا أساس لها من الصحة. وقد نقلت مواقع سورية عدة هذه الخطة، حتى تحولت إلى حديث الساعة في وسائل الإعلام وبين المواطنين.

وفي ظل كل القراءات المختلفة لواقع الإعلام السوري الذي يفترض أنّه سيكون رأس خريطة الإصلاحات المرتقبة من خلال قانون إعلام جديد، طالب مدير «المركز الدولي للإعلام والدراسات الدولية» في بيروت رفيق نصر الله عبر «الفضائية السورية» بـ«ضرورة تطوير الإعلام السوري الرسمي بشكل يتناسب مع ظروف المرحلة الصعبة ...». ولعلّ الخطوة الأولى لهذا التطوير قد تبدأ باستقبال رموز وشخصيات المعارضة الذين لم يأخذ التلفزيون الرسمي برأيهم في ما يحدث ولا حتى تلقّى ولو مداخلة هاتفيّة منهم!

◄ تنطلق من الدوحة في الساعات القليلة المقبلة قناة تلفزيونية ستكون لسان حال الثورة الليبية ضد نظام معمر القذافي، وفق ما اعلن القائمون عليها أمس.
والقناة التي اطلق عليها اسم «ليبيا» أنشئت بالتنسيق مع المجلس الوطني الانتقالي الذي يضم قوى المعارضة التي تسعى الى الاطاحة بالقذافي.
ويشرف على بث القناة «مجموعة من الخبرات الليبية من مختلف أنحاء العالم وتضم التخصصات المختلفة بدعم من بعض الخبرات العربية» كما أوضح القائمون على المحطة.
وستبث القناة «مجموعة من البرامج المختلفة التي تناقش مختلف القضايا حول أحداث الثورة الليبية ونشرات أخبار تلاحق الأحداث والتطورات الليبية بالإضافة الى العربية والدولية.»

◄ أصدرت الفنانة **سلاف فواخرجي** بياناً أمس تناول الأحداث التي تشهدها سوريا. وجاء فيه: «يا أخي في الوطن، لك أن تعارض وتقول ما تشاء وتطلب ما تشاء، ولنا أن نكون مع أو ضد، لكن لا يجوز لك أو لي أن نترك الوطن ينزلق الى أماكن لا يتمناها إلا عدو الوطن». ودعت إلى التكاتف حول «رئيس شاب مؤمن، هو من نادى بالإصلاح أولاً وقبل أي أحد». وتابعت أنّه «قد نختلف على أشياء كثيرة وعلى مطالب كثيرة، ولكننا اتفقنا على شيء واحد هو حبّ هذا القائد، وحب هذا الوطن العظيم». وترحّمت على أرواح الشهداء وكل الذين سقطوا خلال الأحداث الأخيرة.

◄ تعرض قناة «ميلودي أفلام» عند التاسعة من مساء بعد غد الجمعة الفيلم القصير «**يوم صعب**» الذي نفّذته مجموعة من الشباب الهواة. ويتناول الشريط نظرة جديدة عن «ثورة 25 يناير» من خلال مشاهد حية وشهادات لأشخاص شاركوا في الاحتجاجات التي أدت إلى إطاحة نظام حسني مبارك.

الصحافة المصرية خارج المستنقع

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لا شكّ في أن تحرير الصحافة كان إحدى أبرز نتائج الثورة المصرية. هكذا تخلّصت المطبوعات الحكومية من القيود التي فرضها نظام حسني مبارك لسنوات طويلة. وقرّرت أخيراً دخول حلبة المنافسة مع الصحف الخاصة والحزبية، فبتنا نقرأ على صفحاتها تحقيقات تفضح فساد النظام السابق، بعدما تجاهلت هذه الحقائق لسنوات طويلة. ويبدو أن المرحلة المقبلة ستشهد مزيداً من التنافس مع الإعداد لإصدار ما يزيد على عشر صحف جديدة. وليس مستبعداً أن يصبح تقريباً لكل تيار أو حزب وسيلته الإعلامية الخاصة.

وكما بات معلوماً يستعدّ إبراهيم عيسى للعودة إلى الساحة بعد أيام قليلة من خلال جريدة «التحرير». كذلك أعلن الإعلامي الكبير حمدي قنديل (الصورة) ومعه الكاتب الصحافي عبد الله السناوي تدشين مشروع جريدة «الحرية» المنتظر إطلاقها في شهر حزيران (يونيو) المقبل. وستصدر الصحيفة عن مؤسسة تموّلها مجموعة من الشخصيات الاقتصادية، والثقافية، يتقدمهم رجل الأعمال محمد متولي.

ورفض مصدر مسؤول في المطبوعة الجديدة الربط بين إطلاق المشروع وسقوط نظام مبارك، «لأن الفكرة قائمة منذ سنوات عدة. وقد حاولت المجموعة نفسها شراء ترخيص جريدة «البديل» بعد توقفها عن الصدور، لكن الصفقة لم تكتمل بسبب خلاف مع أصحاب الجريدة ذات الطابع اليساري». ويضيف المصدر إن المجموعة أرادت شراء «الدستور» من مالكها الأول عصام إسماعيل فهمي، لكن رئيس «حزب الوفد» السيد البدوي ظفر بها وأطاح إبراهيم عيسى في الواقعة الشهيرة في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. وحسب المصدر نفسه، فإن الجريدة تحظى بدعم معنوي من محمد حسنين هيكل الذي تربطه علاقة وثيقة برئيس تحرير «الحرية» عبد الله السناوي. وكان هذا الأخير قد تولّى رئاسة تحرير جريدة «العربي» الناطقة بلسان «الحزب الناصري» طيلة عشر سنوات.

ويطمح المشرفون على «الحرية» إلى تأسيس مؤسسة صحافية متكاملة على غرار ما حققته تجربة هيكل مع «الأهرام» في القرن الماضي، آملين الوصول إلى مكانة متقدمة في عالم الصحافة العربية وحتى العالمية. في هذا الإطار، يتوقّع أن تُطلَق قناة فضائية تابعة للمؤسسة «ورُشح لإدارتها حسين عبد الغني مدير مكتب «الجزيرة» السابق في مصر»، إلى جانب مركز دراسات، وموقع إلكتروني إخباري يجري تحديثه على مدار الساعة... وغيرها من المشاريع التي تجعل «الحرية» مؤسسة ذات دور اجتماعي وثقافي ولا تقتصر فقط على إصدار جريدة مطبوعة.

وعلمت «الأخبار» أنّ مموّلي الجريدة الجديدة ينوون الدخول في شراكة مع عدد من أصحاب الصحف الشابة لتدشين مطبعة خاصة بهم لكن في مرحلة لاحقة. والمعروف أنّ أجهزة الأمن المصرية خلال عهد مبارك كانت تجبر أصحاب الصحف على استخدام مطابع جريدة «الأهرام» لتظل تلك الصحف تحت سيطرة الدولة.

يوميات الثورة ... تابع

عصام العريان*

كانت وقائع يوم الثلاثاء العظيم، في 25 يناير/ كانون الثاني، تعبر عن تحوّل خطير في الحالة المصرية، وتنبئ عن مخزون هائل من الغضب النبيل الذي يملأ صدور المصريين بسبب الاستبداد والفساد وتزاوج الثروة والسلطة ومشروع التوريث. وكانت القشة التي قصمت ظهر البعير هي تزوير انتخابات مجلس الشعب التي جرت في 2010/11/28. ولنتوقف قليلاً أمام هذا الحدث للتأمل فيه.

كان قرار مجلس الشورى للإخوان بالمشاركة في انتخابات مجلس الشعب والشورى محل دراسة متعمقة داخل القسم السياسي والمكاتب الإدارية ومكتب الإرشاد ومجلس الشورى الداخلي. وكانت الموافقة على المشاركة، وفق الاستراتيجية القائمة وعدم الانسحاب من الحياة السياسية. كان ذلك القرار محل انتقاد الكثيرين من خارج الإخوان، وبعض الإخوان الذين دعوا إلى مقاطعة الانتخابات لنزع الشرعية عن النظام السابق. وسخر البعض من نسبة المؤيدين للمشاركة في الانتخابات، وصُدم البعض من المراقبين الذين توقعوا من المرشد الجديد، الدكتور محمد بديع، الانسحاب من الحياة السياسية، وكالوا له، ولبعض أعضاء المكتب، اتهامات باطلة في الفكر والرؤية والانتماء لمدرسة فكرية معينة تصفها الأدبيات بالتطرف والعنف.

عقب تزوير الانتخابات وإعلان الإخوان عدم الاستمرار في الجولة الثانية، قوبل القرار بترحيب شديد، رغم أنّ البعض في مجلس الشورى (حوالى 25%) ونسبة أكبر فى مكتب الإرشاد، كانت مع الاستمرار. وحاول الإخوان إقناع قواعدهم بالاحتجاج لمدة طويلة على تزوير الانتخابات، إلا أنّ الإجهاد وعدم توقع استجابة شعبية للاحتجاج الطويل أجّلا تنفيذ الاحتجاج المدني المتواصل.

وعندما جاء الوقت الذي اختاره الله للاعتصام والتظاهر والاحتجاج، كانت استجابة الإخوان، رجالاً ونساءً، شيوخاً وشباباً، مع الشعب العظيم الذي فاقت استجابته كل التوقعات. وكان أداء الإخوان راقياً ورفيع المستوى كقيادة عليا، وقيادات وسطى، وعموم الإخوان، بل قيادات ميدانية في اللجان المختلفة في الثورة. قيادات لم يحن الوقت بعد للإفصاح عنهم وعن أسمائهم وأدوارهم: في الاتصالات والتقارير السياسية، والإعلام والإعاشة والحماية والتنظيم والتواصل مع القوى السياسية، وإدارة الثورة على المستوى العام.

وأتوقف هنا أمام قرار الإخوان بالمشاركة في الثورة، التي بدأت بالتظاهر، ثم الاعتصامات فالتظاهرات المليونية، حتى قرر الجيش الضغط على مبارك للتخلي عن السلطة. ولا تزال الثورة مستمرة لتحقيق أهدافها بالتخلص من بقايا النظام القديم: الحكومة (استقالت بالفعل) وجهاز أمن الدولة، والإفراج عن المعتقلين والعفو العام عن المسجونين السياسيين، ثم بناء النظام الديموقراطي الجديد.

أمامي الآن، وأنا أكتب، ما نقله موقع «اليوم السابع» الأحد في 23 يناير/ كانون الثاني، قبل اندلاع الثورة بيومين. كتبت الأستاذة رباب فتحي، الساعة نقلاً عن «نيويورك تايمز» (وما كتبته الأستاذة منى النجار التي هاتفتني طويلاً) أنّ الإخوان يقاطعون الإضراب احتفالاً بعيد الشرطة. وقد خلصت الصحيفة الشهيرة إلى أنّ دلالة ذلك هي أنّ دعوات التغيير باتت غير مرتبطة بأيديولوجية معينة، مثل «الأسلمة»، وأنّ القوة الرئيسية خلف نزول الشباب التونسي إلى الشوارع كانت المطالبة بوضع نهاية لنظام حكومي فاسد، وتخفيف المعاناة الاقتصادية واحترام سيادة القانون (دوماً حديثي وخطابي واحد داخل الإخوان وخارجهم ومع الناس، إلا أنّ طبيعة الجريدة أو القناة الفضائية تملي عليّ أحياناً، التركيز على جانب، مع عدم إغفال الجوانب الأخرى). ونقلت عني ـ وهو ما نفيته بعد ذلك للمحررة بنيويورك تايمز ـ أنّه ينبغي علينا أن نحتفل معاً. وقال مجاهد مليجي (عضو قديم فى الإخوان استقال قبل 3 أعوام) «الأيديولوجية تراجعت الآن حتى نتمكن من التخلص من هذا الكابوس الذى يواجه الجميع».

في الوقت نفسه، كتب شعبان هدية على الموقع أنّ الإخوان يدعون إلى حوار وطني شامل. ونقل دعوة الإخوان للمسؤولين إلى التعامل مع الاحتقان الشعبي بالحكمة المطلوبة والاستجابة لمطالب الأمة والبدء فى تطبيقها فوراً، بدلاً من إحالة كل الملفات إلى الجهات الأمنية التي تتعامل بمنهج التهديد والوعيد والاعتقال والتعذيب والسجن، مما لا يحقق عدلاً ولا يعالج قضية.

ثم كتب هدية مساءً تحت عنوان، الإخوان يحددون 3 ضوابط للمشاركة في تظاهرات 25 يناير/ كانون الثاني، «أعلنت جماعة الإخوان المشاركة في تظاهرات 25 يناير / كانون الثاني على مستويين، وحددت الجماعة 3 ضوابط لشبابها المشاركين في التظاهرات، وأكدت احترامها للشرطة كهيئة وطنية، وحذرت من التخريب أو أعمال الشغب، ونفت الجماعة دعوتها إلى الحشد في موقع معين، لكنّها أكدت عدم منع الشباب من المشاركة».

وتابع الأستاذ شعبان في الخبر «وأكد د. عصام العريان أنّهم سيشاركون في الوقفات الاحتجاجية التي دعت إليها بعض المنظمات الشعبية من خلال مستويين من المشاركة، أولهما: أعضاء الجماعة الممثلون في الجمعية الوطنية للتغيير والبرلمان الشعبي، وكذلك عرض المطالب التي أعلنتها الجماعة ضمن مطالب الجمعية الوطنية للتغيير أمام دار القضاء العالي. وأوضحت في تصريحي للأستاذ شعبان أنّ المستوى الثاني للمشاركة هم الشباب في مختلف المحافظات بضوابط ثلاثة: عدم تجريح المؤسسات والهيئات، الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، أن يستوعب شبابنا المطالب العشرة التي أعلنتها الجماعة وأن يبذلوا جهدهم في كلّ مكان لتوضيح تلك المطالب وتضمينها في أي تحرك ولأي فئة.

كذلك أوضحت في تصريحي أننا لم ندعُ إلى الحشد في موقع أو مكان معين، وأنّ الدعوة جاءت من المواقع على الشبكة العنكبوتية والصفحات على الفايسبوك. كما أعلنت أنّنا كإخوان لسنا ضد مؤسسة الشرطة، بل نكنّ لها الاحترام والتقدير كمؤسسة وطنية وقفت ضد الإنكليز والاحتلال. وطالبت الشرطة بأن تقف ضد الفساد والظلم، وألا تكون أداة في يد النظام ضد الشعب. كما دعوتها لكي تعامل مع الشباب بالحكمة، وأن تقلد على الأقل الشرطة الأردنية التي وزعت المياه على المحتجين ضد

> عندما جاء الوقت الذي اختاره الله للاعتصام، كانت استجابة الإخوان وكان أداؤهم راقياً

بانتظار تحسن الاوضاع الاقتصادية للمصريين (عمرو نبيل ـ أ ب)

عصر المعلومات و«البرابرة الجدد»

حسام مطر*

لطالما كانت الإمبراطوريات، ولاحقاً الدول، تسقط نتيجة الحروب والغزوات، ولا يزال التاريخ يذكر أولئك البرابرة الذين أسقطوا أعتى الإمبراطوريات بما أوتوا من بأس وشدّة في الحرب، وإن افتقدوا غالباً عنصر التفوق الثقافي على المهزومين. ما يشهده عصرنا الحالي يقلب المشهد بالكامل، إذ يبدو أنّ سقوط إمبراطوريات القرن الواحد والعشرين والدول ذات القبضة الحديدة، يحصل بتدخل من جهات مختلفة جداً، نجحت في تحطيم الأسوار المنيعة ومباغتة الأنظمة في غرف نومها. لقد أضحى من الجلي أنّ شبكات التواصل الإلكتروني والإعلام ـ الذي بلغ درجة من الحضور يجعل من كل فرد شريكاً مساهماً في نقل الصورة والصوت والنشر ـ أصبح لها الدور السياسي والثوري الذي يؤهّلها لتكون، من هذه الزاوية، «البرابرة الجدد». إلا أنّ الفارق المبهر هو أنّ كثيراً من الشرائح التي تستفيد من هذه «البربرية الجديدة» تفتقد القوة بالمعنى المادي والعسكري، بينما تتميز بإرث إنساني ومخزون ثقافي وازن، تتفوق به على أعدائها، على عكس برابرة العصور القديمة.

وبناءً عليه، فإنّ عصر المعلومات يستدعي فهماً أكثر تعقيداً للقوة في السياسات الدولية. في كتابه الشهير «الأرض مسطحة»، كتب توماس فريدمان عن أثر التحولات في عالم الإنترنت في جعل العالم بمثابة ملعب كرة قدم، حيث يمكن الجميع المنافسة. يهدد ذلك النفوذ الأميركي، ولا سيما من الصين، بعدما لاحظ فريدمان تنامي الهوة التعليمية والتكنولوجية بين الدولتين. هوة ستضع الصين، خلال السنوات القادمة، في موقع متقدم على الولايات المتحدة. واستخلص الصحافي في «نيويورك تايمز» ضرورة حصول تغيّرات جوهرية في السياسة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة، للمحافظة على تفوقها في ساحة كهذه. بينما الإشارة الأكثر دلالة هي لجوزيف ناي، في كتابه «مستقبل القوة»، إذ يشير إلى وجود نوعين من تحوّلات القوة يحصلان في العصر الحالي هما انتقال القوة وانتشار القوة.

إلا أنّه وإن كان التحوّل الأول، أي انتقال القوة من قوة مسيطرة الى قوة صاعدة، حدثاً تقليدياً في السياسة الدولية، فإنّ انتشار القوة يُعدّ نمطاً جديداً لا تزال نتائجه في طور التكوّن. إنّ المشكلة الرئيسية التي تواجهها الحكومات المعاصرة في «عصر المعلومات العالمية» هو خروج مزيد من المجالات من نطاق سيطرة الدولة الى حيّز له مفاهيمه الخاصة للسلطة والشرعية والحرية، أيّ الإنترنت. وبناءً عليه، تصبح مسألة انتشار القوة القضية الأكثر إشكالية في هذا العصر، لا مسألة انتقال القوة.

ورغم انحسار النقاش بشأن مكانة الدولة، بعدما جرى التشكيك لفترة امتدت منذ السبعينات في دور الدولة، بل حتى في وجودها في ظل صعود الوحدات الاقتصادية الكبرى (الشركات المتعددة الجنسيات) ومتغيرات زمن العولمة، خلصت جملة تطورات، ولا سيما الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة، إلى أنّ الدولة ستبقى اللاعب الأساسي في

> مشكلة الحكومات هو خروج مزيد من المجالات من نطاق سيطرة الدولة إلى حيز له مفاهيمه الخاصة للسلطة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

غلاء الأسعار قبل ذلك بأيام. وأوضحت أنّ قرار الجماعة هو عدم الخضوع لإرهاب الأمن للقيادات الإخوانية.
لقد أطلت النقل عن موقع إخباري محايد تماماً، بل متّهم بالانحياز أحياناً، ليتضح للجميع الموقف التاريخي الذي اتخذه الإخوان المسلمون وعبرت عنه بياناتهم الرسمية ووثائقهم الثابتة، وصرحت شخصياً بمضمونه ونصوصه.
قضيت ليلة 1/26 نائماً على سرير متنقل في المكتب بالروضة، لأنّ زوجتي رأت قبل أيام مناماً ـ وغالباً ما تتحقق أحلامها في الواقع ـ أنّ حجابها قد طار بعيداً عنها، لكنه لم يبتعد كثيراً. وهو ما تحقق في الواقع بعد ذلك (الحجاب في أحلام المرأة هو الزوج، والثوب للرجل هو الدين). وحضرت اجتماع مكتب الإرشاد صباحاً، لنستمع طويلاً إلى تقارير مفصلة وطويلة عن حجم الاحتجاجات والاعتصامات في القاهرة والمحافظات. وقد حضر إلينا ليلاً ممثلو شباب الإخوان، الأعضاء في ما سمي بعد ذلك ائتلاف الثورة، لنسمع منهم تقديراً للموقف من الميدان وقرارات الجماعات الشبابية المؤتلفة في صنع يوم 1/25 ورؤيتهم للمستقبل.
أصدرنا في ذلك اليوم البيان الثالث لنا من بداية الأحداث، بعد بيان المطالب وبيان السبت 2011/1/23 «عن حالة الاحتقان الشعبي والاستبداد الأمني في مصر».
قلنا بوضوح شديد في ذلك البيان الذى قررنا فيه المشاركة في «جمعة الغضب» إنّ الإخوان يعيشون مع كلّ أبناء مصر هذه الأجواء، ويشاركون في هذه الأحداث ويركّزون على مطالب الأمة. وتوجهنا بالتحية والتقدير للشعب المصري، وتقدمنا بخالص العزاء لأسر الشهداء من المواطنين ورجال الشرطة، وسألنا الله أن يتقبلهم شهداء، ودعونا الله للمصابين بالشفاء العاجل، ثم حددنا موقفنا. فأولاً، حركة الشعب المصري التي بدأت يوم 25 يناير/ كانون الثاني، وكانت سلمية وناضجة ومتحضرة، يجب أن تستمر هكذا ضد الفساد والقهر والظلم حتى تتحقق مطالبه الإصلاحية المشروعة، وعلى رأسها حلّ مجلس الشعب المزور وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، تحت إشراف قضائي كامل. ثانياً، على النظام في مصر أن ينفذ إرادة الناس ويسارع بإجراء الإصلاحات المطلوبة، وألا يتعرض للمتظاهرين بسوء وأن يفرج فوراً عن كلّ المعتقلين في هذه الأحداث، وما قبلها. ثالثاً، دعا الإخوان المسلمون، بوصفهم جزءاً من نسيج المجتمع المصري، كل الشعب إلى التعاون على البر والتقوى، وإلى العمل على تحقيق العدل، وإرساء قواعد الحق وتقديم مصلحة الأمة على كلّ المصالح الفردية والفئوية. وأهاب الإخوان، في هذه الظروف، بالجميع أن يكونوا على قلب رجل واحد ضد الظلم والجور والفساد والتزوير، وبسلمية وجدية وواقعية، دون إضرار بالمؤسسات أو الممتلكات العامة والخاصة، ويصبروا على ذلك حتى تتحقق مطالب الشعب المشروعة.
استمرت الاحتجاجات الشعبية في شبرا والقاهرة يومي الأربعاء والخميس، رغم أنّ الشباب اكتفوا بالدعوة إلى تظاهرات يوم الجمعة 1/28 الذي أصبح يوماً للغضب، «جمعة الغضب»، وسقط فيه مئات الشهداء.
اتصل بنا الدكتور محمد البرادعي من أوروبا (تحديداً من فيينا) يسأل المشورة: هل يحضر إلى مصر أم لا؟ فماذا كان الجواب؟ هذا حديثنا المقبل.

* قياديّ في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

الساحة الدولية، لكنّ الدولة تعاني كون هذه الساحة أصبحت أكثر اكتظاظاً، مع ظهور جملة لاعبين مؤثرين، وأكثر انفلاتاً، مما ينتج صعوبة في التحكّم فيها. لطالما سعت الحكومات الى السيطرة على المعلومات على قاعدة «من يملك المعلومة يملك كل شيء»، أما الجديد الذي يشهده الواقع الحالي، فهو تمكّن نسب متزايدة من سكان العالم الثالث (والعربي بالتحديد) من الحصول المتزايد على المعلومة، بل وإنتاجها وتداولها واستغلالها في الصراع السياسي، وذلك بسرعة فائقة، وعلى صعد متنوعة. إنّ فهم هذه التحوّلات يمكن أن يمثّل جزءاً أساسياً لإدراك نمط وسرعة الأحداث الحاصلة في المنطقة العربية. وبالتالي، فإنّه من النتائج المرتبطة بهذا التحوّل أنّ قوة أيّ فاعل سياسي لا تقاس فقط بملاحظة قدراته المادية. بل إنّ اللاعب الأقوى في هذا العالم، القائم على المعلومات، هو من يستطيع أن يقدم «القصة الأفضل»، أي أن ينجح في تقديم الصورة الأفضل والنموذج الملهم والجاذب، وهذا هو جوهر مفهوم القوة الناعمة.
من اللافت في المواجهات السياسية الأخيرة، على المستوى الدولي، أنّها تحدث بين أنظمة سلطوية ولاعبي عصر المعلومات، أو «البرابرة الجدد»، كما يحلو لناي تسميتهم، الذين يمثّلون، باعتقاده، التحدّي الأخطر لدور الولايات المتحدة، حتى مقارنةً بالصين وأخواتها الصاعدات. فالولايات المتحدة وحلفائها تحت تهديد ويكيليكس، ووقوف النظام التونسي المخلوع بوجه فايسبوك، فيما كان النظام المصري المخلوع والليبي المترنح بوجه الفضائيات وفايسبوك أيضاً. أما إسرائيل، فوقعت تحت وطأة الصورة في مجزرة أسطول الحرية، في زمن الهواتف المزوّدة بكاميرات، التي يمكن أن تضمن ألا يمر حدث أو هتاف أو تجمّع أو قتل أو تعذيب أو إهانة، إلّا توثقها وتنشرها، ليشاهدها الملايين وتتحول الى فعل ذي قوة سياسية. من التطبيقات الأساسية للاستجابة لهذه التحولات في القوة، ضرورة أن يدمج اللاعبون السياسيون بين القوة الصلبة والناعمة في إطار من «القوة الذكية». أما الأهم، فهو أن الاستبداد التقليدي الدولتي لا مكان له بعد في عصر بهذه المزايا، مما سيضع الأنظمة الاستبدادية أمام تحدٍّ وجودي: فإما أن تسقط وإما أن تنازع للبقاء وتسعى إلى التكيف عبر إصلاحات تدريجية، وإما التعنت والجنون. وسيكون طريقها الأقصر لذلك إحياء عصبيات الدين والقومية والعرق، وهو ما يرجح أن ينتج رواج ظاهرة التفتيت والانفصال، في تلك الدول.

* باحث لبناني

آليات الانتفاضة

محمد بنعزيز *

خلال مراقبة ما يجري في شوارع المدن، بين المحيط الأطلسي والخليج العربي، في بداية 2011، يجب التعريج على بازار المفاهيم السياسية التي استخدمت، لقراءة هذا الفضاء خلال السنوات العشرين الأخيرة. من هذه المفاهيم: التفاوض بين الحكومة وأحزاب المعارضة، مبادرات الإصلاح من الداخل أو من الخارج، تداول السلطة عبر التوريث، محاربة الإرهاب، مفاوضات ماراتونية لتخفيف حالة الطوارئ ... حرية الصحافة ... محاربة الفساد ... حالياً، لا يخاطب المحتجّون الحكومات، بل يريدون مباشرة إسقاط النظام. النتيجة أنّ رؤوس النظام يقدمون تنازلات، يزيدون الأجور، يقيلون وزراء ويعدلون دساتير. كان التفاوض يدور حول هذه المطالب، ويدوم عقداً ويتمخض عنه فأر. الآن، تتحقق هذه المطالب بلا مفاوضات. ولا توجد اليوم مبادرات لنشر الديموقراطية بالوكالة، بل تجري إصلاحات، ولا دخل للخارج فيها تقريباً. رفعت حالات الطوارئ دفعة واحدة، بلا تفاوض، وأصبحت الصحافة تعبّر، ولا تحاكم. لو جرى نشر ما تروّجه الصحف اليوم منذ عشرة أشهر، لأغلقت. والفساد؟ لم يعد نكرة تحارب، صار له اسم وعنوان. لذا تجري محاربة المفسدين، وتعلن أسماؤهم في لافتات وشعارات المتظاهرين. هؤلاء الذين تصلب صورهم في مقدمة التظاهرات لا يذهبون إلى المحاكم لتقديم شكاوى لأنّ سمعتهم تضررت بسبب القذف، يصمتون ولا يطلّون على الفضاء العام.
ما يجري ليس مرشحاً ليهدأ، فقد اختفى الوسطاء التقليديون الذين يزعمون تمثيل الشعب والحديث نيابة عنه، وبالتالي يقومون بتبريد المرجل نيابة عن السلطة. لقد اختفى هؤلاء، أو على الأقل، رجعوا إلى الصفوف الخلفية، لواحد من ثلاثة أسباب. إما لأنّ النظام الحاكم أنهكهم بالتضييقات والمتابعات القضائية الماراتونية. وإما لأنه تمكن من

> حين يتضح أن بائع خضر أكثر شجاعة من رئيس دولة، فإن المزاج العام يتغير بفعل تلك الشجاعة المعدية

رشوتهم بالامتيازات، وبالتالي فقدوا شرعيتهم في عين الشباب. وإما لأنهم يخافون أن يتهموا بركوب وسرقة ثورة، عجزوا عن صنعها، طيلة نصف قرن.
نتيجة لذلك، ما عاد بالإمكان المطالبة بالتغيير إلا من خارج دائرة السياسيين المحترفين المسنّين، ومن خارج التنظيمات المعروفة المقارّ والقيادة، وهذه تنظيمات حزبية ميكروسكوبية، تقول إنها ستأتينا بثورات عبر المفاوضات: تذهب ويعرض عليها دجاجة، فتعود إلينا، بعد شهر، ببيضة. خرج هؤلاء الذين تفاوضوا مع الأنظمة، طيلة نصف قرن، من معادلة الصراع الحالي، صار الشعب يتحدث بنفسه عن نفسه في الشارع. من يمثل الشعب؟ ليس اليسار، ليس الإسلاميين، ليس القوميين، بل الشباب.
كيف يمكن مرحلة عمرية أن تكتسب دلالة سياسية تمثيلية؟ هذا معطى واقعي، لم يتمأسس مفاهيمياً بعد، لكنّه يبرز أنّ ذاك البازار المفاهيمي القديم لا يصف ويفكك ويفسر الواقع السياسي الذي يتبلور.
يقتضي ذلك مقاربة جديدة. لذا، وفي إطار بحثي، عدت إلى واحدة من أشهر الروايات العالمية التي تناولت بعمق وتوثيق مقدمات الثورة. في رواية «الممسوسون»، التي صدرت عام 1872، ست سنوات بعد محاولة اغتيال القيصر الروسي، يقدم ثيودور دوستويفسكي مرجعاً في طرق التحريض الثورية. يحاور أحد الشباب (بيتر ستافروجين) كاتباً روسياً شهيراً، هرب من العاصمة بسبب شائعات عن وجود وباء، وما يقلقه هو احتراق مخطوط له إذا احترقت موسكو. والكاتب يخطط لبيع أرضه ليرحل إلى ألمانيا، ورغم ذلك يعبّر، بنزاهة فكرية عالية، عن إعجابه بالشباب الروسي: «لأنهم يتحدثون بصوت مرتفع، بينما الجميع صامتون، لديهم شجاعة قلّ نظيرها، يرون الحقيقة وجهاً لوجه، ينبع عمقهم الفكري من غياب الكرامة».
يستنتج أنّ الجميع يخاف الشباب، وهذا دليل على أنهم أقوياء، بفضل تحريض منظّم ومستمر. ماذا ينتج من هذه القوة: «تقويض هيبة ونفوذ المسؤولين، التركيز على الفضائح، زرع الشك في الجمهور، ومن ثمة خلق تعطش لغد أفضل، ماذا سينتج من هذا؟ الحريق أيّ الثورة».
في مسار توصيفه لما يجري، ينتقد الكاتب الجرذان التي تكون أول من يهرب من السفينة المهددة بالغرق، في إشارة إلى الأغنياء الروس الذين يهرّبون أموالهم سنوياً للغرب. يقول إنّه لم تعد هناك قشة يمكن التمسك بها في البلد، وإنّ روسيا بلد خشبي يحترق بسهولة.
وأنا أعيد قراءة الرواية، أفكر في كلّ الذين اختفوا وصمتوا خلال الاحتجاجات في مصر وتونس، ثم فجأة صاروا يؤيدون الثورة بعد قيامها ونجاحها. هناك ملايين الدولارات التي يعلن عن تجميدها أو توزيعها لشراء الهدوء. أين كانت مخبأة؟
إذا أخذنا أوصاف دوستويفسكي للشباب الروسي، في نهاية القرن التاسع عشر، فسنجد أنّها تفسر حركة اشتغال الشباب الذين يصنعون ربيع الشعوب العربية اليوم، بغض النظر عن الفايسبوك.
حين أشعل البوعزيزي النار في نفسه، كان ذلك تعبيراً عن حجم الغضب المتولّد عن «الحكرة». كان ذلك السلوك مدمراً لتصورات الحكام عن شعوبهم الطيبة الخانعة. أتذكر حالة الرعب التي عاشها الرئيس بن علي حين بدأ الهاتف يرنّ، بينما هو يخطب مباشرة. ثم حين اضطر لكي يزور البوعزيزي على فراش الموت. ثم حين خطب القذافي المرعوب، ليحذر التونسيين من سقوط بن علي. حين يخاف الحكام تتقوض هيبتهم تماماً. حين يتضح أنّ بائع خضر أكثر شجاعة من رئيس دولة، فإنّ المزاج العام يتغيّر بفعل تلك الشجاعة المعدية. وقد كانت تلك الشجاعة أشبه بمسلاط كهربائي شديد القوة، وصل نوره إلى زوايا جد معتمة، وقد سمح لنا ذلك بأن نرى بوضوح أشياء كنا نتعثر بها وننكر أو نشك أو نقلل من حقيقتها. الآن نرى الحقيقة وجهاً لوجه.
في المغرب، بينما كان الوزراء يعتبرون أنّ الدستور الحالي كافٍ، تقدم الشباب بطلب أعلى. وكانت النتيجة مدهشة. كان الملك الراحل الحسن الثاني يخرج نص الدستور من جيبه، يضعه على الطاولة فيهبّ حواريوه قبل قراءة النص ليقولوا إنّ هذا الدستور فتح في مجال الديموقراطية. الآن، شكّل الملك محمد السادس لجنة معروف أعضاؤها وستجري اتصالات واسعة.
حالياً، تجري الأمور بسرعة كبيرة، إن كان في ما يتعلق بوتيرة المطالب ووتيرة تنفيذ الإصلاح. في مصر، بين 25 يناير/ كانون الثاني و20 مارس/ آذار، قام المصريون بثورة، غيّروا الرئيس، عدّلوا الدستور، وأجروا استفتاء. في المغرب، سيتطلب تعديل الدستور وحده ستة أشهر.
بفضل شجاعة الشباب صارت السلطة في مواجهة الشارع، بلا صمامات أمان، بلا سقف يطمئن إليه الجميع، بلا وسطاء بين رأس النظام والمحتجين. تطرح المطالب ويُنتظر الجواب عنها حيناً. مطالب شفوية هي في جوهرها إملاءات غير قابلة للتفاوض، والتماطل يرفع سقف المطالب بدل أن يضعفها: مطلوب إقالة محمد الغنوشي: حاضر. مطلوب استقالة أحمد شفيق: أمرك يا شعب، يردّ الباشا طنطاوي.
أقال سلطان عمان 13 وزيراً، وبدّل ملك الأردن الحكومة كاملة، وهو مستعد لأن يبدّلها كل شهرين. الطلب والجواب في الحين، هذا غير مسبوق.
تجلب الاستجابات المذعورة محتجّين آخرين للشارع. وتضخّم عدد المحتجين يزيد من احتمالات انتقال العدوى إلى مدن وبلدان أخرى. وهكذا، فإنّ البلدان العربية خشبية أيضاً، يمكن أن تحترق، بشكل أسرع، مما يتوقعه حتى أصحاب الخيال الواسع.
دعم المجتمع الدولي للثوار في ليبيا، بغض النظر عن المصالح والحسابات التي يجريها دبلوماسيون يشربون القهوة في فنادق خمسة نجوم، بينما عليهم أن يتخندقوا مع ثوار بنغازي ودبابات القذافي تقصدهم.
تدخل الغرب هنا مبرر تماماً، فلاديمير بوتين الذي سحق الشيشان ينافق بالحديث عن حملة صليبية. الآن، سيفكر أيّ نظام عربي ألف مرة قبل سحق شعبه. وهذا الوضع سيجعل الشباب ــ وهو مصطلح سيخرج من معجم الترفيه والسيكولوجيا ليحلّق فوق المفاهيم السياسية ـ قادرين على تقويض الاستبداد، والاستمرار في مراقبة الحكام الجدد. فالقوى المحافظة لا تزال قوية، وأيّ استرخاء سياسي سيمكنها من استرداد المبادرة.

* صحافيّ مغربي

العودة إلى الخيمة: السياسة والمدينة وأفكار للتغيير

جنى نخال*

مع الحراك السياسي المطالب بإسقاط النظام الطائفي ورموزه، تنشأ خيم عبر المدن اللبنانية، يعتصم فيها من أراد وأرادت أن تخلق فضاءً في المدينة مغايراً للمتاح والمسموح به، وأن تحتل مساحة عامة هي في الأساس لها. هذا الخطاب السياسي الجديد، الذي يأخذ شكل ثورات عبر العالم العربي، هو حاجة الشعوب إلى رفض الاضطهاد. وهو في هذه الخيم والتظاهرات أيضاً يترجم هذا الرفض في التجربة المدينية ويقدّم لغة مختلفة عن الخطاب المهيمن.

بين نقاشات وصراخ ونوم في البرد وضحك وتظاهرات، أصبحت خيمة صور مساحة جديدة وملوّنة لأسئلة جديدة ـ قديمة، تخلق ما لم يستطع النظام السياسي الطائفي الرأسمالي ودوائر الأحزاب المغلقة وهرميّة المجتمع أن تقدّمه. بين الفينة والأخرى، تمرّ سيارة، يلوّح لنا السائق ويصرخ «الله معكن شباب!»، نبتسم ونشكره. وكلّ يوم، يمرّ أشخاص يجلبون لنا الحلوى، أو أكواب شاي ساخنة تخفّف برد الخيمة، أو طبخة «مجدّرة تعوّض عن أكل البيكون». التحرّك في صور لم يكن متوقعاً من أحد، لكن حصوله فتح أعين الكثيرين والكثيرات على إمكان رفض الواقع. يمضي النهار بين نقاشات عن معنى ما نفعله وأهدافه، وتفسير كلّ شخص لمطالب التحرّك. فللبعض، هو ضد تحكّم الطوائف في مفاتيح الاقتصاد والعمل والإنتاج، ولآخرين، هو ضد خطاب طائفي يخلق هرمية بين شعب الوطن الواحد، أو ضد منطق عنصري متقوقع. نتساءل بعد كلّ نقاش، لمَ نعتصم، ولمَ تأسست هذه الحركة بهذا الشكل العضوي؟

يربط الكثيرون الحراك السياسي في لبنان بما جرى في المنطقة العربية. وهو إذا لم يكن مرتبطاً به ارتباطاً مباشراً، فإنّه، على الأقل، كان نتيجة لحقائق ثلاث أثبتتها الثورات العربية. أولاً، إمكان الثورة ووجودها في زمننا هذا، كما في كلّ الأزمنة التي مضت. كان الخطاب قبل هذه الثورات يقول إنّ «زمن الثورات قد ولّى». فقد فعلت السياسات النيوليبرالية فعلها، وحاولت إقناعنا بأنّ التكنولوجيا وفّرت كلّ شيء، وجعلت أي ثقافة ثورية مستحيلة، وسيطرت على فكر الشعوب ووعيها وأدّت إلى تمييع كفاحها. بين الاهتمامات اليومية والحاجة إلى تكديس رأس المال، كانت الثورة تبدو أملاً بعيد الوصول للبعض، وفكرة مهترئة بائدة للبعض الآخر. لفت صديقي نظري إلى شيء جديد حينما نبّهني إلى فقرة على قناة الجزيرة، اسمها «اقتصاديات الثورة». أكنّا نحلم يوماً بسماع أخبار عن «الثوار» على التلفاز، سأل. عاد الفكر الثوري إلى الواجهة، وظهر إمكان رفض الظلم وعودة الانتماء العربي. وبينما كانت الأنظمة المخلوعة تنمّي النزعة «الوطنية» العنصرية لدى كلّ شعب على حدة، أظهرت هذه الثورات وحدة في الانتماء والهوية، حيث نرى أنّ الشعب المصري حمل الأعلام الفلسطينية والتونسية في تظاهراته، كما أنّه رفض أي تدخّل أجنبي «لإنقاذه»، وتظاهرت الشعوب العربية أمام السفارات التونسية والمصرية والبحرينية، لتتضامن مع شعوبها. لقد أظهرت هذه الخطوات أنّ شكل الثورة عربي بامتياز، وبذلك مكّنت أيّ شعب عربي مضطهد من الانتماء إلى الثورة وإعادة خلقها في بلده.

ثانياً، هناك إمكان فرض شكل وخطاب ثوري جديدين، خارجين عن الشكل المغلق للأحزاب. يسعى هذا الحراك إلى إيجاد هوية له، رافضاً الانتماءات السياسية، وهو بحدّ ذاته عمل شاق إذا ما قارنّاه بالتشرذم الحاصل في المجتمع اللبناني واستحالة العمل أو النقاش بعيداً عن تصنيف أو انتماء، كما يعاني المشاركون في هذه التحرّكات، وخاصة النساء، الحاجة إلى كسر الأطر الموضوعة سابقاً لتعريف الحراك السياسي وحدوده. وهذا ظاهر في التعامل الذكوري، واللغة العنيفة التي بدأ بها الحراك، والتي تصارع النسوة المشاركات لتغييرها. فبينما تصل الحركات الثورية الشعبية في العالم الى تحرّرها عبر تبنّيها خطاباً نسوياً بامتياز، لا تزال حلقات نقاشنا السياسية تتخبّط في شوفينية ذكورية. والثورة هنا ليست فقط بتغيير نظام الدولة، بل بثورة شخصية داخل التحرّك تبدأ بالاعتراف بالجندر وتتطوّر لتصوغ شكلاً ثورياً نسوياً، تكون فيه علاقات الأشخاص داخل التحرّك المطلبي خالية من الفوقية. وتكمن الصعوبة في محاولة خلق ذلك كله ضمن إطار لاسلطوي عادل.

ثالثاً، وضوح الصورة والصراع والخطاب في تحديد العدو وفي تقبّل التعدّدية. بينما صرخ نساء ورجال تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا وغيرهم، ضد عدوّ واضح واحد ومحدّد، نرفع صوتنا في وجه العنصرية بكل أشكالها: النظام الطائفي وما ينتجه من تفرقة وعنصرية وكره للآخر وخوف منه، ومن غياب للعدالة ومن نازية ومن ذكورية تظلم المرأة وتحمي القوي مهما فعل. كما نعلن في هذا الحراك انفتاحنا على الآخر وشعاراته (وهمومه)، فكما يضطهدنا ويرفضنا النظام الحالي، نعلن قيام أخوية بيننا وبين المضطهدين الآخرين في خطوة لتوحيد النضال، ولأنّ أيّ حراك مطلبي عليه أن يكون عادلاً، إنسانياً، غير فوقي.

هناك علاقة بين ما يحصل الآن في لبنان وما يحصل في الدول العربية، بالرغم من الفروق في الشكل والمضمون. لقد أثبتت الثورات العربية أنّ الفكر الثوري لا يزال، كما كان من قبل، أساس النهوض بالمجتمعات والفرد، وبأنّه ممكن وبأنه ببساطة جميل. وقد أثبتت أننا نستطيع أن نصرخ فتختفي أصواتنا في الزحمة: «ثورة ثورة عربية».

استقلال الخطاب والوعي السياسي

نتحدث عمّا يجري من داخل هذه التحرّكات، لكنني أعرف أنّ الناظر والناظرة إليها من الخارج يريان منظراً مختلفاً تماماً. ونفهم ذلك عبر الأسئلة التي توجّه إلينا. فغالباً ما تأتي نظرة الناس مشكّكة، محاولةً فرض شكل «مستقل» ليبرالي «غير سياسي»، على ما تأمل أن تجده في حراك كهذا. كأنّ الصراع الآن ليس في جوهره سياسياً، أو كأنّ فكرة الاستقلال عن الأحزاب تعني أيضاً ضرورة استبعاد المعتصمين والمعتصمات عن تحليل منطقي لموازين القوى ومعرفتهم بأبسط المفاهيم السياسية. إنّ استقلال الحراك يعني عدم تمثيل الأحزاب والطوائف، لكنّه لا يعني غياب الانتماء السياسي للأفراد.

يفسّر كارل ماركس مفهوم الأيديولوجيا المهيمنة بمقارنة هذا المفهوم بالشكل الأصلي للكاميرا المعروف بالـ«كاميرا أوبسكورا» الذي يعتمد على دخول شخص إلى غرفة مغلقة تصل إليها صورة من الخارج عبر ثقب صغير ونظام معيّن من العدسات. وتكون الصورة المنقولة مقلوبة. وهكذا تكون الأيديولوجيا المهيمنة، تعكس صورة معينة عن الواقع. هي صورة غير حقيقية إلا أنّ الأفراد الموجودين في داخل النظام يعتقدون أنّ هذه هي الحقيقة المطلقة. والأهم أنّهم يسمّون كلّ من يأخذ اتجاهاً غير اتجاههم، تابعاً لأيديولوجيا معيّنة، كأنّ من يتبع النظام المسيطر لا يتبع أي أيديولوجيا. وهذا بالضبط ما يحدث مع الحراك الشعبي في لبنان. فالمشكّكون يتساءلون أيّ أيديولوجيا يتبع المعتصمون والمعتصمات، ويرتعبون عند مناقشة السياسات الاقتصادية النيوليبرالية وعند انتقاد الخطابات النخبوية. يحكمون على المعتصمين والمعتصمات بأنّهم إذاً يساريون ويساريات، كأنّ النظام الذي يحكمنا حيادي، ومن يعيش تحت حكمه ويقبله ليس نتيجة لذلك يمينياً.

إنّ النظام الحالي في لبنان جائر وظالم وعنصري ومقرف بنازيته. وهو نظام يميني بامتياز، يتوجّه إلى الأجنبي والمستعمر ورجل الأعمال والقوي ويفتح له الأسواق ويسهّل له كل الأوضاع والتعقيدات. هو نظام مسطّح يهدف إلى تقوية القوي ويعزّز التصادم بين المضطهدين والمضطهدات. بكل بساطة، إنّ الأدوات التي تحلّل السياسات المستعملة وتحاول كسر حكمها، هي أدوات يسارية بامتياز. فإن أردنا إذاً الحكم على الحراك بأنّه غير محقّ فقط لأنّه يساري، تصبح مقاربة الموضوع غير واعية وصبيانية.

ما يحدث هنا هو حراك مطلبي، آمل أن يتطوّر إلى عصيان مدني، لأنّ الوضع أصبح أوروويلياً (نسبة إلى الكاتب جورج أورويل) بتخطّي الظلم لحدود المعقول، واستغباء الناس بشعارات ومخاوف وانتماءات طائفية مقزّزة.

> نتحدث عمّا يجري من داخل هذه التحرّكات، لكنني أعرف أنّ الناظر والناظرة إليها من الخارج يريان منظراً مختلفاً تماماً. ونفهم

> يحكمون على المعتصمين بأنهم يساريون كأن النظام الذي يحكمنا حيادي، ومن يعيش تحت حكمه ويقبله ليس نتيجة لذلك يمينياً

التظاهرات والخيم والمدينة

تكلّمنا عن مسبّبات هذا الحراك والشكل السياسي له، وهنا نحاول تحليل تأثيره على الشكل المديني، في حالتيه الثابتة والمتحرّكة، أي عبر التظاهرات وعبر الخيم المنتشرة بين بيروت، صيدا، صور، النبطية وفي الشوف. فتظاهرات بيروت، والمعاني التي تحملها الشوارع والساحات التي تمرّ فيها، تختلف عمّا تعوّدناه. بينما كانت التظاهرات في بيروت تتوجّه إلى مراكز القرار المتمركزة في وسط المدينة، أصبحت تمرّ عبر الأحياء السكنية وتتفاعل مع الناس. من شكل معلّب للتظاهرات الرمزية، أصبحت مسيرات الأحد، عبر وجهة سيرها، بياناً رسمياً لمعنى الحراك وترجمته على خريطة المدينة.

وفي صور، نُصبت الخيمة رغماً عن ضغوط الأحزاب والبلدية لإزالتها أو إفشالها. يكون استمرارها إذا تحدّياً لمنطق رفض الآخر، ويفتح فضاءً ثورياً في المدينة، لكونه مساحة حرّة للنقاش والاحتكاك بالآخر. الخيمة كمفهوم هي مساحة شخصية آمنة في فضاء المجهول والصحراء والقفر. هي البيت والمسكن والرحم. كان الأعراب يبسطون خيمهم في العراء، في الليل وتحت سطوة الطبيعة وغضبها، فتكون الخيمة كالإله الحافظ والحامي والحاضن

خيمة اسقاط النظام الطائفي في الصنائع (مروان طحطح)

تقول عالمة الأنتروبولوجيا سوزان رسموسان بأنّ الخيمة هي «المكان الاجتماعي والرمزي الذي على عكس ما يبدو كمكان للوحدة، هو في الثقافة المحليّة وعبر طريقة تفاعله مع المحيط مكان لتمركز الهوية والاجتماع»، كما في الصحراء هو هنا في المدينة، مكان حاضن لنا، لصراعنا، لهويتنا وثقافتنا، لكن الصراع غير مقيّد بحدود الخيمة. هي مكان الانطلاق له، هي مكان الخلق. عند الطوارق الأفارقة، إخوتنا وأخواتنا في البداوة، يستعملون كلمة معقّدة التفسير وهي «أيهانزوزاغ». وتترجمها الباحثة الاجتماعية غنفور بيرج بأنّها «المكان حيث يفضّل الإنسان أن يكون. والسبب الوحيد الذي يدفع الإنسان إلى ترك «الأيهانزوزاغ» خاصته، هو نقص المرعى. ولو وجد الذهب في مكان آخر وهناك مرعى، فلا يترك الـ«أيهانزوزاغ». هي إذاً مكان الانتماء. الخيمة ليست وحدها بيت الإنسان، بل ما يحيط بها، وأيضاً العناصر الطبيعية التي تؤثر فيها».

الخيمة نُصبت إذاً لا لتنفصل عن المدينة وتنعزل عنها، بل لتكون مكاناً للبدء. فخارج الخيمة فضاؤنا ومدينتنا. والهدف هو أن تصبح المدينة بعد تبلور التحرّك، ليست شاهدة فحسب على الصراع السياسي وتطوّره، بل ممثّلاً رئيسياً في إطار ترسيخ شكل الرفض، وجعله مرئياً وتكثيف تفاعله مع الناس والأمكنة.

من فقراء المدن المهمّشين إلى اللاجئين الفلسطينيين والعمّال السوريين والعاملات الأجنبيات والفلاحين وعمّال المصانع وعاملاتها، من النساء اللبنانيات المعنّفات واللواتي لا يمنحن الجنسية واللواتي يُعتدى عليهنّ واللواتي يطلبن إنصاف القانون ولا يجدنه وأمهات المفقودين وكلّ من قُمع واضطهد من هذا النظام، نريد أن نغيّر موازين القوى وأن يسمع صوتنا ولو لبرهة.

* مهندسة معماريّة لبنانيّة

في لبنان، إسقاط أيّ نظام؟

جنى نصر الله*

من الصعب أن تعطي رأياً في لبنان. صحيح أنّ الرأي لن يتسبب في سجنك، كما يحصل في الأنظمة الدكتاتورية العربية التي تتساقط تباعاً، لكنّه قد يحاصرك اجتماعياً، ويؤدي الى هدر دمك، أقلّه معنوياً. لن يسجنك الرأي في زنزانة مظلمة، بل سيدرجك في خانة ضيقة لن تفلح في إزاحتها عن صدرك، لأنّ حكماً مبرماً يصدر بحقك، حالما تتفوّه برأيك. الأمثلة كثيرة، أهمها ما حصل في الأعوام الستة الماضية، إذ صار الرأي انتماءً، شاء صاحبه ذلك أو أبى. إذا انتقدت 8 آذار، فأنت ضد المقاومة وتحرير الأرض، وحكماً في 14 آذار، وهذا تصنيف غير خاضع للنقاش. وإذا اعترضت على خطاب 14 آذار، فأنت لا شكّ ضد «السيادة والحرية والاستقلال»، وتنتمي إلى المحور السوري ـ الإيراني ـ الكوري الشمالي، وهذا أيضاً حكم غير قابل للاستئناف. ولا يكفي أن تنتقد الطرفين لتنقذ نفسك من التصنيف، لأنّك تحتاج الى ميزان الذهب لتوازن الانتقاد وإلا فستقع في المحظور وترمى في الخانة. أما أن تقول إنّك مستقل، فهذا موقف يقابَل بضحكة ساخرة تشير الى أنّك تختبئ خلف إصبعك. صاحب رأي ومستقل لا يمكن جمعهما في موقف واحد في لبنان، حيث ليست السياسة بستاناً يمكن أن تشكّل منه سلة مواقفك، بل هناك شجرة واحدة محكوم عليك أن تملأ منها سلتك، تقابلها شجرة يملأ منها الآخر / العدو سلته. التبادل أو التنويع ممنوع، لأنّ المحاولة ستجعل من صاحبها متزلّفاً أو صاحب موقف ضبابي ينمّ عن قلة إدراك ووعي سياسيين.

هكذا، تحتاج الى جرأة استثنائية لتجاهر برأيك وتتحمل نتيجة قرارك، وإلا فلتصمت الى الأبد. إنها صورة تختصر ما آل اليه وضع الرأي في لبنان منذ عام 2005، إذ انقلبت المعايير رأساً على عقب. وكلما أمعن اللبنانيون في التشديد على حرية الرأي، وتفانوا في تأكيد وجودها، انكشف الجانب القمعي في أدائهم. ولا حاجة إلى تقديم مزيد من البراهين والحجج، فذاكرة كل لبناني تنضح بما يكفي من ممارسة القمع والتعرض له، وتوزيع الناس وفق خانتين لا ثالث لهما، تماماً كما سيوزّعون في الآخرة، بين الجنة والنار.

> حلم إسقاط النظام الطائفي بعيد المنال، إذ لا يمكن أن نتفق على إسقاط شيء لا نتفق على تحديده

انفجر الغضب، فجأةً، في عدد من الدول العربية، ولم يعد يعلو صوت فوق صوت الشعب الذي يريد إسقاط النظام. نجحت الثورة في تونس ومصر، أما أثمانها الباهظة في ليبيا والبحرين واليمن، فلم تحبط إرادة الشعوب التي لن ترضى بأقل من تحقيق هذا الشعار فعلياً. انتقلت العدوى الى لبنان، واستفاق الشباب اللبناني في لحظة على رغبة جامحة في التمرد على النظام الطائفي وإسقاطه، إذ لا يجوز أن يبقى اللبنانيون في موقع المتفرج ومحيطهم يشتعل. وكاد هذا التحرك أن يمثل بارقة أمل في إنهاء عصر الخانات وتصنيف الناس وتخوينهم بحسب رأيهم السياسي، لكنّها أضغاث أحلام، إذ إنّ الجيل الجديد ليس أكثر انفتاحاً في تقبّل النقد، وله أيضاً خاناته التي يدرج فيها الناس ويصنّفهم حسب آرائهم، وصفحات الفايسبوك، حيث التعليقات والتعليقات المضادة، شاهد حي على انفتاح الشباب على النقد بكلّ صدر رحب وروح رياضية! ورغم أنّ صاحب الرأي سيتعرض هنا أيضاً لحملة تخوين، قد تثير شفقة يوضاس الذي باع يسوع المسيح بثلاثين من فضة، ورغم أنّ ظلم ذوي القربى أشد مرارةً على النفس، لا بد من التحلي بشجاعة استثنائية لتسجيل بعض الملاحظات، ليس من أجل التنظير وهي أبسط التهم، بل إغناء للنقاش وحتى لا يبقى «الشعب يريد إسقاط النظام الطائفي» مجرد شعار مستورد مكسور الوزن.

ليس مهماً توقيت التحرك، وليس عيباً التأثر بما يجري في الدول العربية المحيطة، فهذا دليل عافية مقارنة بنظرة الاستعلاء التي اعتادت نسبة لا بأس بها من اللبنانيين التعامل فيها مع الشعوب المحيطة، لكن تجاوز مسألة التوقيت لا يعود تفصيلاً، وخصوصاً بعدما بدا جلياً أنّه لا برنامج واضحاً ومحدداً يفضي الى تحقيق النتيجة المرجوّة، أو يضعها على الطريق الصحيح. بدا التحرك كما لو أنّه «لا بد إنو نلحّق حالنا ونركب الموجة». كان يمكن النظام الطائفي أن ينتظر بضعة أشهر أو حتى بضعة أعوام لإعداد تحرك يجعل من سقوطه مدوّياً، بدلاً من استعارة العداد من فريقي 8 و14 آذار، واعتبار أنّ ارتفاع عدد المشاركين، على أهميته، هو إنجاز بحد ذاته. وليس ما يحول دون سقوط النظام، أيّ نظام في لبنان حتى لو كان نظام السير، إذا حافظت حديقة الصنائع على اسمها ولم تتحول الى ميدان الصنائع، وبقيت ساحة رياض الصلح ساحة ولم تصبح ميدان التغيير، على أمل ألّا يلحق بساحة الشهداء، التي يتداعى الشبان الى التجمع فيها في الثاني من نيسان المقبل، تشويه مماثل.

كان يمكن الأمكنة أن تحافظ على أسمائها الأصلية، كما لم يكن هناك من مبرر للّجوء الى فايسبوك وسيلةً للدعوة الى التجمع والتظاهر، في بلد تتعدد فيه وسائل الإعلام والتعبير عن الرأي، خلافاً لما هي الحال في الدول المنتفضة، لكن يبدو أن نسخ التجارب الأخرى جاء أميناً! في أي حال، إذا كان موقع فايسبوك من لوازم الثورة وأحد أسباب نجاحها، فبالإمكان استخدامه لشرح آلية إسقاط النظام وتحديد الخطوات العملية لذلك، بدلاً من تحويله أداةً للشتيمة والجدال غير المجدي. كان يمكن الشعار أيضاً أن يكون أكثر تواضعاً وملامسة للواقع، علماً أنّه في نسخته اللبنانية ـ «الشعب يريد إسقاط النظام الطائفي» ـ ثقيل على الأذن، من الناحية الفنية. وهذا سبب كاف لتحريك المخيلة اللبنانية، وابتكار شعار يمكن أن تصدح له الحناجر بطريقة أفضل. وفي المناسبة، ما العيب في أن يطالب «الشعب (اللبناني) بإسقاط النظام» عموماً، من دون حصره بالطائفي؟ ألا يستحق هذا النظام البرلماني والديموقراطي القائم على الوراثة السياسية وتسلط أمراء الحرب على ثروات البلاد والعباد، المطالبة بإسقاطه؟ عندها فقط لا يعود الشعار مستورداً، ولا تكون التحركات منسوخة بطريقة سيّئة، بل تأتي في السياق الطبيعي للثورات التي تجري في دول المنطقة. فالواقع السياسي في لبنان لا يختلف عما هو عليه في دكتاتوريات العالم العربي، إلا في الشكل. انتخابات نتائجها معروفة سلفاً، وراثة سياسية تُحجَز فيها حصة الأحفاد قبل أن يولدوا، فساد سياسي يصلح لأن يدرّس في الجامعات، هدر ونهب وسرقة للمال العام، غلاء جنوني وفقر وجوع وهجرة. هذا بعض من أوجه الشبه بين لبنان والدول العربية، مع فارق وحيد أنّ اللبنانيين لا يزالون مقتنعين بأنّهم «غير شكل»، ربما لأنّ الدكتاتورية عندنا مغلفة بديموقراطية براقة، لا تعدو أن تكون خدعة بصرية. ألا يستحق هذا النظام أن يتداعى الشعب لإسقاطه؟ ليس صحيحاً أنّ هذا ما يعنيه تماماً المطالبون بإسقاط النظام الطائفي، فالمعنى لا يمكن أن يكون في حالات مماثلة في قلب الشاعر، ولا يمكن أن تعني الشعارات المطالبة بحقوق المثليين الجنسيين إسقاط النظام اللبناني، كما لا يمكن المناديات بإنهاء الذكورية أن يعنين ذلك أيضاً. ليس المقصود الانتقاص من أهمية هذه المطالب وأحقيتها، لكن منطق التورية لا يصح في ثورات إسقاط الأنظمة. والشعارات التي رُفعت في تظاهرات إسقاط النظام الطائفي فضفاضة، وفيها كل شيء. لذا، لا يمكن الادعاء هنا أنّ كل هذه الشعارات تخدم القضية المركزية، أي إسقاط النظام الطائفي، علماً أنّ إسقاط النظام برمته أكثر سهولةً من إسقاط النظام الطائفي، الأكثر تعقيداً في تشعباته الثقافية والاجتماعية والتربوية والنفسية، وخصوصاً أنّ اللبنانيين تشربوا الطائفية في الحليب وعزّزوها بوجبات من المذهبية لا يزالون يتجرعون عيّنات منها يوميّاً.

كان يمكن أن تنتهي الملاحظات على تظاهرات إسقاط النظام الطائفي عند هذا الحدّ، وتقتصر على الشكل، لكن الموضوع في الجوهر يبدو أكثر تعقيداً، إذ إنّ هناك اختلافاً على المفاهيم نفسها. فليس هناك تعريف موحد للنظام أولاً، وللنظام الطائفي، وللطائفية، وللطائفية السياسية، وللعلمنة، وللمواطنية. هذا الخلط الخطير الذي عكست حلقة «كلام الناس» على المؤسسة اللبنانية للإرسال، الخميس الماضي، بعض جوانبه، أظهر بطريقة جلية أنّ حلم إسقاط النظام الطائفي بعيد المنال، إذ لا يمكن أن نتفق على إسقاط شيء لا نتفق على تحديده. وباستثناء الكلام العلمي والواضح الذي قالته الدكتورة أوغاريت يونان، كانت الحلقة عبارة عن عصف فكري يفترض أن يسبق أيّ تحرك للخروج باتفاق واحد تنطلق التظاهرات على أساسه، لكن كيف الاتفاق، في ظل الموروثات التي يحملها الجيل الجديد، والتي عكستها الأطراف الرافضة إسقاط النظام الطائفي لأنّها تخاف على وجودها؟ خطير ومرعب كيف يفكر الشباب اللبناني، وكيف يحاور أو بالأحرى لا يحاور.

لو كُتب لجبران خليل جبران أن يحيا الى يومنا هذا، لكان قد عدّل مقولته الشهيرة لتصبح «أولادكم ليسوا لكم، أولادكم أبناء الطائفة والمذهب».

* صحافية لبنانية

خلال تظاهرة اسقاط النظام الطائفي في جبيل (بلال جاويش)

الديكتاتوريات العرب

المعارضة اليمنيّة تستدرك أخطاءها

حالة إحباط تمر بها «ثورة الشباب اليمنية» في «ساحة التغيير» في صنعاء، بسبب تباطؤ في السير نحو تصعيد كان منتظراً وتعثر فجأة، فيما تظهر محاولات شق الصف بالقوة بغية تثبيط درجة الحماسة لدى الشباب. أما أحزاب اللقاء المشترك فدخلت في محاولة رأب ما بدأ بالتصدع

يمنيون يشاركون باعتصام ساحة التغيير في صنعاء أمس (عمر عوض ــ رويترز)

صنعاء ــ **جمال جبران**

لا يزال أمام الثورة الشبابية في اليمن الكثير كي تنقل كيانها من مربعها الأول في ساحة التغيير إلى مساحة جديدة تقترب معها من إطاحة الرئيس اليمني. فعلي عبد الله صالح يقدم فنوناً مختلفة في معركة البقاء الأخيرة، مستفيداً من خبرة 32 عاماً من العيش والرقص مع «الثعابين». هناك من قال، من كبار رجال السياسة اليمنية، لشباب الثورة: «لا تستعجلوا قطف ثمار ثورتكم، فصالح لن يتركها لكم على طبق من فضة قبل أن يذهب، وأول ما ينبغي أن تحرصوا عليه هو وحدة صف الساحة، وعدم السماح للدخلاء بإشاعة الفوضى بين خيامها».

حصل هذا مساء أول من أمس، في لقاء غير رسمي جمع تكتلات مختلفة وتيارات شبابية نشأت داخل «ساحة التغيير»، مع أسماء بارزة في المعارضة اليمنية، حيث تحول اللقاء إلى مساحة لبث الشكوى المتبادلة بين هذا التكتل وذاك التيار. قيل كلام كثير في التطورات التي حصلت في اليومين الأخيرين، وكادت تسبب صدعاً كبيراً بين مختلف التيارات في الساحة، أبرزها الاختراق الكبير الذي أصاب المنصة الكبرى في الساحة مساء الاثنين، وتمثل في صعود أحد «الأمنيين» ليعلن بصفته منتمياً إلى تنظيم «القاعدة» عدم مسؤولية التنظيم عن حادث انفجار مصنع الذخيرة في مدينة أبين أول من أمس.

توقيت مرسوم بذكاء «أمني» شديد الحنكة كأنه يقول إن «ساحة التغيير» قد صارت ملجأ لأفراد تنظيم القاعدة، بما يتوافق مع تصريحات خرجت عن مصدر مسؤول من وزارة الداخلية تتحدث عن رصد عناصر الوزارة لوجود كثيف لمطلوبين من التنظيم داخل «ساحة التغيير».

تكتيك يتطابق أيضاً مع تصريح الرئيس علي عبد الله صالح، في خطابه أول من أمس، عن أن «القاعدة» مدعوم من أحزاب اللقاء المشترك، بهدف إيجاد علاقة تربط بين الشباب المعتصمين وتلك الأحزاب وتنظيم «القاعدة».

كذلك ليس من الصعب إدراك كم هذا الخطاب يلعب على وتر الخوف الغربي من مستقبل تنظيم «القاعدة» في اليمن وشبه الجزيرة العربية بعد رحيل الرئيس صالح، الذي يهدد الغربيين بالفوضى، وقد عمل فعلاً على بثّه في خمس محافظات يمنية حتى الآن. إلا أن الأمر لم ينجح في أكثر من منطقة، حيث استطاع الأهالي تكوين لجان شعبية، وسيطروا على الموقف، باستثناء ما حدث في مصنع الذخيرة في مدينة أبين. وكانت الصورة الأساسية أو الرسالة التي أراد نظام صالح إيصالها هي منظر أفراد، قيل إنهم من «القاعدة»، شوهدوا وهم يتنقلون وسط المدينة بالعربات العسكرية التي نهبوها.

وهناك أمر آخر يجتهد النظام في بثه داخل الساحات المختلفة في المدن اليمنية، وخصوصاً في مدن تعز وإب وعدن وصنعاء، هو إثارة الكلام والبلبلة، عبر عناصره المندسين داخل الخيام، والإيحاء بوجود استياء عام من الشخصيات الدينية والعسكرية التي انضمت حديثاً إلى تأييد مطالب الثورة الشبابية، وبالتحديد رجل الدين الأصولي عبد المجيد الزنداني، ومن بعده اللواء علي محسن الأحمر، والقول إنهم يريدون سرقة الثورة وعكس اتجاهها من المسار السلمي والذهاب بها إلى عسكرتها أو إعطائها صبغة أصولية.

ويركّز المندسون على إشاعة أن هناك تحفظات كبيرة على هذين الشخصين من أفراد جماعة الحوثي، التي لها إشكاليات كبيرة مع اللواء علي محسن بسبب حروب صعدة الست، أو من جهة عبد المجيد الزنداني ونقاط الاختلاف معه التي تقف عائقاً بينه وبين ممثلي التيارات اليسارية ومنظمات المجتمع المدني في اليمن.

وهذه الإشكاليات رُدّ عليها بالقول إن من مصلحة الثورة الشبابية أن ينضم إليها أي راغب في الانضمام دونما تفتيش في نيّاته، ما دام أعلن انضمامه واتخاذه موقفاً رافضاً لممارسات نظام صالح، وصار منادياً بضرورة إسقاطه.

وفي ما يتعلق بهذا الموضوع، أكد مصدر إعلامي في اللقاء المشترك، فضّل عدم ذكر اسمه لـ«الأخبار»، أن من مصلحة الثورة الشبابية أن يكون بين صفوفها حائط أمني على الأقل يستطيع صدّ الهجمات التي تشن عليهم في الساحة من عناصر أمنيين تابعين للسلطات. وأضاف: «هل يلاحظ الشباب الثائرون أنه لم تحصل مهم واقعة اعتداء واحدة، بعد إعلان اللواء علي محسن الأحمر تأييده لمطالبهم؟»، مؤكداً أن الشباب وحدهم يستطيعون الحفاظ على الصفة السلمية لثورتهم، من دون أن يستطيع أحد من خارجها الذهاب بها بعيداً عن هذا المسار.

كذلك ركزت أحزاب المشترك أمس على نفي ما أشيع بخصوص محاولتها سرقة الثورة، والأخبار التي سُرِّبت عبر إعلام الحزب الحاكم بنحو ممنهج، بغية إيصال رسالة للشباب تؤكد عدم تحمل قيادة المشترك لجرأة اتخاذ أي خطوات جادة على مستوى الشارع، بسبب خشيتها على حياتها، وأن قيادة المعارضة لطالما عُرفت بالسلبية والتخلف عن مؤازرة المواطن أثناء الفترات العصيبة التي مرّ بها خلال الأزمات الاقتصادية السابقة، التي كانت تحت ضغطها ترفع الحكومة أسعار المواد الأساسية.

كذلك ركزت تلك العملية الإعلامية على قول إن قيادة أحزاب اللقاء المشترك تحاور السلطة بعيداً، من دون أن تتشاور مع القيادة الشبابية، وإنها قد وصلت إلى اتفاقات تسليم السلطة مع صالح، وقفزت فوق الموجة واستطاعت أن تسحب البساط من تحت الشباب. وهو الكلام الذي تكرر أيضاً عبر أكثر من خطاب للرئيس صالح في اليومين السابقين.

وردّ الرئيس الدوري لأحزاب المشترك، ياسين سعيد نعمان، على هذه الأخبار التي لاقت صدى في «ساحة التغيير» وأثّرت سلباً على العلاقة التي كانت قد وصلت إلى مستوى جيد، بإعلان المشترك وقوفه غير المحدود مع «الثورة».

وأكد نعمان أنهم في المشترك لم يُجروا أي حوار مباشر أو غير مباشر مع الحزب الحاكم أو مع من يمثله. ولخص ما جرى بالقول إن «الرئيس صالح تقدم بمبادرة إلى السفير الأميركي والاتحاد الأوروبي، في الأسبوع الماضي، تتضمن تسليمه سلطاته إلى نائب يُعيَّن (ليس عبد ربه منصور هادي، بل علي محمد مجور، رئيس حكومة تصريف الأعمال)، على أن تؤلف حكومة وحدة وطنية».

وفي سياق التأكيد أن مسألة نقل السلطات مسألة لا تخص اللقاء المشترك، لكنها مسألة تخص السلطة، وعليهم أن يتوجهوا بها إلى الشعب، شدد نعمان على أنه «لا حوار يجري تحت الطاولة، وأن الحوار قد توقف توقفاً نهائياً». لكن هذا لا يمنع وجود أشكال أخرى للعمل السياسي. وفي الوقت نفسه، أكد نعمان أن على الشباب أن يعملوا جاهدين على تقديم أنفسهم بما لا يعكس انشقاقاً أو تفرقاً لأصواتهم، لأن من شأن هذا أن يعطي صورة سلبية عن «الثورة التي استطاعت توحيد الشارع اليمني من أقصاه إلى أقصاه».

القناصة

أين ذهب القناصة الذين قُبض عليهم يوم الجمعة الدامي؟ سؤال يتردد بين أوساط الشباب في «ساحة التغيير» في صنعاء، ويزداد في التصاعد مع عدم توقف الرئيس صالح عن اتهام أهالي المنطقة السكنية التي تطل على الساحة بـ«قنص» الشباب، ما نتج منه سقوط نحو 52 قتيلاً. اللجنة الأمنية لـ«ساحة التغيير»، التابعة لشباب من حزب الإصلاح، سجّلت اعترافات موثّقة بالصوت والصورة أثبتت تورط أقارب الرئيس صالح في الحادثة. وعُثر في حوزة المقبوض عليهم على جوازات سفر تحمل تأشيرات صالحة للسفر خارج اليمن، يبدو أنهم استحصلوا عليها من خلال اتفاق بينهم وبين المخططين للعملية. واللافت أن المقبوض عليهم لم يعودوا في الساحة، حيث نُقلوا إلى مكان قريب من الساحة، يرجّح أنه الفرقة المدرعة الأولى التابعة لقيادة اللواء علي محسن الأحمر (الصورة).

يمن بداية النهاية

صالح يستكمل سيناريو الفوضى: أبين إمارة إسلامية

لا يبدو النظام اليمني مستعدّاً للتراجع عن مخطّط إحداث الفوضى في البلاد، وتحديداً في المحافظات الجنوبية مستخدماً ورقة تنظيم «القاعدة»، التي أعلنت إمارة إسلاميّة في محافظة أبين

أعلن بيان لتنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» محافظة أبين في جنوب اليمن «إمارة إسلامية»، فيما تحدثت معلومات عن استعداد قوّات من الجيش اليمني آتية من منطقة زنجبار للقيام بحملة عسكرية في منطقة جعار لمحاربة مسلحي «القاعدة»، المفترضين وسط مخاوف من تعمّد النظام إشعال الجبهة الجنوبية لتخفيف الضغوط المطالبة بإسقاطه.

ودعا بيان «القاعدة»، الذي بثّته الإذاعة، «النساء إلى عدم الخروج إلى الشوارع إلا للحاجة الضرورية». وقال «على النساء اللاتي يخرجن للأسواق لقضاء الحاجات الضرورية أن يرافقهن أحد أقاربهن، وأن عليهن اصطحاب ما يثبت هويتهن من بطاقات شخصية أو عائلية أو جوازات سفر وما شابه ذلك».

وأثار صدور البيان تساؤلات حول الجهة التي تقف خلف محاولة إظهار المحافظات الجنوبية على أنها معقل حصين لـ«القاعدة»، ولا سيما أنه جاء عقب استعادة عناصر مسلحة مجهولة السيطرة على الإذاعة بعد تسليمها أول من أمس، إلى جانب القصر الرئاسي، إلى مشايخ للقبائل بعد وساطات مع الجهاديين الذين سيطروا عليها. كذلك تزامن صدور البيان مع اتهام القيادي الجهادي في أبين، سامي ديان، الحكومة بالتسبب في قتل وإصابة العشرات من مواطني المحافظة، من خلال تلغيمها مصنع 7 اكتوبر وتفجيره بهم بعد انسحابها من المنطقة، ما أدى إلى مقتل 150 شخصاً، وإصابة 80 آخرين بجروح.

ونفى ديان لموقع «نيوزيمن» علاقته بـ«القاعدة» أو وجود مسلحين من خارج المديرية، قائلاً «هذا كلام فارغ، نحن أبناء جعار وليس عندنا قاعدة، قلنا نحمي منطقتنا من الفساد والسرقة والظلم، حتى يسقط النظام، ونغيّر مصير اليمن». وأضاف «ألّفنا لجاناً شعبية، ورتّبنا أنفسنا في المدينة بحماية الممتلكات والمرافق الحكومية الأخرى»، نافياً نهبهم إياها.

بدوره، قال الرئيس الدوري لأحزاب اللقاء المشترك، ياسين سعيد نعمان، إن «ما يحدث الآن من انسحاب لقوى الأمن في أبين، وتسليم مواقعها لعناصر مسلحة قريبة من النظام، كان يتّهمها في يوم من الأيام النظام بالإرهاب، يؤكّد أن هناك خطة لإحداث فوضى عامة».

كذلك رأى المتحدث الرسمي باسم اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، محمد الصبري، أن «نشر الفوضى وأعمال القتل في اليمن وسقوط 120 قتيلاً في أبين جراء انفجار مصنع للذخيرة ليس سوى رأس جبل الجريمة المنظمة»، مشدداً في الوقت نفسه على أن «محاولات صالح لن تنجح في إبقائه في السلطة أياً كانت الجهات التي تدعمه، ولن تضعف ثورة الشعب اليمني العظيم لأنه قرر إسقاط نظامه. ولن يتراجع عن ذلك».

في المقابل، تمسكت السلطة بروايتها للانفجار. وحمّل وكيل محافظة أبين، أحمد غالب الرهوي، السكان مسؤولية ما حدث، قائلاً «لقد حذّرهم العمال من قبل» من خطورة الوضع في المصنع. وذكر أن «سبب انفجار المصنع يعود الى إخراج أشخاص مادة البارود من البراميل عبر ضربها بآلة حديدية، ما أدى الى تطاير شرارات ونشوب حريق وانفجارات داخل المستودع». وذكر أن ألسنة اللهب انتشرت على امتداد نحو 500 متر، مجدداً دعوته للسكان الى «عدم الاقتراب من المصنع لوجود مستودعات أخرى لم تنفجر بعد».

(الأخبار، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

الرئيس اليمني يستعيد المبادرة... مؤقتاً

استفاد من أخطاء خصومه السياسيين وأجاد استخدام ورقة «القاعدة»

جمانة فرحات

لم يكن تجديد الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح الدعوة إلى معارضيه بالرحيل ووصفهم بالمأزومين والمأجورين والعملاء بالمستغرب، بعدما نجح في إعادة خلط الأوراق، منحّياً المعارضة عن المشهد السياسي ولو مؤقتاً، ومعيداً تقديم نفسه ضامناً وحيداً للاستقرار في اليمن، مستفيداً من أخطاء خصومه السياسيين، ومجيداً العزف على وتر الهواجس الغربية من نفوذ تنظيم «القاعدة» وتدهور الوضع الأمني في البلاد.

وبعدما كان صالح طوال الأسابيع الماضية في موقع الدفاع عن النفس، تمكّن من الانتقال إلى موقع الهجوم. أخرج أنصاره إلى الشارع بأعداد كبيرة، مؤكداً أن جزءاً من الشعب لا يزال يدعمه. كذلك أعاد صالح ترتيب أوراق حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، معلناً أن من تخلى من النواب والأعضاء الحزبيين عنه لا يعني الكثير، ما دام قادراً على إحكام سيطرته على مجلس النواب، وإصدار ما يشاء من قوانين. كذلك أسهمت موجة الاستقالات الواسعة من الحزب الحاكم، وتحديداً بعد مجزرة جمعة الإنذار، في تحصين النظام، من وجهة نظر صالح، أكثر من إضعافه، بعدما ضمن أنّ من استمر حتى الآن إلى جانبه لن يتخلى عنه لاحقاً مهما بلغت حدة المعركة السياسية، وحتى العسكرية.

وعلى صعيد المؤسسة العسكرية، حاول صالح الظهور غير آبه بالانشقاقات التي تحدث، مشيراً إلى أنها ثانوية. وفي وقت لا يزال يعجز فيه عن تحويل تهديده بأن اللواء «علي محسن الأحمر مجرد موظف يمكن إقالته بقرار» إلى أمر واقع، سرّب موقع وزارة الدفاع اليمنية « 26 سبتمبر نت» خبراً يتضمن إقالة اثنين من كبار ضباط الجيش، محمد علي محسن الأحمر، وثابت جواس، انتقاماً منهما لانضمامهما إلى الثورة، في محاولة للتأكيد أن كل من يتجرأ من العسكريين على الخروج عن طاعة النظام سيلقى مصيراً مماثلاً. كذلك، نجح صالح في إيصال رسالة واضحة إلى الغرب، مفادها أن المعارضة الممثلة بأحزاب اللقاء المشترك، غير ممثّلة شعبياً بعدما فشلت في أن تزحف بأنصارها إلى القصر الرئاسي حسب ما توعدت يوم الجمعة الماضي، وأنه على الرغم من ذلك سيواصل اتّباع سياسة اليد الممدودة تجاهها.

في موازاة ذلك، نجح صالح في استدراج المعارضة إلى كشف أوراقها أمامه، خلال اللقاء الذي جرى بحضور السفير الأميركي في منزل عبد ربه منصور هادي نائب الرئيس قبل أيام، وأيقن ضعفها وتخبطها، ما دفعه إلى شن هجوم جديد عليها، وصولاً إلى حد إعطاء نفسه الحق باتهامها بأن «أياديها قد تشابكت مع الحوثيين والقاعدة».

ويتعمد صالح منذ بدء الأزمة اليمنية، في مختلف خطاباته، التركيز على دور «القاعدة» ومخاطرها في اليمن، إدراكاً منه لحساسية الموقف الأميركي تجاه الفرع اليمني من التنظيم، فيما جاء الموقف الأميركي غير الحاسم من التطورات اليمنية ليعطي صالح دفعاً إضافياً، بعدما تيقن أن الولايات المتحدة، لم تحسم بعد خيارها بالبحث عن بديل ثانٍ لصالح من قلب النظام، ما يعني من وجهة نظره أن الفرصة ما زالت سانحة لمحاولة استعادة زمام المبادرة.

ومن هذا المنطلق، سعى الرئيس اليمني منذ أيام إلى التشديد على فكرة أن معركته اليوم لا تنحصر في المنادين بالإصلاح، ما دامت مبادرته تفي بمطالبهم، بل هي مع أطراف محددين هدفهم قضم سلطة الدولة، وفي مقدمتهم الحوثيون في الشمال، الذين عمدوا إلى استغلال فرصة الاحتجاجات للسيطرة سيطرة كاملة على محافظة صعدة، مثيراً بذلك ليس فقط الهواجس الأميركية بل كذلك الإقليمية أيضاً، وتحديداً السعودية، التي انخرطت في مواجهة مباشرة مع الحوثيين، خلال الحرب السادسة.

والأهم من ذلك، لجأ صالح إلى سيناريو كارثي تحت شعار «إما أنا أو الفوضى»، متعمداً إحداث انفلات أمني في عدد من المحافظات التي يشتبه بوجود عناصر من القاعدة فيها، لإيهام الغرب بأن الاحتجاجات اذا ما استمرت فستؤدي إلى نشر الفوضى، فيما الخيار الوحيد لدرء خطر المسلحين يتمثل في الحفاظ على موقعه الرئاسي.

وجاء الإعلان المفاجئ والمشبوه أمس عن «إمارة أبين الإسلاميّة» ليستكمل خطة الانفلات الأمني التي بدأت قبل أيام بانسحابات متكررة لعناصر من الجيش من مواقعهم في الجنوب وتسليمها، بما تحويه من أسلحة ثقيلة، بما في ذلك دبابات، إلى مسلّحين مجهولين من دون مقاومة تذكر، حتى غدا مشهد أشخاص يتجولون في الشوارع يتصدر الصورة الآتية من اليمن، في محاولة لحجب الأنظار عن المحتجين الذين يواصلون اعتصاماتهم في ساحة التغيير.

بانتظار ان يستمع الرئيس اليمني إلى مطالب المحتجين (عمر عوض – رويترز)

> نجح صالح في استدراج المعارضة إلى كشف أوراقها أمامه وأيقن ضعفها وتخبطها

الديكتاتوريات العرب

مجموعة الاتصال تقرّر مواصلة الحرب... وباريس وواشنطن تعيّنان س

أدى التدخل العسكري الغربي في ليبيا إلى نتائج عديدة على المستوى السياسي، كان أهمها أمس تعيين فرنسا والولايات المتحدة مندوبين لهما لدى بنغازي حيث مقر الثوار الليبيين. أما «مجموعة الاتصال» فقد قررت عقد اجتماعها المقبل في قطر

تزامن اجتماع «مجموعة الاتصال» حول ليبيا في لندن، أمس، مع خطوات دبلوماسية لافتة تجاه المعارضة الليبية، عبر تعيين كل من واشنطن وباريس مندوباً لها لدى المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي «(شرق ليبيا).

وقالت وزارة الخارجية البريطانية، في بيان، إن الشركاء الدوليين الذين اجتمعوا أمس في لندن وافقوا على مواصلة مهمتهم العسكرية حتى يلتزم الزعيم الليبي معمر القذافي بكل بنود قرار الأمم المتحدة الذي يهدف إلى حماية المدنيين من هجمات قواته.

وقال البيان الختامي: «اتفق المشاركون في المؤتمر على إنشاء مجموعة اتصال حول ليبيا. ووافقت قطر على استضافة الاجتماع الأول للمجموعة في أقرب وقت ممكن».

وكان رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، قد أكد لدى افتتاحه الاجتماع أن «الليبيين بحاجة إلينا في ثلاث نقاط: أولاً علينا أن نؤكد مجدداً التزامنا بقرار الأمم المتحدة وتحالفنا الموسع، ثم علينا أن نسرّع نقل المساعدة الإنسانية، وثالثاً علينا أن نساعد الشعب الليبي على رسم مستقبله».

وعن مستقبل ليبيا، قال كاميرون إن القذافي ما زال ينتهك قرار الأمم المتحدة الذي سمح باستخدام القوة لحماية المدنيين، مضيفاً: «بينما أتحدث، سكان مصراتة يعانون من هجمات إجرامية من النظام». وقال إن رسالته للشعب الليبي هي أن «الأيام المقبلة ستكون أفضل».

بدورها، أكدت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، خلال المؤتمر، أن ضربات التحالف ستستمر «إلى أن يلبي القذافي بالكامل شروط القرار 1973 وأن يوقف هجماته على المدنيين وأن يسحب قواته من المواقع التي دخلتها بالقوة وأن يفسح المجال أمام كل المدنيين لتلقي المساعدة الإنسانية والخدمات الأساسية».

وأرسل المجلس الوطني الانتقالي، أكبر فصائل المعارضة الليبية، وفداً إلى المؤتمر لم يسمح له بالمشاركة رسمياً في الجلسات، لكنه عقد بعض اللقاءات. فقد التقى مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس، محمود جبريل، رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، ووزير خارجيته وليام هيغ ووزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون.

ووعد المجلس الوطني، في بيان نشر على هامش الاجتماع، بإجراء «انتخابات حرة ونزيهة» بعد سقوط القذافي، مؤكداً أن الثوار يتطلعون إلى «دولة موحدة وحرة وحديثة».

وفي السياق نفسه، أعلن المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي، شمس الدين عبد الملا، أن مؤتمر لندن الخاص بليبيا يجب أن يقرر محاكمة الزعيم معمر القذافي، و«يجب أن توجه إليه اتهامات بارتكاب جرائم حرب بحق الشعب الليبي»، مشيراً إلى أن هذا الأمر «غير قابل للتفاوض».

وبدا كلام المتحدث الليبي رداً على ما تقدمت به إيطاليا وبريطانيا من اقتراح للتوصل إلى اتفاق سياسي لإنهاء الأزمة الليبية، يتضمن نفي القذافي وإجراء حوار بين مقاتلي المعارضة وزعماء القبائل. وقد أعلن وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، أنه جرى التوصل في مؤتمر لندن لمجموعة الاتصال حول ليبيا إلى اتفاق «بالإجماع» على أن «القذافي يجب أن يغادر البلد».

وفي أديس أبابا، طلب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، جان بينغ، الذي لم يحضر اجتماع لندن، في رسالة إلى وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أن تدعم مجموعة الاتصال حول ليبيا خريطة الطريق التي أعدها الاتحاد الأفريقي لإيجاد مخرج للأزمة في هذا البلد.

وقال المتحدث باسم رئيس المفوضية الأفريقية، نور الدين المازني، إن الأخير عبّر في رسالته عن الموقف المشترك الذي عبّرت عنه دول الاتحاد الأفريقي خلال اجتماعها في أديس أبابا في 25 آذار الجاري، الذي انتهى إلى «توافق على خمس نقاط تمثّل خريطة الطريق».

وهذه النقاط الخمس هي «حماية المدنيين ووقف العمليات العدائية»، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان المتضررين من النزاع «سواء من الليبيين أو من العمال الأجانب، ولا سيما الأفارقة»، وأهمية إجراء «حوار سياسي بين الأطراف الليبيين».

في هذا الوقت نشطت عجلة الانفتاح الدبلوماسي على المعارضة الليبية بالتزامن مع تحقيق إنجازات عسكرية على الأرض ضد كتائب القذافي خلال الأيام الماضية، حيث قال مسؤولون أميركيون إن الولايات المتحدة عينت الدبلوماسي المخضرم كريس ستيفينز، مبعوثاً لدى المجلس الوطني الانتقالي، وتوقعت أن يتوجه إلى هناك في وقت قريب.

كذلك أفاد مصدر دبلوماسي فرنسي بأن باريس أرسلت الدبلوماسي أنطوان سيفان، مبعوثاً خاصاً إلى مدينة بنغازي، للاتصال بالمجلس الوطني الانتقالي. وقال المصدر: «أرسلت فرنسا مبعوثاً خاصاً. هو موجود في الميدان الآن»، وسيكون دوره إقامة علاقات مع المقاومة هناك.

> **القذافي إلى اجتماع لندن: أوقفوا عدوانكم الظالم الوحشي على ليبيا**

من جهة ثانية، قال قائد العمليات العسكرية في ليبيا، العميد تشارلز بوتشارد، إن حلف شمالي الأطلسي سيتولى قريباً المسؤولية عن جميع العمليات في ليبيا، نافياً تقارير عن تأجيل هذه الخطوة. وقال بوتشارد: «حلف شماليّ الأطلسي سيتولى قريباً قيادة جميع العمليات. أعضاء الحلف ينقلون الموارد العسكرية، بينما نتحدث الآن. نحن على المسار».

وفي أنقرة، قال وزير الدفاع التركي، وجدي غونيل، إن تركيا لن تذهب إلى حرب في ليبيا.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن

حين تتحول الحرب الى لعبة في أجدابيا (محمود حمس ـ أ ف ب)

الجيش الأميركي يصعّد هجماته... والثوّار يتقهقرون

يبدو أن الولايات المتحدة، رغم تصريحاتها العلنية التي تبدو حذرة في عملية التدخل ضد العقيد معمر القذافي، قد تجاوزت مهمّة فرض منطقة حظر جوي إلى تحقيق هجمات جوية تبيّن مدى انجرار القوّات الحليفة إلى «القتال الفوضوي»

صعّد الجيش الأميركي هجومه بنحو كبير ضد أهداف في ليبيا، واستخدم الأميركيون مقاتلات من نوع «آي سي 130» التي استخدمت في الفلوجة بالعراق، فيما لوحظ أمس تقهقر الثوار نحو مدينة بن جواد أمام قوات الزعيم الليبي معمر القذافي، التي هاجمتهم بوابل من نيران المدافع الآلية والصواريخ.

وعلى عكس ما أعلنوا أول من أمس من أنهم زاحفون نحو مسقط رأس القذافي في سرت، تراجع الثوار أمام نيران كتائب الزعيم الليبي تجاه بن جواد الواقعة على بعد نحو 150 كيلومتراً شرقي مدينة سرت.

وقتلت القوات الموالية للقذافي 142 شخصاً على الأقل وأصابت أكثر من 1400 بجراح، منذ 18 آذار، وذلك خلال هجومها على الثوار في مصراته (شرقي طرابلس)، حسبما أعلن طبيب من مستشفى المدينة، وأضاف «نعجز عن إحصاء الجرحى، لكننا تجاوزنا 1400 شخص» أكثر من تسعين منهم في حالة الخطر، مشيراً إلى أن من المتوقع وصول سفينة تركية خلال النهار لنقل نحو خمسين جريحاً.

على خط آخر، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن الجيش الأميركي صعّد هجومه بنحو كبير في عطلة نهاية الأسبوع، وأطلق أول مهمة عسكرية تستخدم فيها مقاتلات من نوع «آي سي 130» التي استخدمت في الفلوجة بالعراق، وطائرات «آي 10» الهجومية المصمّمة لضرب قوّات العدو وإمداد القوافل.

وقالت الصحيفة إن استخدام هذه الطائرات خلال أيام من القتال المكثف الذي بدت فيه الأمور تصبّ في مصلحة الثوار الليبيين، أظهر كيف أن القوّات العسكرية المتحالفة تنجرّ أكثر إلى القتال الفوضوي في ليبيا.

وأضافت أن المهمة التي بدت في بادئ الأمر تتمحور حول كيفية فرض حظر جوي، باتت تتركز على وقف تقدم القوات الحكومية الليبية داخل المدن الساحلية الرئيسية وحولها.

وأشارت الصحيفة إلى أن طائرات «آي سي 130» التي تحلّق على ارتفاع منخفض وببطء فوق ساحة المعركة، وهي أكثر هشاشة أمام نيران العدو من المقاتلات التي تحلق بسرعة، نشرت بعد أسبوع واحد فقط من بدء العملية العسكرية التي ينفذها التحالف الدولي ضد الدفاعات الجوية ومواقع الرادارات الحكومية الليبية. ولفتت إلى أن هذه الطائرات تسمح بتوجيه ضربات باتجاه القوات الليبية البرية والقوافل في مكان قريب من المدنيين.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مدير هيئة الأركان في البنتاغون، وليام غورتني، قوله إن «استراتيجيتنا لا تزال تقوم على الضغط (على قوات القذافي البرية) في مكان نعتقد بأنه سيترك التأثير الأفضل»، مشدداً على أن الجيش الأميركي لا يستخدم الطائرات لتسهيل تقدم الثوار.

من جهة ثانية، قالت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، إن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لم تستبعد تسليح المعارضة الليبية. وغداة دفاع الرئيس أوباما عن استراتيجيته في ليبيا في كلمة نقلها التلفزيون، قالت رايس

> **واشنطن لم تتخذ قرار تسليح المقاتلين الليبيين لكنها لا تستبعد ذلك**

إن القذافي لم يظهر أي إشارات إلى ترك السلطة من دون ضغوط مستمرة من القوى الغربية التي فرضت منطقة لحظر الطيران فوق ليبيا، واستخدمت ضربات جوية لتقييد قواته البرية.

وقالت لبرنامج «ذا ايرلي شو» في محطة «سي بي اس» التلفزيونية الأميركية في إطار سلسلة من المقابلات التلفزيونية «على المدى الطويل، كما قال الرئيس، هناك أمور أخرى تحت تصرفنا قد تساعد على الإسراع في خروج القذافي»، مؤكّدة في الوقت نفسه أن ذلك «قد لا يحدث بين عشيّة وضحاها».

وذكرت رايس أن الولايات المتحدة ستبقي على الضغوط المالية والدبلوماسية على الحكومة الليبية حتى يرحل القذافي، وأشارت إلى أن الولايات المتحدة قد تكون بصدد اتخاذ إجراءات جديدة، بما في ذلك تسليح المقاتلين الليبيين. وأكدت «لم نتخذ هذا القرار.. لكننا حتما لم نستبعده».

من ناحية ثانية، قال القائد الأعلى لقوات حلف شمالي الأطلسي في أوروبا، جايمس ستافريدس، إن معلومات الاستخبارات الواردة من داخل المعارضة المسلحة في ليبيا أظهرت «دلائل» على وجود تنظيم القاعدة أو جماعة حزب الله، إلا انه لم تتضح بعد صورة تفصيلية للمعارضة الليبية الناشئة. وأضاف، في إفادة أمام مجلس الشيوخ الأميركي، «ليس لدي في هذه المرحلة

...يا بداية النهاية

...فيرين لدى بنغازي

غونيل قوله أمام صحافيين في البرلمان التركي، إن بلاده ستخوض مهمة مراقبة في ظل قيادة الأطلسي في ليبيا، ولن تخوض حرباً هناك.
وأوضح أن ست سفن ستقوم بالمهمة ولن يُنشر مشاة، مضيفاً: «مهمتنا واضحة وازمير (إقليم غرب تركيا) ستكون مركز المراقبة، وليست قاعدة».
وكان العقيد الليبي قد وجّه رسالة أول من أمس إلى كل من البرلمان الأوروبي، والكونغرس الأميركي، والأحزاب الأميركية، وإلى اجتماع لندن، قال فيها: «أوقفوا عدوانكم الظالم الوحشي على ليبيا. اتركوا ليبيا لليبيين. إنكم ترتكبون عملية إبادة لشعب آمن، وعملية تدمير لبلد نام». وأضاف: «ليس في ليبيا مشكلة إلا مواجهة عناصر القاعدة، ومواجهة القصف الصاروخي والجوي الذي عدّه العالم صليبياً». وتساءل القذافي: «كيف تهاجمون من يقاتل القاعدة؟».
وأضاف: «أوقفوا هجومكم الوحشي الظالم على بلادنا. المسألة الآن تولاها الاتحاد الأفريقي. ليبيا تقبل كل ما يقرره الاتحاد الأفريقي، من خلال اللجنة الأفريقية الرفيعة المستوى التي ألفت لهذا الغرض».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

«خطاب ليبيا»: أوباما يعتنق عقيدة بوش

ديما شريف

لم يجد خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما عن قرار المشاركة في العمليات العسكرية ضد قوات القذافي، الصدى الذي كان يريده. فالأجواء السلبية سبقت الخطاب، في الداخل، بسبب اعتراض على الأحادية في شنّ حرب ثالثة. ولم يُرض تعهده بعدم تكرار تجربة العراق بإرسال قوات برية أميركية إلى ليبيا، ناشطي السلام، رغم قوله إنّ حكومته لن توسع مهمتها لتشمل تغيير النظام، فهذا سيكون خطأً، ولن تسمح واشنطن لنفسها بتكرار أخطاء العراق.
وقال أوباما، في خطابه أمام جامعة الدفاع الوطني بواشنطن، إنّ «الولايات المتحدة فعلت ما قالت إنها ستفعله». وتوقع استمرار القذافي في السلطة لبعض الوقت؛ لأنّ قرار مجلس الأمن لا يدعو إلى تغيير النظام أو إطاحته، بل يرى أنّ هناك وسائل أخرى مثل العقوبات وتجميد أرصدته في الخارج يمكن أن تسهم برحيله. ولخفض الأصوات التي ارتفعت معترضة على الكلفة المالية للتدخل، قال أوباما إنّ دور واشنطن سيكون مسانداً يتضمن الاستخبارات والدعم اللوجيستي والبحث والإنقاذ والتشويش على اتصالات القذافي، ما سيخفض التكاليف التي يتحملها دافع الضرائب والمخاطر التي يواجهها الجيش.
وكما يحصل بعد كل خطاب رئاسي، انتقد الجمهوريون كلام أوباما، وخاصة تعهده بعدم إرسال قوات غزو برية إلى ليبيا. ورأى رئيس مجلس النواب جون باينر أنّ خطاب الرئيس «فشل في توضيح مشاركتنا في ليبيا للأميركيين».

> الخطاب يوضح خطوط عقيدة أوباما العريضة، أي الحرب الاستباقية والاستثناء الأميركي

وأعربت المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس الأميركي سارا بايلن عن خيبة أملها من خطاب أوباما الذي وصفته بالمراوغ والمريب، فيما قال مندوب الولايات المتحدة السابق في مجلس الأمن جون بولتون إنّ الخطاب كان مثيراً للشفقة.
الصحافيون كانوا أكثر رأفة بأوباما، لكنهم لم يوفروه من انتقاداتهم. فافتتاحية صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، حيّت قرار أوباما المتأخر بالانضمام إلى العلميات العسكرية، وكذلك خطابه الذي «عرض قضية قوية». ورغم اعتبار الصحيفة أنّ الرئيس قام بالخيار الصحيح بالتدخل العسكري، إلا أنّها رأت أنّ «هذه الحرب (ليبيا) هي حرب اختيارية وليست ضرورية»، منتقدة قرار المشاركة قبل استشارة الكونغرس وتفسير ما يحصل للشعب الأميركي.
من جانبه، رأى مارك أمبايندر في «ناشيونال جورنال» أنّ أمله خاب؛ إذ لم يبذل أوباما جهداً ليجيب عن السؤال الذي يؤرق الأميركيين: «متى ينتهي كل ذلك؟». أما جوناثان كايبهارت من «واشنطن بوست»، فقال إنّ «خطاب ليبيا» كان مقنعاً، رغم أنّه لم يجب عن كل الأسئلة المطروحة من السياسيين والشعب. في المقابل، رأى زميله في الصحيفة ستيفن ستورمبرغ أنّ الخطاب قدم تبريرات مقنعة وقوية، لكنّه افتقر إلى استراتيجيات مستقبلية واضحة، متسائلاً عن معنى عبارة «مساعدة المعارضة»، فهل هي تسليحها أم تدريبها أم منحها المال؟ من جهته، استنتج توم ريكس، الاختصاصي في شؤون الأمن القومي في مجلة «فورين بوليسي»، أنّ أوباما يهدد السعودية من خلال الخطاب، محيلاً إلى نهاية الخطاب حين قال الرئيس إنّ العملية العسكرية تأتي في سياق الانتفاضات العربية؛ «فالتاريخ إلى جانب قوى التغيير، لا إلى جانب المستبدين». لكن زميله في المجلة بيتر فيفر، وجد الخطاب مُرضياً، لكن غير مقنع. فهو تطرق إلى المعطيات الحالية دون الحديث عن النتائج، فيما لم يرد في خطابه أي سيناريو سلبي، وهو احتمال وارد الحصول. كذلك أسف فيفر لاقتصار الخطاب على أسباب التدخل في ليبيا دون غيرها من الدول التي تبدو فيها الأوضاع مشابهة. ويضيف فيفر أنّ الخطاب، رغم ذكائه، لم يكن واضحاً وصريحاً جداً؛ إذ تشوبه بعض النقاط الغامضة. ويقول إنّ أكثر ما فاجأه هو عبارة «كرئيس لم يكن بإمكاني انتظار صور المجازر للتحرك»، مشيراً إلى أنّها قد تكون إشارة إلى اعتناق أوباما عقيدة الاستثناء الأميركي والحروب الاستباقية الخاصة بسلفه، جورج بوش الابن. عقيدة، رأى يوجين روبنسن في «واشنطن بوست» أنها لا تناسب الضعفاء، منتقداً عدم التطرق إلى أهمية السياسة والنفط في قرار التدخل العسكري. واستنتج روبنسون أنّ خطوط عقيدة أوباما العريضة أصبحت واضحة، لكن لا يمكن معرفة تفاصيلها.

بان: الفقر والفساد أشعلا الثورات

أي تفاصيل كافية تدفعني للقول إن هناك وجوداً ملموساً للقاعدة».
وفي الوقت نفسه، انتقد السناتور الجمهوري جون ماكاين، قرار أوباما أن تقتصر العملية العسكرية الحالية على حماية المدنيين ومساعدة الجهود الإنسانية في ظل هدف السياسة الأميركية المتمثل في إطاحة القذافي.
وقال «إذا بقي القذافي في السلطة فسنشهد جموداً كالذي شهدناه مع صدام حسين عندما فرضنا منطقة حظر الطيران والعقوبات وما إلى ذلك، واستمر هذا 10 سنوات. شهدنا هذه الخطوة قبل ذلك».
من جهة أخرى، في إطار الإعداد للمعركة الإعلامية ضد القذافي، تنطلق من الدوحة في الساعات المقبلة قناة تلفزيونية ستكون لسان حال الثورة الليبية ضد نظام القذافي، حسبما أعلن القائمون عليها.
وأقيمت القناة، التي أُطلق عليها اسم «ليبيا» بالتنسيق مع المجلس الوطني الانتقالي الذي يضمّ قوى المعارضة التي تسعى الى إطاحة القذافي.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

نيويورك ـ **نزار عبود**

عشية توجّهه لحضور مؤتمر لندن الخاص بليبيا الذي عقد أمس، وحضره 40 وفداً، لخّص الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الوضع في الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن «الفساد والكسب غير المشروع والفقر والبطالة ونقص البنى التحتية» مثّلت أسباباً رئيسية في «انتفاضتَي» مصر وتونس. تشخيصٌ عرضه على الجمعية العامة في جلسة مشاورات مغلقة عقدت مطلع الأسبوع الحالي.
بان زار مصر وتونس الأسبوع الماضي، وتعرض للصد والهجوم من جانب الجماهير، ولا سيما في القاهرة، والتحاشي من جانب مسؤولين مؤقتين في تونس. لم يقل حينها شيئاً عن صحوة الجماهير وتوقها إلى الحرية السياسية والكرامة، ولم يربط بين حركتها وغياب العدالة السياسية الدولية. ورأى أن الثورات العربية يمكن أن تصبح «نموذجاً للتحول الديموقراطي» إذا «عولجت بعناية» ولقيت الدعم القوي من المجتمع الدولي.
وبعد التطرق إلى الأسباب الاقتصادية التي وقفت وراء حركات التغيير، قال إن الأمم المتحدة ستساعد على «تنسيق استجابة عالمية فعالة لهذه الاحتياجات والتحديات الاقتصادية». وحدد البطالة على رأس تلك التحديات، وخصوصاً أنها متفشية بنسبة ما بين 30 و40 في المئة في أوساط الشباب. ورجّح أن ترتفع النسبة أكثر، نظراً إلى تعطل قطاعات إنتاجية وسياحية جراء الاضطرابات التي وقعت. وقال إن ما تستطيع الأمم المتحدة عمله إلى جانب تشجيع المساعدة الدولية هو تنظيم برامج تدريب وتأهيل مهني وإيجاد فرص عمل بمشاركة عدد من الدول المهتمة.
لكنّ بان حذر من أن المساعدات الدولية وحدها لن تكون كافية. فالمطلوب ملاحقة أموال الفساد وإعادتها إلى الدولة. لذا لا بد من تحديد الأموال المسروقة والعمل على استرجاعها وتوظيفها في مشاريع البنى الأساسية، وبناء ركائز لتوفير وظائف لائقة تضمن تحقيق انتعاش اقتصادي سريع.
وفي ما يتعلق بليبيا، قال بان إنه بحث في إسبانيا وفرنسا سبل تطبيق قرار مجلس الأمن 1973، الذي أنشأ منطقة الحظر الجوي. ونفى أن يكون النظام قد التزم بوقف النار أو اتخذ أي خطوات من أجل تنفيذ واجباته المنصوص عليها في القرارين 1970 و1973، مشيراً إلى تقدم المتمردين في عدد من المدن الساحلية، وتولّي حلف شمال الأطلسي قيادة عمليات منطقة الحظر الجوي. وتعهد العمل الدبلوماسي الواسع بهدف «بلوغ وقف إطلاق النار وإيجاد حل سياسي».
وفي السياق، قال مبعوث الأمين العام الخاص إلى ليبيا، عبد الإله الخطيب، إنه يتوقع أن يسافر إلى ليبيا في وقت قريب من أجل الاجتماع بجميع الأطراف.
من جهة أخرى، عقد مجلس الأمن الدولي جلسة استمع فيها إلى تقرير أعدّه مندوب البرتغال الدائم بصفته رئيس لجنة عقوبات خاصة تكوّنت بموجب القرار 1970 الخاص بليبيا، خوزيه فيليب موراس كابرال. تحدث التقرير عن سير عملية تأليف لجنة خاصة ترفع تقريرها إلى المجلس خلال 120 يوماً بشأن فرض حظر السلاح، وتطبيق حظر السفر وتجميد أرصدة العقيد معمر القذافي وأفراد أسرته وأعوانه، فضلاً عن العديد من المؤسسات الليبية. وتشمل العقوبات شخصيات مثل سفير ليبيا في تشاد قرين صالح قرين، وحاكم الولاية الجنوبي في ليبيا الكولونيل عميد حسين الكوني، المتهمين باستئجار المرتزقة وتجييشهم ضد الثوار. وربط بين نجاح عمل لجنة العقوبات والتزام الدول بالتعاون مع القرار.

> المساعدات الدولية وحدها لن تكون كافية. فالمطلوب ملاحقة أموال الفساد

الديكتاتوريات العرب

الأردن: هكذا ولدت حركة «24 آذار»... وقُمعت

الوضع الأردني دخل في حراك ما بعد الرابع والعشرين من آذار، لكنّ الإرهاصات بدأت ما قبل هذا التاريخ، إلى أن وصلت إلى لحظة قمع الاعتصام في ساحة الداخلية يوم الجمعة الماضي

عمان ـ **أحمد الزعتري**

في تعليقها على أحداث الجمعة في دوار الداخليّة بعمّان، كانت المعارضة الأشرس في الأردن، توجان فيصل، الأدقّ حتى الآن في وصف ما حدث بقولها: «الحكومة وأجهزتها تواجه جيلاً جديداً يختلف عن القيادات التي اعتادت احتواءها وشراءها».

يبدو أن ذلك هو ما قلب المعادلة، لتشاهد الحكومة الحاليّة الكبت المتزايد ينفجر في وجهها، جرّاء تشتّت سياسات الإصلاحات وبطئها. رغم سلميّة التظاهرات التي جابت وسط البلد على مدى شهرين، ومئات الاعتصامات ذات الطابع العمّالي، ومطالبها التي تبدأ بالاقتصاديّة، إلا أن التوق إلى مساحة حرّة، على اختلاف المطالب وتفاوتها، كان حاسماً.

الأسبوع الماضي، كانت تلك المساحة الحرّة دوّار الداخليّة. على مدى يومين، شعر المعتصمون، الذين استجاب كثير منهم لدعوات على «الفايسبوك» تحت اسم «شباب 24 آذار»، بأن يوتوبيا لم تكن لتوجد في عمّان. تحرّرت المساحة الصغيرة من الإقليميّة والطبقيّة والفئويّة بطريقة مريبة، كأنها ذابت على بُعد أمتار قليلة من مبنى محافظة العاصمة.

المزيج، الذي لا يمكن أن يلتقي إلا في دوائر حكوميّة، نجح في الانسجام، بسرعة، في محيطه الجديد، وذلك بعدما خفّ ضغط السلطات، والضغوط اليوميّة، والهيكليّة المشوّهة التي أفرزت عائلات مُسيّجة تحتكر السياسة كما التجارة. وبتفعيل المصطلح الدارج «الخصوصيّة الأردنيّة»، يمكن أن يرث مواطناً كرسيّ نيابة في مجلس الأمة، بدلاً من والده المتوفّى لخلل ما في هذه «الخصوصيّة». وهذا ما ألتقطته مجموعة شباب، بينهم يساريون وإسلاميون ومستقلون، ممن شاركوا في الحراك الذي دفع إلى استمرار مسيرات «الجمعة السلميّة» على مدى شهرين. ومن خلال 7 مطالب رئيسيّة لمسوا فيها السقوف المفترض أنها مسموحة، لكن لا يمكن الحديث عنها، اجتذب «شباب 24 آذار» خليطاً تتنوّع مطالبه بين الاحتجاج على الغلاء ومجرّد الفضول، إلى الإحساس بأن لا أحد يمثّلهم. هذه المطالب تضمّنت: «برلماناً يمثّل الشعب، حكومة وطنية منتخبة، إصلاحات دستوريّة، محاكمة الفاسدين، إصلاح النظام الضريبي، رفع القبضة الأمنية وتحقيق الوحدة الوطنيّة». قبل هذا اليوم، كانت عمّان، على مدار شهر تقريباً، تشهد حراكاً سياسيّاً قاده الشباب للمرة الأولى، متجاوزين القيادات التي هرمت بانتظار هذه اللحظة، ومترجمين حراكهم من شبه اجتماعات توعويّة في المقاهي العامة إلى ندوات علنيّة عن الملكيّة الدستوريّة والإصلاح. المدهش أن غالبيّة هذه المبادرات بدأت من «الفايسبوك»، وحتى «تويتر».

في الوقت نفسه، كان التحشيد الإعلامي والنيابي والأمني على الوتيرة نفسها، وفي الاتجاه الإقليميّ نفسه. هنا في الأردن، يمكن إعادة إنتاج مصطلح «التطبيع» بصيغته الإنكليزيّة Normalization. صائغو هذا المصطلح الجديد تعاملوا مع «البلطجة» بمفهومها الأردنيّ طبيعيّاً. فمن هجوم النائب محمّد الكوز، التي تراجع عنه لاحقاً: «اللي مش عاجبيتوا البلد جسر الملك حسين مفتوح. اللي بدو يعتصم يروح على الجسر»، في إشارة إلى الأصول الفلسطينيّة، إلى ظهور النائب يحيى السعود، أول من أمس، في مجلس النوّاب بالبدلة العسكريّة، بعدما قال قبل ذلك: «من يحب الوطن والقيادة أصبح يُتّهم بالبلطجية، فليشهد التاريخ أني أول بلطجي»، إلى التحشيد لاحتفاليّة «نداء وطن» التي ظهرت إعلاناتها بطريقة مريبة في الشوارع والصحف، ومن دون أن يتبنّاها أحد، ليجتمع آلاف في «حدائق الحسين»، ويحشدون بعضهم في اتجاه مقرّ الاعتصام في دوار الداخليّة، ما أوصل التوتّر إلى أعلى مستوياته، وخصوصاً عندما حوصر المعتصمون من ثلاث جهات بالأحجار.

> **الحكومة وأجهزتها تواجه جيلا جديداً يختلف عن القيادات التي اعتادت احتواءها وشراءها**

هذا الشحن الذي لمّح إليه الأمير حسن، في ظهور إعلاميّ نادر للحديث عن الأوضاع الداخليّة أمس على قناة «رؤيا»، ولينتقد مسيرات الولاء الآتية بحافلات من الجنوب بقوله: «لماذا كل هذا العبث؟ حافلات تأتي بكبسة زر». هذا الخطاب لم يصل إلى مستوى تفاعل رئيس الوزراء معروف البخيت مع رسالة الملك عبد الله الثاني التي وجّهها الأسبوع الماضي. فبينما كانت الرسالة تتحدّث عن «تفهّم الحراك السياسي وأصوات الشباب»، يتحدّث البخيت في ردّه عن «إيجاد 21 ألف وظيفة». الرد مخيّب، حتى إن البخيت يرفض الاعتراف بوجود فساد، «فالفساد الذي من شأنه أن ينخر في عظم المؤسّسات»، كأن الحديث عن «نخر» في مؤسسات جزر المالديف.

استمر هذا الخطاب في التصاعد ليلة فضّ الاعتصام، وجرح 120شخصاً ومقتل خيري جميل، ليتّهم البخيت على شاشة التلفزيون الأردني «الإخوان المسلمين» بأنهم غرّروا بمجموعة شباب، ويتلقون أوامرهم من سوريا ومصر.

حتى إن بعض المسؤولين ذهبوا بعيداً في التلميح إلى أن استضافة الحزب الشيوعي لشباب من ثورة 25 يناير من مصر لها دور في ما حصل. لكنّ الجميع متفقون على أن ما حصل «نقطة سوداء في جبين مسيرة الحرّيات»، بحسب وزير الداخلية.

أما كيف اختلفت الصورة، واختفى منظر رجال الأمن الذين يوزعون العصير والماء على المتظاهرين، وظهرت على «يوتيوب» مشاهد لرجال الأمن وهم يحتفلون بـ«تحرير الدوّار» مع من قدموا لإظهار «ولائهم»، لنعود إلى اجترار المصطلحات الأردنيّة من «وحدة وطنيّة»، و«كافة الأصول والمنابت»، بينما التصنيف الذي جرى في اعتصام دوار الداخليّة للمعتصمين أنهم «إخوان مسلمون» مرة، أو «شيعة»، أو «أردنيون من أصل فلسطينيّ»، كان أبشع بكثير من الاطمئنان الذي يظهر في المؤتمرات الصحافيّة الرسميّة.

تشييع سعد خيري في عمان الاحد الماضي (علي جركجي – رويترز)

النظام يعدّ لمليونيّة يوم الجمعة

عمان ـ **محمد السمهوري**

أعلنت حركة «شباب 24 آذار» نقل مؤتمرها الصحافي، الذي كان من المفترض إقامته في مجمع النقابات المهنية في الكرك (جنوب)، الى مقر حزب البعث في المحافظة، وذلك بعد تعرض المجمع لضغوط أمنية. وأشارت الحركة، في بيان صحافي لها أمس، إلى أنها مستمرة في حراكها ولن تتوقف لحين تحقيق إصلاح شامل، إذ ستقيم اعتصاماً تحت مسمى (اعتصام الوحدة والإصلاح)، الذي سيبدأ بعد صلاة الجمعة المقبل في ساحة أمانة عمّان الكبرى وسط العاصمة الأردنية، على أن يستمر لغاية الساعة 10 مساءً. ويشهد الشارع الأردني ترقباً لما سيجري يوم الجمعة، ولا سيما بعدما وجّهت دعوات للتظاهر من جانب موالين يسعون إلى حشد مليون شخص، وأحزاب المعارضة من جميع الاتجاهات السياسية، ما ولّد خوفاً من تجدد أعمال العنف بين الطرفين، وخصوصاً أن الجانبين وعدا بالسير باتجاه دوار الداخلية (ميدان جمال عبد الناصر) الذي شهد أعمال عنف الجمعة الماضي.

ومن المرتقب أن يصدر قرار ملكي في شأن مسيرات التأييد والولاء لوقف كافة أشكال الاعتصام ومظاهر التأييد والزينة ورفع الأعلام والصور وحراك المركبات داخل المدن، بعدما عُدّت المسيرات المؤيدة شكلاً من أشكال التحدي والاستغلال، في ظل الولاء للملك من كافة الأطياف والعشائر.

وفي السياق، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤول أردني رفيع المستوى قوله، إن التظاهرات الموالية للنظام يجب أن تقام خارج العاصمة عمان، فيما ستخصّص أماكن محددة لإقامة تظاهرات أحزاب المعارضة، موضحاً أن ذلك هدفه تجنّب العنف.

في هذا الوقت، يستمر الحراك السياسي لفتح قنوات الحوار مع المنادين بالتعديلات الدستورية ومحاربة الفساد والمطالبة بمزيد من الديموقراطية في الأردن.

وقالت مصادر إن الملك الأردني الملك عبد الله الثاني سيلتقي رئيس وأعضاء لجنة الحوار الوطني في الديوان الملكي.

> **البخيت يقدم اعتذاراً مبطناً إلى الذين تعرضوا للقمع والتفريق في ميدان جمال عبد الناصر**

وأضافت إن الملك دعا رئيس وأعضاء اللجنة كاملة، بمن فيهم المستقيلون للاجتماع بهم، وسط ترجيحات بعودة بعض المستقيلين عن قرارهم.

ويصف مراقبون خطوة الملك الأردني بأنها تحمل دلالة على أنه هو المرجعية في الحوار الوطني، لا الحكومة.

وكان رئيس لجنة الحوار، طاهر المصري، قد قرر تأجيل اجتماعات اللجان الفرعية، التي كان من المقرر أن تعقد الأحد الى إشعار آخر نتيجة الاستقالات الكبيرة التي وقعت في لجنة الحوار الوطني، بعدما قدّم 16 عضواً منها استقالاتهم احتجاجاً على فض اعتصام «شباب 24 آذار» من دوار الداخلية بالقوة.

من ناحية أخرى، فسر مراقبون سياسيون تصريحات رئيس الوزراء معروف البخيت بأنها عبارة عن اعتذار مبطن إلى الذين تعرّضوا للقمع والتفريق في ميدان جمال عبد الناصر يوم الجمعة الماضي، إذ وصف محاولات التصدي للمسيرات والاعتصامات السلمية بأنها «أفعال مدانة ومرفوضة».

وأشار الى أنه أوعز الى الأجهزة الأمنية والحكام الإداريين بالتصدي بحزم لمن يعبث بالقانون ويهدد أمن المواطنين.

وشدد على حقّ التعبير وحقّ الاختلاف بالوسائل السلمية.

ما قل ودل

عرضت أحزاب سياسية في المغرب مقترحات لإقامة «ملكية برلمانية» مع إبقاء المكانة الدينية للملك محمد السادس، وذلك أمام لجنة الإصلاح الدستوري التي ألفها الملك أخيراً.

وأعلن الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية (ائتلاف حكومي)، نبيل بن عبد الله، أنه «قدمنا مقترحات لإقامة ملكية برلمانية يحتفظ بموجبها الملك بامتيازاته أميراً للمؤمنين ورئيساً للدولة وحافظاً للوحدة والاستقلال الوطنيين».

ويترأس القاضي عبد اللطيف منوني اللجنة التي ألفها الملك غداة خطاب ألقاه في التاسع من آذار الجاري.

(أ ف ب)

بداية النهاية

البحرين: وزير الداخلية يتّهم حزب الله بتنظيم الانتفاضة

المعارضة البحرينية اليوم في وضع لا تُحسد عليه؛ انقلبت موازين القوى، وبعدما كانت تضع شروطاً للحوار باتت تركض وراءه، والسلطة تتلكّأ بل وترفض مساعي الوساطة، وتتّجه نحو تشديد الحصار عليها

قرّر مجلس النواب البحريني قبول استقالة 11 نائباً من جمعية «الوفاق» المعارضة، على أن يصوت على استقالة 7 من نوابها الباقين في جلسة لاحقة، فيما جدّد وزير الداخلية راشد بن عبد الله آل خليفة، في جلسة استماع أمام المجلس، اتهاماته لحزب الله بالتورط في انتفاضة البحرين.

وصوّت المجلس بحضور 22 نائباً من أصل 40 على استقالة كل من عبد الجليل خليل ابراهيم وخليل مرزوق وعلي الأسود وجواد فيروز وسيد هادي الموسوي ومطر مطر وسلمان سالم وجاسم حسين والشيخ حسن سلطان ومحمد المزعل وعبد المجيد السبع.

وأعلن رئيس مجلس النواب خليفة الظهراني خلو مقاعد النواب الذين قبلت استقالاتهم في الدوائر الانتخابية التي يمثلونها، على أن يبلغ هذا القرار لوزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف.

وكان 6 نواب من كتلتي «الأصالة» السلفية والمستقلين قد تقدّموا بطلب عاجل لإدراج طلب استقالة «الوفاق» على جدول أعمال جلسة النواب. وقالت صحيفة «الوسط» إن كتلة المستقلّين اجتمعت لمناقشة الموقف من التصويت على الاستقالة، وإن غالبية نوابها أيّدوا الموافقة على الاستقالة، فيما تحفظ 6 نواب، وتوقعت أن يمتنعوا عن التصويت.

كذلك عقدت جمعية «الوفاق» اجتماعاً خاصاً لكتلتها النيابية أمس للتباحث بشأن موضوع استقالتها، على أن تبحث إمكانية التراجع عنها. وقالت الصحيفة البحرينية إن «ملفات عدة لها تأثيرها الحالي على موضوع الاستقالة، أهمها ما هو مطروح من مساع حميدة للوساطة الكويتية المأمولة».

وكان مجلس النواب قد اجتمع سابقاً للتصويت على الاستقالة، لكن الجلسة لم تنعقد لعدم توفر النصاب مع تغيب رئيس كتلة المستقلين النيابية عبد الله الدوسري، والقيادي في كتلة «الأصالة» الشيخ عادل المعاودة. وعلى أثر ذلك، قررت «الأصالة» فصل زعيمها الروحي المعاودة عن مكتبها السياسي، وأنه لم يعد يمثلها.

من جهة ثانية، قال وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة، في جلسة استماع أمام مجلس النواب حول ما جرى من أحداث في الفترة الأخيرة، إن «ما حدث أمر غير وطني ومستورد من الخارج، وإن التظاهرات تحولت من سلمية إلى تخريبية»، متهماً حزب الله بالتورط في الأحداث.

وقال إن ما حدث هو «استكمال لحلقات مخططات التدخل والارتباط الخارجي، فمواقف المسؤولين الإيرانيين وتصريحاتهم، وما صدر عن الأمين العام لحزب الله اللبناني، وما دأبت عليه القنوات الفضائية التابعة لهم من التدخل في شؤون البحرين والتحريض على الفتنة، وما حدث في الدوار وأسلوب العمل والخبرة والتكتيكات وأسلوب التخييم ووضع الحواجز واحتلال المستشفيات ومحاصرة مبنى التلفزيون والدوائر الحكومية والمنشآت الحيوية وتقسيم الأدوار والتوزيع على عدة خلايا.. أمور تكشف عن ارتباط وأسلوب تدريب حزب الله»، مضيفاً «اليوم لدينا تحقيق جار وموضوع الارتباط والتخابر موجود ونتائج التحقيق سوف تبين وتكشف كل هذه الأمور».

وزعم وزير الداخلية أن «مستشفى السلمانية الطبي استُخدم مركز قيادة وتخطيط، وأنه أُلقي القبض على عدد من الأشخاص القياديين ومثيري الفوضى بداخله، وفُتّش المكان كله للاطمئنان إلى زوال أي أمور خطرة»، بحسب ما نقلت عنه وكالة أنباء البحرين.

رئيس الحكومة الباكستانية ووزير الخارجية البحريني في المنامة أمس (أنجوم نافيد ـ أ ب)

> البحرين طلبت من الكويت وقف الوساطة مع المعارضة لأن الوقت قد انتهى للوساطة

وأعلن راشد مقتل 4 من رجال الأمن، و7 مدنيين مواطنين ومقيمين، إضافة الى 13شخصاً ممن قال إنهم «مشاركون في أعمال الشغب والعنف»، مضيفاً أنه جُرح 391 رجل أمن، و56 من المواطنين والمقيمين، إضافة إلى «خطف وتعذيب 4 من رجال الأمن». وأكد الوزير أن ما اتُخذ من إجراءات لم يكن ضدّ طائفة، بل ضدّ المجموعة التي خالفت القانون، ولا صحة إطلاقاً لما يسمّى التطهير العرقي.

بدورها، أرسلت جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان بياناً قالت فيه، إن عدد قتلى الانتفاضة بلغ 23، إضافة الى 26 مفقوداً واعتقال 206 واختفاء شخص غير بحريني هو ناصر بدر الراس، كندي الجنسية، فيما يتعرض 15 ناشطاً للتهديد.

وفي سياق الوساطة الكويتية، وبعد نعي وزير الداخلية البحريني الشيخ خالد آل خليفة للوساطة، نقلت صحيفة «السياسة» الكويتية عن مصادر وصفتها بالرفيعة المستوى قولها إن البحرين «طلبت من الكويت وقف الوساطة مع المعارضة البحرينية». وقالت إن «الوقت قد انتهى للوساطة، والمعارضة استنفدت الوقت الكافي ومطالبها لم تعد مقبولة، ولا يمكن مناقشتها أو طرحها على طاولة الحوار».

ونسبت هذه المصادر الى أحد أطراف الوساطة الكويتية، بحسب الصحيفة، قوله إن «المهلة الزمنية قد انتهت والمعارضة البحرينية فوتت عليها فرصة تاريخية، وتتحمل مسؤولية هذا الفشل وعليها الآن أن تبلط البحر»، وإن «دور رئيس مجلس الأمّة جاسم الخرافي في الوساطة قد توقف عند هذا الحد».

وأشارت المصادر نفسها الى أن «البحرين تضع الأولوية الآن لإعادة الهيبة الى النظام وفرض القانون، وأنهما سيكونان العنوان الأبرز خلال المرحلة المقبلة، وعلى كل شخص أن يعرف حجمه الحقيقي». وتابعت أن «الولاء للوطن وليس للخارج ومن لديه أجندات خارجية عليه الرحيل».

في هذه الأثناء، يزور وفد من مكتب السيناتور الأميركي جون كيري البحرين، وقد التقى وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف خالد بن علي آل خليفة. ويضمّ الوفد عضو هيئة شؤون الشرق الأوسط بلجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية السيد بيري كامك، والمستشارة باللجنة روبن ج. ليرنر.

(الأخبار)

احتجاجات عُمان مستمرّة... ومهلة تحقيق المطالب تنتهي اليوم

نال السلطان قابوس بن سعيد قسطاً من الراحة خلال الأيام الماضية. لم تعد وكالة الأنباء ووسائل الإعلام تتحدث عن تظاهرات أو احتجاجات بكثرة. لكن خفوتها لا يعني أنها انتهت، فلا يزال عشرات الشبان يتجمعون يومياً بعد انتهاء دوام عملهم، في ساحة قريبة من مجلس الشورى في مسقط، حيث يمضون لياليهم في مناقشة آفاق الإصلاح في البلاد. واللافت أن المعتصمين في صحار (نحو 200 كلم من مسقط) حددوا اليوم موعداً نهائياً للاستجابة إلى مطالبهم، مهدّدين بإغلاق دواري الكرة الأرضية ومينـاء صحار الصناعي في المدينة.

هكذا يبدو أن الوعود التي أطلقها السلطان قابوس لم تُقنع العمانيين، فيما لا تزال الاعتقالات مستمرة بحق المتظاهرين. وفرّق الجيش، أمس، عدداً من المحتجّين الذين كانوا يعتصمون منذ نحو شهر في صحار.

وأعلن شهود عيان والجيش العماني أن الأخير أزال متاريس وضعها عاملون يحتجّون على أجور القطاع الخاص عند ميدانين اثنين في صحار.

وذكر محمد علي الحراسي، وهو ضمن عشرات المحتجين الذين أخلوا الطريق السريع الرئيسي، «طلب منا الجيش أن نحتج سلمياً وألّا نغلق الطريق أو نتلف الممتلكات»، مضيفاً «ألقى الجيش القبض على عدد من المتظاهرين مساء أول من أمس»، لكن ذلك لم يمنعهم من المكوث في الميدانين. وقال «لم يطلب منا الجيش إزالة خيامنا من الميدان. قد نعود مرة أخرى الليلة».

في السياق، أعلن الادعاء العام اعتقال مجموعة من الأشخاص في صحار، بتهمة التجمهر والإخلال بالنظام العام والتخريب، معلناً توقيف المجموعة التي لم يحدد عدد أفرادها بناءً على الشكاوى والبلاغات التي تقدم بها بعض المواطنين «المتضررين جراء قيام مجموعة غير مسؤولة بمنع السلطات القائمة من ممارسة وظائفها، والتجمهر بقصد الشغب والتخريب والإخلال بالنظام العام». وأضاف أنه «بناءً على ذلك، أصدر الادعاء العام أمراً للجهات المختصة بملاحقة مرتكبي تلك الأفعال، وإلقاء القبض عليهم وحبسهم على ذمّة التحقيق».

هذا كان أمس. أما أول من أمس، فقد أجبرت مجموعة من المتظاهرين الموظفين الحكوميين في صحار على التغيب عن عملهم. وقال موظف حكومي إن «نحو 30 متظاهراً طلبوا منا مغادرة المكاتب وعدم العمل. وحين سألناهم لماذا، قالوا: أنتم مفسدون».

> فرق الجيش عدداً من المحتجين المعتصمين منذ نحو شهر في صحار

معتصمو صحار، الذين حددوا اليوم موعداً نهائياً للاستجابة إلى مطالبهم، يريدون إسقاط الديون عن المواطنين، وإقالة وزراء التجارة والصناعة والإسكان والعدل، وكذلك المدعي العام حسين بن علي الهلالي.

وكانت الحركات الاحتجاجية قد بدأت في أواخر شباط الماضي، وانطلقت من مدينة صحار، حيث وقعت اشتباكات بين المتظاهرين وقوّات الأمن، ثم انتقلت إلى مسقط. ويؤكد المشاركون في هذه التحركات ولاءهم التام للسلطان، إذ لا ترفع أي شعارات مطالبة «بإسقاط النظام» على غرار ما يجري من تحركات في دول عربية أخرى.

وكانت مجموعة من الناشطين العمانيين قد رفعت بلاغاً إلى المدعي العام، بعد جمع تواقيع سبعة آلاف مواطن، طالبوا بالتحقيق العاجل في أموال جميع الوزراء والمستشارين والمسؤولين، سواء الذين يعملون حالياً أو الذين أعفوا من مناصبهم.

وقال الناشط السياسي أحمد بن محمد الشيزاوي: «قدمنا البلاغ للمدعي العام الذي وعد بدراسته وبأن يتقدم برد رسمي».

وكان السلطان قابوس قد أمر بزيادة الرواتب التقاعدية الشهرية للأسر المستفيدة منها بنسبة 100 في المئة، ابتداءً من شهر نيسان المقبل. واتخذ قراراً بزيادة قيمة المستحقات التقاعدية الشهرية لجميع الخاضعين لقانون معاشات ومكافآت ما بعد الخدمة لموظفي الحكومة العمانيين بنسبة تصل إلى 50 في المئة.

كذلك أجرى السلطان أكبر تعديلات وزارية في تاريخ السلطنة منذ نحو 40 عاماً، واستبدل 13 وزيراً وألغى وزارة الاقتصاد.

وأعلن بعد اندلاع التحركات الاحتجاجية تأمين 50 ألف فرصة عمل جديدة، ومنح مساعدات إلى العاطلين من العمل، إضافة إلى تأليف لجنة مكلفة لتقديم اقتراحات حول سبل تعزيز صلاحيات مجلس الشورى المنتخب المؤلف من 83 عضواً.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

الحدث

«إسرائيل بيتنا» يحول جزءاً من برنامجه السياسي إلى قانون

حقّقت إسرائيل قفزة نوعية في قوننة سلوكها العنصري تجاه الفلسطينيين الذين يحملون جنسيتها، وبات من الآن فصاعداً كلّ إجراء قمعي بحقهم من قبيل حرمانهم من لوازم المواطنة رغم كونهم السكان الأصليين للبلاد، يقدّم على أنّه ليس سوى تطبيق للقوانين

الكنيست يستهدف «مواطنة» فلسطينيي 48

علي حيدر

صادق الكنيست الإسرائيلي بالقراءتين الثانية والثالثة على تعديل قانون المواطنة الذي يسمح بسحب الجنسية الإسرائيلية من «الإرهابيين»، في خطوة تستهدف العرب الذين يؤلّفون نحو 20% من مجموع عدد سكان إسرائيل. وتمكّن حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني المتطرّف، بهذه الخطوة، من تحويل ما كان جزءاً من برنامج سياسي إلى قانون ملزم.

وبحسب القانون الجديد، أصبح بالإمكان سحب الجنسية من أيّ مواطن يُدان بنشاط ضد إسرائيل، وبتعابير سلطات تل أبيب، في حال القيام بـ«عمل إرهابي» أو «مساعدة العدوّ خلال الحرب» والتجسس، رغم أن الشاباك عارض الاقتراح خلال النقاشات في الكنيست استناداً إلى أنّ «القانون القائم يوفر ما يكفي ولا حاجة أمنية إلى تغييره».

وفي هذا الإطار، قال المستشار القضائي للشاباك إن «هذا القانون يعدّ جزءاً من مجموعة قوانين تستهدف السكان العرب، وإن خلاصته تفيد بأن أضراره أكثر من فائدته»، فيما رأى المستشار القضائي للحكومة، بحسب ما نقله عضو الكنيست جمال زحالقة، أن القانون لا ينطبق على قاتل رئيس الحكومة الأسبق إسحاق رابين، يغال عامير.

وفي محاولة لتوظيف المصادقة على القانون، الذي حظي بتأييد 37 عضو كنيست ومعارضة 11 عضواً، في الوسط الجماهيري، رأى ليبرمان أن «تعهّداً آخر قدّمه «إسرائيل بيتنا» لناخبيه، نُفّذ هذا المساء، فحواه أنّه لا مواطنة من دون ولاء». وأضاف أن «من يمس الدولة لن يتمكن (بعد الآن) من التمتع بالمواطنة وثمارها. وسيساعد على مواجهة ظاهرة استغلال الديموقراطية من أجل الحفر تحتها». وأوضح «للأسف كنا شهوداً على حالات كهذه حتى من بين أعضاء كنيست إسرائيل» في إشارة الى الرئيس السابق للتجمع الوطني الديموقراطي الدكتور عزمي بشارة، الذي اتُّهم بتقديم المساعدة لحزب الله خلال حرب لبنان الثانية عام 2006.

أمّا عضو الكنيست عن حزب «إسرائيل بيتنا»، ديفيد روتيم، الذي بادر الى طرح تعديل قانون الجنسية، فقد رأى أن «كل من يخون الدولة وينفذ عملاً إرهابياً ضد مواطنيها سيعرف أن الولاء والمواطنة يسيران معاً».

في المقابل، رأت عضو الكنيست عن «التجمع الوطني الديموقراطي» حنين الزغبي خلال مناقشة هيئة الكنيست للقانون، أن هناك توجهات فاشية واضحة في إسرائيل، ورأت في ما جرى تعبيراً عن حقيقة أن في إسرائيل «من يعتقد أن بإمكانه الانتقال من الديموقراطية الى الفاشية بقفزة واحدة ويجهز البنية السياسية والنفسية والقيمية اللازمة لذلك عبر سحب قانون المواطنة». وأشارت إلى أن تشريع القوانين العنصرية لم يأت بمبادرة من اليمين فقط بل بما يسمى «اليسار ـ الوسط».

بموازاة ذلك تساءل رئيس كتلة التجمع، عضو الكنيست الدكتور جمال زحالقة، عن معنى «المواطن المخلص» بنظر مؤيدي القانون، مؤكّداً أنّ «المواطن المخلص في نظركم هو المواطن الذي يتنازل عن حقوقه». أمّا بخصوص خلفيّات تعديل قانون المواطنة، فقد رأى زحالقة أن معارضة الشاباك للاقتراح تؤكّد أنّ «القضية ليست أمنية، بل لعبة سياسية وأيديولوجية وعنصرية وفاشية لسنّ قانون آخر ضد العرب»، مشيراً إلى أنّ القانون الدولي يُحرِّم سحب المواطنة، وأن «من يحكم عليهم بالإعدام لا تسحب مواطنتهم مهما ارتكبوا من المخالفات».

وأصدرت جمعية الحقوق المدنية الإسرائيلية بياناً رأت فيه أنه «في أي ديموقراطية لا يُحرم شخص من الجنسية. وأن هذا الإجراء يبعث برسالة مهينة وتمييزية بأن الجنسية للعرب الإسرائيليين ليست أمراً تلقائياً».

في الجلسة ذاتها التي صادقت على تعديل قانون المواطنة، أقرّ الكنيست نهائياً قرار لجنة الكنيست بمصادرة حق الدكتور عزمي بشارة في صندوق التقاعد وغيره من المخصصات للنواب السابقين، بتأييد 29 عضو كنيست ومعارضة ثمانية، على خلفية الاشتباه في تقديمه الدعم لحزب الله خلال حرب لبنان الثانية عام 2006.

وتأتي هذه الخطوة التزاماً بقانون أقرّ في شهر شباط الماضي، يستهدفه بالذات، ويقضي بحرمان الأعضاء الحاليين والسابقين في الكنيست من الأموال التي تصرفها الدولة لهم في حال ادانتهم بارتكاب جرائم خطيرة.

وهاجم عضو الكنيست نسيم زئيف، «التجمع» بالقول «بشارة هو الذي أسس هذا الحزب وقاده، وهو حزب يدعم الإرهاب على المستوى السياسي. رئيس

إسرائيل صادقت على قانون الجنسية (برنات أرمانغ ـ أ ب)

العنصرية الإسرائيلية... أبعد من ليبرمان

ليس أفيغدور ليبرمان وحده المسؤول عن السباق الماراتوني لسنّ القوانين العنصرية؛ بل هي الحال الإسرائيلية عامة، والكنيست خاصة، الذي أصبح أرضاً خصبة لتمرير هذه القوانين؛ ليبرمان لم يزرع العنصريّة بل يجني ثمارها

فراس خطيب

يدور في الأفق الإسرائيلي اليوم اسم أفيغدور ليبرمان على أنّه قائد العنصرية. نال ليبرمان الشرعية من صناديق الاقتراع التي منحته في 2009 مركز القوة الثالثة بعد «الليكود» و«كديما». فضّل ليبرمان حزب «الليكود» ورئيسه بنيامين نتنياهو على «كديما» ورئيسته تسيبي ليفني، فصار نتنياهو رئيساً للحكومة، وليبرمان الشخص الأقوى فيها ونال شرعية الحكومة والعالم؛ حتى أنّ مجلة «تايم» الأميركية اختارته واحداً من أكثر 100 شخصية مؤثرة في نيسان 2009 دون اختيار نتنياهو أو وزير دفاعة إيهود باراك.

لكن رغم ما يتناقله العالم عن ليبرمان، فهو ليس قائداً سياسياً خارقاً. حجمه السياسي أقل بكثير من حجمه الإعلامي. لا يتمتع بكاريزما قيادية ولا حتى بقاعدة جماهيرية ثابتة، بمقدار ما يتمتع بتصريحات مثيرة للجدل تختلف مع الرؤية المعلنة لحكومته على قاعدة «خالف تُعرف»، ليجد نتنياهو نفسه مضطراً إلى التنصل منها بطريقة غريبة حين يقول إن موقف الوزير ليبرمان لا يمثل موقف الحكومة.

تاريخ ليبرمان السياسي قصير، لا يُشبه قادة الدولة العبرية ولا يذكّر الجمهور بجيل المؤسسين. لا يحمل ماضياً عسكرياً، ولا دور له في حروب إسرائيل الكبرى. لغته العبرية ثقيلة ورؤيته السياسية مستنسخة. تحدّثت مصادر عن انتمائه سابقاً للحركة العنصرية «كاخ» ومن بعدها لـ«الليكود». كان مديراً للحركة قبل أن يعيّن رئيساً لمكتب نتنياهو في 1996. انتقل من تحقيق إلى آخر، واستقال من منصبه في 1997، ومن هناك بدأ مشواره السياسي والجنائي، فهو لا يزال مشتبهاً فيه بقضايا فساد مالي تهدّد منصبه.

ويُخطئ من يعتقد أنّ ليبرمان هو جذور العنصرية في إسرائيل، هو يستهلك ثمارها. ليبرمان يعمل مثل قارئة فنجان تعرف أن الناس بحاجة إلى «بصيص أمل»، فتقول لمن يقابلها إنها ترى في فنجانه «ساحة فرَج». هكذا يفعل ليبرمان: ينظر إلى الشارع الإسرائيلي ويطرح برنامجاً أشدّ يمينية من الموجود ليكسب الفلتان العنصري.

وإذا كان نتنياهو يريد دولة فلسطينية قريبة إلى «بلدية فلسطين»، فإن ليبرمان ضدّ هذه التسوية إطلاقاً. وإذا كانت الحكومات الإسرائيلية تقسّم أعداءها بين «متطرفين» و«معتدلين»، فإنّ ليبرمان كان يهدّد نظام حسني مبارك وسلطة ابو مازن الفلسطينية. وإذا كان فلسطينيو 48 «خطراً استراتيجياً» بنظر الأجهزة الأمنية الاسرائيلية، فإن ليبرمان يطالب بسحب مواطنتهم. كل فكرة يعبّر عنها ليبرمان، نواتها كانت حاضرة قبله.

القوانين والخطط العنصرية التي ينادي بها قديمة. خطّة تبادل الأراضي وردت منذ ستينيات القرن الماضي، حين اقترحها إيغال آلون في حكومة ليفي أشكول. وقضية التهويد هي علامة مسجلة لـ«عمدة اليسار» الإسرائيلي شمعون بيريز الذي رسم خطتين: واحدة للشرق الأوسط الجديد، وثانية لتهويد الجليل والنقب، وتبنّت هذه الخطة حكومة آرييل شارون (العمل) في 2004 ومن بعدها الإدارة الأميركية. ما فعله ليبرمان اليوم هو إعداد هذه الخطط وطرحها للجمهور من جديد بصيغة «مغرية» أكثر.

ما يحصل اليوم، هو أن المهاجر الجديد استطاع أن يهجّن خطاباً يريد الناس سماعه في ظل غياب قيادة إسرائيلية قوية، وفي ظل وجود نواة شعبية لها قوّتها بين المهاجرين الروس. نتنياهو يبدو كأنه رئيس للجنة معينة لا لحكومة، هدفه إبقاء نفسه رئيساً عليها ويسير من فشل لآخر. لم يحقّق صفقة تبادل أسرى، ولا المفاوضات مع الفلسطينيين، ويقود المجهول في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني. في مثل هذا الجمود، يهرب إلى المسار السوري لإحياء مبادرة السلام ليظهر كأنه قادر على تحريك المسارات الجامدة. وعلى الضفة الثانية، يقف وزير الدفاع إيهود باراك الذي دمّر حزبه، وأسّس حزباً جديداً لا احتمال لنجاحه.

ليبرمان يفرض قوّته مستغلاً ضعف الآخرين. عندما عارض ليبرمان فك الارتباط في حزيران 2004، دعاه شارون

ليبرمان خلال لقائه نظيره الأسترالي أوائل الشهر الجاري (مناحم كاهانا ـ أ ف ب)

ملزم

الشاباك قال قبل عشر سنوات بأنه لا ينبغي أن يكون التجمع في الكنيست». أما يريف ليفين، رئيس لجنة الكنيست، فطرح القانون قائلاً إن الكنيست ستضع حداً لـ«مهزلة التسامح مع بشارة وخونة من أمثاله». وقال إن القانون ليس عقوبة لبشارة، الذي يستحق عقوبة مختلفة تماماً. وكان بشارة قد غادر اسرائيل مطلع شهر نيسان من عام 2007، ولم يعد إليها وقدم استقالته من الكنيست للسفارة الإسرائيلية في القاهرة. وقال رئيس الائتلاف الحكومي في الكنيست زئيف الكين، من حزب الليكود، إن «الكنيست حقق العدالة لصالح الجمهور، فالخائن الذي يهرب من اسرائيل ولا يخضع للمحاكمة لا يستحق قرشاً واحداً من أموال دافع الضرائب».

يُشار الى قبل أسبوع، جرت المصادقة على قانون يعاقب كل من يستخدم كلمة «نكبة» للتنديد العلني بإقامة اسرائيل، فيما استُبعد اقتراح بالتحري عن تمويل الجماعات اليسارية بعد تدخل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في استجابة لمنتقدين وصفوا الاقتراح بأنه ضربة لحرية التعبير.

من جهة أخرى، يُتوقع توسيع تركيبة القضاة التي ستناقش طلبَي الاستئناف ضد رفض الحقوق البرلمانية لعضو الكنيست حنان الزعبي، بسبب مشاركتها في قافلة أسطول الحرية الى غزة، على متن سفينة مرمرة التركية. الطلب الأول قدمته الزعبي نفسها ضد الكنيست ولجنة الكنيست، والثاني، قدّمه أعضاء الكنيست ايتان كابل وعميرام متسناع، وعميتي ايالون وطال زيلبرشتاين، الذين هاجموا قرار سلب الزعبي حقها بالخروج من اسرائيل وحقها بجواز سفر دبلوماسي.

إلى جلسة مستعجلة لإقالته. ليبرمان لم يأت، فأرسل له شارون الإقالة إلى معهد اللياقة البدنية حيث كان يتدرب هناك. وهذا ما لا يستطيع نتنياهو فعله.

يهدّد ليبرمان بالاستقالة أحياناً. لا مشكلة لديه في أن يترك الحكومة. في كلتا الحالتين هو الرابح. عند الحديث عن تسوية سيستقيل، ويعدّه الجمهور مبدئياً. وإذا بقي في الحكومة، فإنه «الرجل القوي» في الائتلاف.

إن وجوده حالياً في الحكومة هو منصة، يستغل من خلالها وزارة الخارجية لأغراض داخلية. يتشبث بكرسي الخارجية مع أنه لا يتمتع بكل الصلاحيات، فالعلاقات الأميركية ـ الإسرائيلية منزوعة منه بنحو غير معلن، ويديرها باراك ومقرّبو نتنياهو. أما الملف الأوروربي ـ الاسرائيلي فيديره شمعون بيريز. وفؤاد بن العيزر يدير المباحثات مع تركيا.

وزعيم «إسرائيل بيتنا» مرفوض في مصر والأردن ويزور دولا مهمّشة بالإضافة إلى موطنه الأصلي روسيا، حيث يتمتّع باستقبال الملوك هناك. هذه هي ملفاته. لكنه يرضى بالقليل ليكسب الكثير جماهيرياً.

العنصرية الإسرائيلية هي سلسلة من الممارسات المجتمعة. ليبرمان جزء منها لكنه ليس أساسها. وزير الخارجية لم يقف وراء رسالة الحاخامات التي نادت بمقاطعة العرب. ولم يكن من منظّمي مسيرة «بات ـ يام» التي صرخت «بنات إسرائيل لشعب إسرائيل». لم يكتب قرارات المحكمة العليا التي رفضت التماساً ضدّ قانون المواطنة العنصري. عدد أعضاء الكنيست في حزبه ليس كافياً لتمرير القوانين العنصرية. هو حالة استوعبتها الأرض الخصبة للعداء. وقوّته نابعة من عجز الآخرين.

«ملك الانتفاضة» رئيساً لـ«الشاباك»: يورام كوهين رقيباً على أمن إسرائيل

اكتملت التعيينات الأمنية الكبيرة في الجيش الإسرائيلي، وبات للدولة العبرية رئيس جديد لأمنها الداخلي للإشراف على التحديات الكبرى التي تتهدد دولة الاحتلال: أمن الضفة الغربية، وعلاقة فلسطينيي الـ48 بحزب الله و«حماس»

مهدي السيد

أتمّ رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو جولة تعيينات كبار قادة الأجهزة الأمنية، بتعيينه أبرز مصمِّمي سياسة القتل والاغتيال، الملقب بـ«ملك الانتفاضة»، يورام كوهين، رئيساً لجهاز الأمن العام، ليكون بذلك أول رئيس لـ«الشاباك» يعتمر القلنسوة اليهودية، ومن أصول شرقية. وبذلك يخلف كوهين يوفال ديسكين الذي سينهي مهماته بعد نحو 6 أسابيع، ليختم ولاية دامت 6 سنوات.

وأكد «بيبي» أنه مقتنع بأن كوهين يعي جميع التحديات التي تواجهها دولة الاحتلال، مشيراً إلى أنه سيسهم في إيجاد ردود على هذه التحديات. وقد عيّن نتنياهو كوهين بموجب مشاورات أجراها مع وزير الدفاع إيهود باراك، كما يفرضه الاتفاق الائتلافي بينهما.

وعلى الرغم من اتفاق الخبراء على أن كوهين يُعدّ منذ فترة غير قصيرة مرشحاً مناسباً، مهنياً وغنيّ التجربة والمعرفة، كانت احتمالات تعيينه رئيساً لهذا الجهاز مدنية، ولا سيما أن الاعتقاد الذي كان سائداً، حتى قبل لحظات من إعلان نتنياهو، كان يفيد بأن رئاسة «الشاباك» معقودة للنائب الحالي لرئيس الجهاز، المعروف بالحرف الأول من اسمه «ي»، وهو الحائز دعم يوفال ديسكين. حتى إن ديسكين اختار «ي» في الأسبوع الماضي ممثلاً عنه في جلسة الحكومة، الأمر الذي فسّره كثيرون بأنه إشارة مؤكدة إلى تعيينه خلفاً له. وبناءً على ذلك، رأت مصادر أمنية عبرية أن قرار نتنياهو تعيين كوهين هو «صفعة لديسكين». وكوهين، البالغ 51 عاماً من العمر، التحق بصفوف «الشاباك» قبل 30 عاماً، وشغل عدة مناصب قيادية كان آخرها نائب الرئيس لمدة 3 سنوات، ورئيس منطقة القدس والضفة الغربية في عام 2000، ورئيس القسم العربي في الجهاز، ورئيس القسم الذي يعمل على إحباط العمليات الإيرانية. وكان كوهين يلقّب في أروقة «الشاباك» بـ«الكابتن سامي»، و«ملك الانتفاضة» الثانية. كذلك يُلقّب بالأفغاني، لأن والديه جاءا إلى إسرائيل من أفغانستان.

قرار نتنياهو تعيين كوهين هو «صفعة لديسكين» ونتيجة خضوعه لليمين الديني

وكشفت تقارير إسرائيلية أنّ لكوهين علاقات واسعة مع القيادة الفلسطينية، وخصوصاً قيادة الأجهزة الأمنية التابعة لسلطة محمود عباس، علماً بأن الرجل يتقن اللغة العربية.

وبتعيين كوهين، تكون قد استُكملت عملياً جولة تعيينات القادة في الجيش الإسرائيلي وأجهزة الاستخبارات والشرطة، وهي التي بدأت نهاية العام الماضي. والأمر الذي يميّز هذه الجولة هو أن كبار القادة الذين عُيّنوا كانوا من الأشخاص الذين نشأوا في صفوف الجهاز، أو المؤسسة الخاضعة الآن لقيادتهم. وهذا ما حصل بدءاً من رئيس الأركان بيني غانتس، ومفتش الشرطة العام العقيد دانينو، مروراً برئيس «الموساد» تامير بردو، وانتهاءً بكوهين، وجميع هؤلاء انطلقوا من مناصب ميدانية صغيرة في أجهزتهم، ووصلوا إلى رأس القيادة فيها.

وعلى الرغم من الإقرار الواسع بالقدرات والمؤهلات والخبرات والتجارب التي يتمتع بها كوهين، لم يحل ذلك دون توجيه انتقادات طالت أساساً طريقة إعلان التعيين وخلفياته، ولا سيما الحديث عن خضوع نتنياهو لضغط اليمين الصهيوني من أجل إبعاد المرشح الأوفر حظاً «ي»، إذ شنّ حاخامات وشخصيات أخرى من اليمين حملة ضد تعيين هذا الأخير، واتهموه بمضايقة المستوطنين خلال ترؤسه للجناح المعروف باسم «الجناح اليهودي» في جهاز الأمن العام.

وبعيداً عن ردود الفعل على تعيينه، يرى معلّقون إسرائيليون أنه من اليوم الأول لتسلّمه منصبه، سيضطر كوهين إلى التصدي لتحديات مركزية، أهمها الملف الفلسطيني في الضفة الغربية، ومنع سيطرة «حماس» عليها، ومنع انزلاق الانتفاضات التي تجرف العالم العربي إلى الأراضي الفلسطينية. هذا إضافة طبعاً إلى مهمة إحباط التعاون بين الفلسطينيين والعرب في الدولة العبرية مع حزب الله وإيران.

تقرير

إسرائيل تهدّد الفلسطينيين بخطوات أُحادية

محمد بدير

قررت إسرائيل تكثيف نشاطها الدبلوماسي لمواجهة ما ترى أنه خطة فلسطينية ترمي إلى الحصول على اعتراف من الأمم المتحدة بدولة فلسطينية في شهر أيلول المقبل. وذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن تل أبيب توجهت إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي ودول بارزة في الاتحاد الأوروبي، محذرة من رد إسرائيلي مضاد سيتخذ شكل الخطوات الأحادية الجانب إذا جرت الاستجابة لمطلب السلطة الفلسطينية بإقرار الدولة الفلسطينية من خارج إطار التفاوض مع إسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن المدير العام للوزارة، رفائيل براك، بعث ببرقية سرية إلى أكثر من 30 سفارة إسرائيلية حول العالم تتضمن تعليمات بتقديم احتجاج دبلوماسي «على أعلى مستوى ممكن» لدى الحكومات المحلية ضد المساعي الفلسطينية للحصول على اعتراف بدولة مستقلة ضمن إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستُعقد في نيويورك في أيلول.

وبحسب الصحيفة، فإن الرسالة الإسرائيلية تضمنت للمرة الأولى تهديداً رسمياً للدول المعنية بـ «عمل مضاد» من جانب تل أبيب من دون تحديد طبيعته، وجرى الطلب إلى السفراء التشدد في إفهام قادة هذه الدول بأن «إسرائيل سترد بخطوات أحادية الجانب من جهتها إذا واصل الفلسطينيون خطواتهم الأحادية».

وأوضح مسؤولون إسرائيليون للصحيفة أنه لم يُتّخذ في هذه المرحلة قرار بشأن خطوات الرد الإسرائيلية على اعتراف دولي بدولة فلسطينية، مشيرين إلى أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لم يُجرِ بعد نقاشاً جدياً في هذا الموضوع.

وكانت جهات سياسية يمينية إسرائيلية قد لمّحت خلال الأسابيع الأخيرة إلى وجود أفكار بهذا الخصوص تراوح بين فرض القانون الإسرائيلي على الضفة الغربية، وضم الكتل الاستيطانية الكبرى إلى إسرائيل.

وأكد دبلوماسيون أوروبيون للصحيفة تلقي حكوماتهم رسائل بهذا المعنى، لكنهم رأوا رغم ذلك أن «الاعتراف بدولة فلسطينية في أيلول سيكون أمراً حتمياً في ضوء استمرار الجمود السياسي».

وأشارت «هآرتس» إلى أن الحملة الفلسطينية لحصد التأييد الدولي للاعتراف بدولة مستقلة ستصل إلى ذروتها في أيلول ربطاً بعدة أسباب، بينها خطاب الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمام الجمعية العامة في أيلول الماضي، الذي أعلن فيه رغبته في أن يرى بعد سنة فلسطين عضواً جديداً في الأمم المتحدة، الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني على أن تستمر المفاوضات التي بدأت في 2 أيلول 2010 في واشنطن لمدة عام؛ وفي أيلول المقبل ستصل إلى نهايتها خطة رئيس الوزراء الفلسطيني، سلام فياض، الرامية إلى بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية المستقبلية.

إلى ذلك، ذكرت «هآرتس» أن لجنة التخطيط والبناء الخاصة بمدينة القدس المحتلة في وزارة الداخلية الإسرائيلية ستبحث بعد أسبوعين بناء 1608 وحدة سكنية استيطانية وراء الخط الأخضر. وبحسب الصحيفة، سيُبنَى حي جديد يتضمن 983 وحدة سكنية في مستوطنة «هار حوماة» في جبل أبو غنيم جنوب القدس الشرقية المحتلة، إضافة إلى 625 وحدة في مستوطنة «بسغات زئيف» في شمال القدس المحتلة.

عربيات دوليات

ملاحقة بيريز في سويسرا

ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أمس أن المنظمة الحقوقية السويسرية، «الحقّ للجميع»، قدّمت طلباً إلى المدعي العام السويسري لإصدار مذكّرة اعتقال بحق الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز الذي يزور سويسرا حالياً، وذلك لشبهة ارتكاب جرائم حرب، بسبب دوره خلال الحرب على غزة في نهاية عام 2008 ومطلع عام 2009. وكتب مدير المنظمة الحقوقية أنور الرغبي، في الطلب الذي قدمه للمدعي العام السويسري، أن «سجل سويسرا في مجال حقوق الإنسان يلزم سويسرا باعتقال بيريز»، موضحاً أن «هذا الأمر يكتسب أهميّة خاصة بعد تقرير غولدستون»، فيما عقب ديوان الرئيس الإسرائيلي على ذلك بالقول إنه «لا تأثير للشكوى التي قدمتها المنظمة الفلسطينية في سويسرا على الزيارة».

(يو بي آي)

إسرائيل تدافع عن هجرة اليهود التونسيّين

أعربت وزارة الخارجية الإسرائيلية عن «دهشتها»، أمس، من استياء السلطات التونسية من الحوافز المالية التي حصلت عليها مجموعة من اليهود التونسيين للهجرة الى إسرائيل. وقال المتحدث باسم الوزارة، يغال بالمور، «نحن دهشون من تدافع آلاف المهاجرين التونسيين إلى أبواب أوروبا، ومن ألّا يثير ذلك أي تعليق من وزارة الخارجية التونسية». وأضاف إن «هذه الوزارة تغضب في المقابل عندما يهاجر عشرون من اليهود التونسيين الى إسرائيل».

(أ ف ب)

الاستيطان تضاعف 4 مرّات في 2010

أظهرت إحصائيات فلسطينية رسميّة أمس تضاعف عدد الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة عام 2010 أربع مرّات مقارنة مع عام 2009. وقال بيان صادر عن جهاز الإحصاء الفلسطيني عشيّة إحياء الفلسطينيين ليوم الأرض، «ازداد البناء الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية بوتيرة عالية حيث أنجز بناء ما يزيد على 6764 وحدة سكنية عام 2010 في المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية، ما مثّل زيادة أربع مرات على عام 2009 الذي أنشئ خلاله 1703 وحدات سكنية».

(رويترز)

تركيا المكتفية بذاتها تفقد الشهية للقارة العجوز

من قال للأوروبيين إننا مستعدون لنسدد ديونهم؟ نحن لا نعمل لحسابهم

قدمت أنقرة نموذجاً مختلفاً عن تسول الدول الأوروبية للقروض

يوماً بعد آخر، يزداد الأتراك اقتناعاً بأنّ حظوظهم بالانتماء إلى الاتحاد الأوروبي تتضاءل، وبالتالي يحاولون بناء كل سياساتهم انطلاقاً من هذا الواقع الذي بات في عقولهم أقرب إلى الحقيقة. شوارع المدن التركية تشهد هذه الأيام على انقلاب المزاج الشعبي بنحو كبير إزاء الاتحاد الأوروبي. فهم، ولعقود، رأوا حكوماتهم المتعاقبة تزحف لترضي مطالب الاتحاد ولتلبية معايير كوبنهاغن. أعلنوا العالم بأسره لإرضاء الرجل الأوروبي الأبيض. هندسوا خياراتهم السياسية وأذواقهم الثقافية لتتلاءم مع تلك الموجودة في برلين وباريس. لكن كل شيء لم يجدِ، فبدوا كمن يقف وقفة تأمُّل ليخلص إلى أنه بحاجة إلى أوروبا وأزماتها الماليّة

على أحد شواطئ الشق الأوروبي من إسطنبول (الأخبار)

الأتراك فهموا الرسالة: نحن بغنى عن أوروبا (6/3)

أنقرة ـ **أرنست خوري**

للتشاؤم التركي، في الصالونات السياسية والمكاتب الحكومية كما في الشارع، مبرِّرات عديدة للتقليل من احتمال قبول تركيا يوماً ما عضواً في الاتحاد الأوروبي؛ لا مفاوضات العضوية تسير بوتيرة زمنية مقبولة، ولا اليسار الأوروبي، المتحمِّس عادةً للقبول بعضوية تركيا، بأحسن أحواله. اليمين المتطرف بات يمثّل ما يقارب الـ15 في المئة من ناخبي الدول الـ27 التي تؤلف النادي الذي يصرّ مسؤولو دول أوروبية كبرى على أن يكون مسيحياً، فضلاً عن اليمين «الكلاسيكي» المعادي علناً لإدخال أنقرة إلى صفوف اتحاده. الإسلاموفوبيا ترتفع وتيرتها، وباتت تستقطب فئات اجتماعية وسياسية جديدة في القارة العجوز. البوصلة السياسية المعتمَدة في أنقرة على أساس تعدُّد الوجهات ومصالحة العالم العربي والإسلامي، واستعادة الدور التركي الكبير في مناطق الشرق الأوسط والأدنى والبلقان وأفريقيا وشرق آسيا ووسطها، وإعادة النظر بالتحالفات الكبيرة غير المشروطة التي جمعت تركيا بإسرائيل وأميركا وأوروبا... كلها لا تنال رضى أوروبا المحتاجة إلى تركيا انتهت منذ 2002: تركيا الذيل أو الدولة الطرفية على أحسن الأحوال، لا تركيا القادرة على استثمار وضعيتها كدولة تحتل المرتبة 16 من ناحية أكبر الاقتصاديات في العالم، لرسم معالم نظام دولي جديد قائم على تعدُّد الأقطاب. الأوروبيون يريدون تركيا ـ الجسر مع آسيا، بينما حكام أنقرة ـ العدالة والتنمية لا يجدون حرجاً في ادّعاء تمثيل العالم الإسلامي ومصالحه في وجه الغرب عندما تدعو الحاجة. الأوروبيون يفضّلون تركيا لتكون موطئ قدم لعودتهم إلى الشرق، بينما رجب طيب أردوغان ورفاقه يضعون خططاً مستقلة لقيادة المنطقة لا لحساب أحد سواهم.

باختصار، يسعى الأوروبيون إلى التعاطي مع دول المنطقة بالمفرَّق، أمّا الأتراك، فيحاولون جمع الجهود للتفاوض من موقع القوي مع أوروبا والغرب عموماً. في المقلب الآخر من المشهد، صورة يُجمع عليها عدد كبير من الأتراك، لكنها من نوع القضايا المتفق على أن تبقى ضمنية. الفكرة واضحة ولها أسس وحجج مقنعة: الأتراك باتوا غير راغبين بالانتماء إلى الاتحاد الأوروبي. كلام كبير يسمعه زائر تركيا في الشارع على ألسنة أصحاب محال ينتمون إلى الطبقة الوسطى من البورجوازيتين الصغرى والكبرى، وتُقرّ به مجموعة ممّا يُعرف بإنتلجنسيا النظام والمعارضة معاً، ويمكن بسهولة سماعه على ألسنة صحافيين نقديين أتراك في مختلف الصحف، على اختلاف توجهاتها.

النظرية بسيطة ومنطقية: أصبحت تركيا تحتل المرتبة الاقتصادية الـ16 في العالم والسابعة في أوروبا. صادراتها بلغت 160 مليار دولار في نهاية العام الماضي، ومن المتوقع أن تبلغ 200 مليار في 2013. هي تحقق نسبة نمو تدنو من الـ7 في المئة، بينما جميع الأوروبيين لا يصلون إلى عتبة الخمسة في المئة، ويرزحون تحت وطأة أزمة اقتصادية هائلة، ودولهم تتساقط الواحدة تلو الأخرى في فخ استجداء المساعدات المالية من المؤسسات الدولية. بدأت القصة في اليونان وامتدّت إلى إيرلندا والبرتغال، وإسبانيا وإيطاليا مرشحتَان قويتان للانضمام إلى فريق المفلسين، حتى أن فرنسا غير بعيدة عن الخطر. انطلاقاً من هذا، يمكن سماع عشرات التعليقات التركية غير الرسمية، التي تنتهي إلى خلاصة وحيدة: «مَن قال للأوروبيين إننا مستعدّون لندفع لهم ديونهم؟ اعذرونا، لكننا لا نعمل لحساب الفرنسيين ولا الألمان وخصوصاً ليس من أجل اليونانيين»، في سخرية مرفقة بجرعة زائدة من الحقد التاريخي الموجود حتى اليوم لدى فئات ليست أقلية في تركيا. والتخوُّف التركي من قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي من أجل استغلال صعودها الاقتصادي الكبير، لا يحتاج إلى خبير اقتصادي ليثبته. حتى أحد أصحاب متاجر بيع التحف في «بازار أراستا» بالوسط التاريخي لمدينة إسطنبول في حيّ «السلطان أحمد»، يدرك تماماً أن الدول الأوروبية دفعت ما يناهز 110 مليارات يورو لإنقاذ اليونان و85 ملياراً لإيرلندا و60 ملياراً للبرتغال، بين قروض طوارئ ومساعدات مقسَّطة على 3 سنوات. التاجر نفسه يتابع صحف بلاده (المعارضة) ويدرك قصّة قرض الـ45 مليار دولار الذي جرى التفاوض عليه بين حكومة أردوغان وصندوق النقد الدولي طوال عام 2010، قبل أن تعلن أنقرة وقف المفاوضات حوله بعد رفضها الشروط «التي تمس السيادة التركية» التي وضعها الصندوق في مقابل القرض، كإعادة هيكلة إدارة الضرائب والعوائد المالية لمجالس البلديات المستقلة.

هكذا قدّم الأتراك نموذجاً مختلفاً جداً عن «الإذلال» الذي لحق باليونان والبرتغال وإيرلندا للخروج من تداعيات الأزمة المالية العالمية، ورفضوا شروط صندوق النقد، في ظل تحقيقهم نسبة نموّ لاقتصادهم تبلغ 6,7 في المئة بحسب إحصاءات منظّمة التعاون والتنمية الاقتصادية (ocde)، وهي أعلى نسبة نمو بين جميع الدول الأوروبية، رغم أنّ نسبة العجز في الموازنة التركية لا تزال بحدود الـ16,5 مليار يورو.

إذاً الجنّة الأوروبية الاقتصادية التي كان الأتراك يحلمون بالارتماء في أحضانها من خلال العضوية الكاملة في الإتحاد الأوروبي تبخّرت. ومع تبخّر هذه الجنة، من الطبيعي أن تزول حماسة تركيا إلى الانتساب لأوروبا، نظراً إلى أن دافع الاستفادة الاقتصادية منها كان أحد أكبر العوامل في السعي التركي للانتساب إلى الاتحاد منذ بدأ الحلم في ستينيات القرن الماضي. ويختزل الناشط الشيوعي البارز، الكاتب الصحافي رون مارغولياس، الموقف التركي الشعبي من مسألة احتمال انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي من عدمه بعبارة تختصر المشهد: «قد نصبح عضواً في الاتحاد يوماً ما، إذا بقي هناك شيء اسمه اتحاد أوروبي»، في إشارة إلى احتمال انفراط عقد الاتحاد من جراء الأزمات المالية المتلاحقة التي تعصف بدوله.

الأرقام لا تعني شيئاً

يجسّد أستاذ الاقتصاد في جامعة إسطنبول، الصحافي في جريدة «ستار»، محمد ألتان (الصورة)، موقف الطيف التركي الليبرالي، المؤيد بقوة لتركيا أوروبية، بعكس شارع تركي واسع.

وأبرز ما يصرّ عليه ألتان، ضرورة أن تفتح تركيا مرافئها للبواخر القبرصية حتى قبل حلّ أزمة الجزيرة المقسَّمة، وهو ما كان حاصلاً بالفعل حتى عام 1997. ويعزو «عدم حماسة» حكام أنقرة الحاليين إلى الانتساب لأوروبا، إلى «أسباب ثقافية تعود إلى كونهم يشعرون بأنهم أقرب إلى العالم العربي الإسلامي منهم إلى الغرب الليبرالي».

وحين يُسأل عن «الإنجازات الاقتصادية» التي يتبجّح بها فريق عمل رجب طيب أردوغان، يسخر ألتان شاهراً أرقامه التي تضع تركيا في المرتبة الـ83 من أصل 169 دولة من حيث نوعيّة حياة المواطنين ورفاهيتهم، والـ58 على مستوى دول العالم من حيث الدخل الفردي. بالتالي، فإن حقيقة احتلال تركيا المرتبة الاقتصادية الـ16 في العالم والسادسة في أوروبا «لا تعني شيئاً بالنسبة إلى المواطنين الذين لا يشعرون بأي تأثير إيجابي لهذه الأرقام على حياتهم اليومية».

تقرير

اختطاف محافظة صلاح الدين: 165 قتيلاً وجريحاً

شهد العراق، أمس، ما يشبه الفيلم البوليسي الدامي الذي لم يكن له أن ينتهي إلا بتدخّل البطل الأميركي طبعاً. 145 قتيلاً وجريحاً سقطوا في تكريت بخرق أمنيّ كبير

الصحافي من «رويترز» صباح البزيع الذي قتل أمس (رويترز)

سُجِّل في العراق، أمس، خرق أمني كبير في شمال البلاد، عندما استهدفت مجموعة مسلحة مقرّ محافظة صلاح الدين في وسط مدينة تكريت، عاصمة المحافظة، فقتلت 45 مسؤولاً سياسياً وأمنياً وصحافياً ومواطناً، وجرحت نحو 100 آخرين، واحتجزت عدداً من الرهائن، قبل أن تتمكّن القوات الأميركية من إنقاذ ماء وجه الجيش والشرطة العراقيين بالسيطرة على الموقف بعد ساعات من القتال.

المهاجمون الذين كانوا يرتدون زيّاً عسكرياً عراقياً، ارتكبوا تفجيرات انتحارية وأعمال عنف كبيرة وصلت حصيلتها إلى 45 قتيلاً، بينهم صحافيَّان، أحدهما من فضائية «العربية» السعودية، والثاني يعمل لعدد من الوسائل الإعلامية، منها الـ«سي أن أن» الأميركية ووكالة «رويترز»، بينما الضحايا الآخرون من الشرطة و3 نواب محليين وأعضاء من مجلس المحافظة، أحدهم معروف عنه عداؤه الشديد لتنظيم «القاعدة»، وضباط رفيعو المستوى، إضافة إلى جرح نحو 120 شخص.

وقد بدأت الحادثة مع تفجير انتحاريّ نفسه أمام حرس المدخل الرئيسي لمقرّ المحافظة، وتلا ذلك مباشرة اقتحام عدد من المسلحين يرتدون زياً عسكرياً، المبنى، حيث اشتبكوا مع الحراس عند الباب الداخلي.

وفي وقت لاحق، أفاد مصدر في شرطة المحافظة، بأن قوة عراقية ــ أميركية تمكنت عصراً من اقتحام البوّابة الرئيسية لمبنى المجلس وسيطرت على الموقف. وكان يمكن أن تكون حصيلة القتلى والجرحى والرهائن أكبر بكثير، إذ إن الهجوم تزامن مع ما كان مقرّراً أن يكون موعداً لاجتماع حكومة محافظة صلاح الدين. لكن، بحسب وكالة «أسوشييتد برس»، انتهت الجلسة بسرعة قياسية، ما أدّى إلى مغادرة أعضاء الحكومة المحلية المكان قبل دقائق معدودة من عملية الاقتحام. ولم تتضح بعد الجهة المنفِّذة، إلا أن تقديرات أشارت إلى «القاعدة»، وخصوصاً لأن المنطقة تُعَدّ أحد معاقلها، وشهدت في الفترة الأخيرة ضربات قويّة لهذا التنظيم.

على صعيد آخر، علّقت الكتلة العربية عضويتها في مجلس محافظة كركوك، احتجاجاً على انتخاب مجلس المحافظة رئيساً له من الجبهة التركمانية، ومحافظاً جديداً من التحالف الكردستاني. وأوضح مصدر أنّ «المجموعة العربية قاطعت جلسة التصويت، وأعلنت في وقت لاحق تعليق عضويتها في مجلس المحافظة احتجاجاً على نتائج التصويت».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي)

تقرير

لم يعرف ماذا دار في اللقاء الذي جمع أمس رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بالمرجع الديني علي السيستاني في النجف. في كل الأحوال، كرس أردوغان نفسه، مجدداً، لاعباً إقليمياً فوق التوتر الشيعي ــ السني

«جولة شيعية» لأردوغان من بغداد إلى النجف

كرّس رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، أمس، ما بدأه منذ مدة، في سبيل إظهار نفسه محايداً على جبهة التوتر الإقليمي بين الشيعة والسنة؛ فقبيل زيارته للمرجع الديني علي السيستاني في النجف، عرّج أردوغان على مرقد الإمامين الكاظمين في بغداد، وهما من الأئمة الشيعة، قبل أن يصل إلى مرقد الإمام علي في النجف، بعدما نال استقبالاً رسمياً حاشداً في مطار المدينة الجنوبية، حيث كان في مقدمة مستقبليه المحافظ عدنان الزرفي ورئيس وأعضاء مجلس المحافظة.

وبعد اللقاء، اجتمع أردوغان والوفد المرافق له مع السيستاني لساعة كاملة، من دون أن يُعرَف ما دار خلالها، مع العلم بأن تسريبات ومعلومات أشارت إلى أن المرجع الشيعي قد يطلب من المسؤول التركي القيام بوساطة ما حيال الأزمة البحرينية، نظراً إلى حسن علاقات أنقرة بكل من المنامة وطهران.

ولم يدلِ أردوغان بأي تصريح في ختام الاجتماع، مخيّباً آمال عشرات المراسلين والصحافيين الذين تجمهروا أمام مقر المرجع الديني. ونقل مراسل وكالة «فرانس برس» أن رئيس الحكومة التركية خرج من مقر السيستاني ولوّح بيده للصحافيين، مغادراً المكان على عجل. واتخذت محافظة النجف استعدادات أمنية وتنظيمية كبيرة لاستقبال الضيف التركي الذي انتقل بعد الظهر إلى أربيل للقاء رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، ولافتتاح مطار أربيل الدولي الذي بنته شركات تركية، إضافة إلى افتتاح رسمي للقنصلية التركية في المدينة الشمالية.

وقد أعلن عضو مجلس محافظة النجف خالد الجشعمي أن المدينة «مستعدة لهذه الزيارة التاريخية، ونتوقع أن يبحث أردوغان مع المرجعية المسائل العراقية وما يجري في بعض دول الجوار، وخصوصاً البحرين».

وسبق للسيستاني أن دعا إلى «وقف العنف» بعد اتخاذ السلطات البحرينية تدابير لقمع انتفاضة طالبت بإصلاحات سياسية في المملكة ـ الجزيرة. كذلك كان لوزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، الذي رافق أردوغان في زيارته العراقية التي دامت يومين، موقفاً دعا فيه قادة البحرين إلى الحؤول دون أن تتحول الاضطرابات إلى «مواجهة طائفية».

وكان أردوغان قد التقى، مساء أول من أمس، نظيره العراقي نوري المالكي، ليدعو العراق إلى الانضمام إلى الاتفاق الرباعي الذي يضم تركيا وسوريا ولبنان والأردن، والذي يتضمن إنشاء ما تصفه القيادة التركية بنواة «اتحاد متوسطي» على طريقة الاتحاد الأوروبي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

زار مرقد الإمامين الكاظمين ومرقد الإمام علي وافتتح مطار أربيل الذي بنته شركات تركية

ما قل ودل

قرر موقع «فايسبوك» الاجتماعي إزالة صفحة تدعو الفلسطينيين إلى حمل السلاح ضد الكيان الإسرائيلي. وتحمل الصفحة عنوان «الانتفاضة الفلسطينية الثالثة»، ولقيت أكثر من 350 ألف مؤيد. وتدعو إلى انتفاضة بعد صلاة الجمعة في 15 أيار. وكُتب على الصفحة «يوم الحساب سيأتي عندما يقتل المسلمون كل اليهود».

وقال المسؤول في الموقع أندرو نويز إنه بعد انتشار الصفحة، بدأت التعليقات تدعو إلى العنف، مبرراً بذلك إزالة الصفحة.

(أ ب)

إسرائيل: «حماس» فرضت أجندتها في غزّة

أبدت جهات إسرائيلية تحفظها على النتيجة التي أفضت إليها جولة المواجهة الأخيرة على جبهة قطاع غزة. وذكرت وسائل الإعلام العبرية أن الجيش الإسرائيلي اعترض على التهدئة الحالية بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. ونقلت إذاعة الجيش عن مصادر عسكرية قولها إن حركة «حماس» أدارت معركة التصعيد بامتياز، وفرضت أجندتها على الجيش والحكومة الإسرائيليين، وفرضت تهدئة بشروطها، مشيرة إلى أن حماس استطاعت أن تخفي قدراتها ولم تنجرّ إلى تلك المعركة، رغم العمليات التي نفذها الجيش. وأضافت أن قيادة المنطقة الجنوبية عارضت التهدئة ورغبت في التصعيد، إلا أن نتنياهو رفض الدخول في معركة كبرى بغزة بسبب مخاوف من سقوط قتلى إسرائيليين، فيما تتراجع شعبيته أمام حزب «كديما» بنحو لافت.

وأشارت المصادر إلى أن نتنياهو وفريقه يركزان الآن على المعركة الدبلوماسية الكبرى المتوقعة مع السلطة في رام الله، واحتمال إعلان دولة فلسطينية في أيلول المقبل. ولفتت المصادر إلى خشية إسرائيل من تداعيات أي عدوان إسرائيلي كبير على قطاع غزة على المستوى الإقليمي في ظل ما يشهده العالم العربي من ثورات شعبية. ونقلت إذاعة الجيش عن ضباط قولهم إن «الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لم تتمكن من تحديد ردود الفعل العربية المتوقعة على أي عملية كبيرة في قطاع غزة، ولا سيما رد الفعل المصري في ظل تدهور مستوى التعاون الأمني والعسكري مع القاهرة إلى درجة الصفر وتصاعد قوى المعارضة لأي علاقات مع إسرائيل هناك».

من جهة أخرى، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن ضباط في الجيش الإسرائيلي إقرارهم بأن تل أبيب خسرت في جولة المواجهة الأخيرة مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عدة نقاط مهمة. وقالت الصحيفة إن الجيش لم يدخل بعد في عملية بلورة الخلاصات اللازمة بشأن التصعيد الذي شهدته الأسابيع الأخيرة مع القطاع، لكن بالرغم من ذلك يمكن سماع أصوات داخله تتحدث عن الرد الضعيف الذي اختارت إسرائيل اعتماده في مقابل إطلاق صواريخ غراد على ثلاث مدن كبيرة للمرة الأولى منذ عملية «الرصاص المصهور».

وبحسب الصحيفة، تجمع الأحاديث الداخلية في الجيش على أن «حماس» خرجت من الجولة الأخيرة أقوى مما كانت عليه. ونقلت «يديعوت» عن مصادر في الجيش قولها إن «حماس» قررت كسر قواعد اللعبة التي سعت إسرائيل إلى تكريسها في أعقاب الرصاص المصهور، والتي تقوم على اعتماد سياسة ردود قاسية على أي محاولة فلسطينية للتحرش بإسرائيل. وأشارت المصادر إلى أن فصائل المقاومة الفلسطينية هاجمت مدن أشدود وعسقلان وبئر السبع بالصواريخ خلال الأيام الأخيرة، فيما اكتفت إسرائيل بردود عسكرية معتدلة.

(الأخبار)

عربيات دوليات

بلجيكا: بن علي لم يطلب لجوءاً سياسياً

نفى وزير الخارجية البلجيكي، ستيفن فاناكير (الصورة)، تقارير أشارت إلى أن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي قد طلب اللجوء السياسي في بلجيكا، وقال إن تلك الأنباء «شائعات لا أساس لها من الصحة».

وكانت صحيفة «دي مورغان» البلجيكية قد ذكرت السبت الماضي، أن بن علي بحث إمكان اللجوء إلى إحدى المقاطعات البلجيكية برفقة عائلته.

(يو بي آي)

نائب كويتيّ يطلب استجواب وزير النفط والإعلام

أعلنت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» أن نائباً في مجلس الأمة تقدم رسمياً بطلب لاستجواب وزير النفط والإعلام الشيخ أحمد العبد الله الصباح، لـ«التقصير في أداء مهمات عمله».

وتقدم النائب فيصل الدويسان بطلب الاستجواب إلى الأمانة العامة في مجلس الأمة، بشأن «الالتفاف على نتائج تقرير ديوان المحاسبة المتعلق بتكليف مجلس الأمة بفحص ومراجعة التجاوزات والمخالفات المالية والإدارية في وزارة الإعلام، الصادر في أيلول عام 2010».

(رويترز)

السماح لمنظمة إغاثة باستئناف العمل في دارفور

قالت منظمة «كاثوليك ريليف سيرفيسيز» للإغاثة إن السلطات السودانية سمحت لها باستئناف توزيع المؤن الغذائية في غرب دارفور، ما جنّبها مشكلة إغلاق برنامجها بعدما علّقت الخرطوم نشاطها هناك في كانون الثاني الماضي. وكانت الخرطوم قد اتهمت هذه الجماعة بتوزيع نسخ من الكتاب المقدس في المنطقة المسلمة.

وقالت المنظمة إنه طلب منها الرحيل من غرب دارفور لأسباب أمنية، فنقلت موظفيها الأجانب إلى العاصمة السودانية. وذكرت في بيان أنها تعمل الآن مع الحكومة المحلية لضمان استئناف توزيع الطعام على الفور.

وتعدّ «كاثوليك ريليف سيرفيسيز» من وكالات الإغاثة التي وسّعت جهودها لسدّ الثغرة التي خلّفها طرد منظمات إغاثة أخرى، وأصبحت الآن أكبر منظمة إغاثة توزّع الطعام في غرب دارفور.

(رويترز)

مصر

استقالة أبو الفتوح: هل بدأت هجرة «إصلاحيّي الإخوان»؟

القاهرة ـ **محمد فوزي**

«إنها لحظة تمرّد نادرة». هكذا قال أحد أعضاء مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين تعليقاً على استقالة القيادي البارز عبد المنعم أبو الفتوح من تنظيم الجماعة، أمس، معلناً استقالاه عن أي تنظيم. تصريح يعبّر عن حجم الأزمة التي تعيشها الجماعة منذ فترة، وتتمثل في حالة الغضب المتصاعد من جانب شباب الإخوان ضد قيادات مكتب الإرشاد وأعضاء شورى الجماعة. غضبٌ تجلّى مطلع الأسبوع الماضي في «مؤتمر شباب الإخوان... رؤية من الداخل»، الذي طالب «آباء» التنظيم بالتخلي عن فكرة السرية والكتمان وعدم الانفراد باتخاذ إجراءات مصيرية من دون الرجوع إلى الأعضاء.

هكذا تبدو الجماعة أمام مفترق طرق، بين وقف تمرّد عدد من قيادات الجماعة ممن يحسبون على تيار الإصلاح، ومحاولة احتواء غضب الشباب المتزايد. صدمتان تعرضت لهما الجماعة المعروفة بالتماسك التنظيمي خلال هذا الأسبوع. قد تكون الأقوى استقالة أبو الفتوح، المتوقعة، التي أعلنها في بيان قائلاً: «رأيت أن أجعل الواجب الوطني بنكهته الدينية المصرية البسيطة جلّ اهتمامي، وأعطيه كل جهدي وما بقي من حياتي.

مرشد الاخوان يواجه الاصلاحيين (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

وأرى أن ذلك يتطلب مني استقلالاً عن الارتباط بتنظيم معين بعينه، لأنطلق مشاركاً في تجمّع يعبّر تعبيراً جلياً عن روح ثورة 25 يناير وعبقها».

لم يذكر أبو الفتوح، أحد أبرز قيادات الإخوان على مدى ثلاثين عاماً، اسم الجماعة ولو مرة واحدة في بيانه، ما يعني أن الرجل خرج من التنظيم من دون رجعة، رافضاً كل الاتهامات التي وجهها إليه المرشد محمد بديع وعدد من القيادات، خلال الأيام الماضية، بأنه يقف خلف تمرد الشباب. ويعني أيضاً أن «الإصلاحي» قرر المضي في طريق إنشاء حزب «نهضة مصر» مع عدد من قيادات الجماعة أمثال إبراهيم الزعفراني، وخالد داوود، وهيثم أبو خليل، وهي القيادات التي تحظى بقدر كبير من الاحترام داخل قطاع شباب الجماعة.

استقالة أبو الفتوح تحمل أكثر من معنى. فموسم هجرة قيادات الجماعة بدأ بأبو الفتوح ولن يتوقف، وأضحى «الخروج» عن أدبيات التنظيم فكرة كلاسيكية عند الكوادر، والمعنى الأهم أن ترشح أبو الفتوح لرئاسة الجمهورية بات مؤكداً.

من جهة أخرى، تنتاب المرشد والقيادات حالة من الذعر بعد خروج أمور كثيرة في الجماعة عن السيطرة، فلجأ بديع إلى تذكير الأعضاء بالوفاء بالعهد والالتزام، مطالباً أبو الفتوح بذلك، ومشدداً على أنه لا يعبّر عن الجماعة سوى مرشدها ونوابه والمتحدثين الإعلاميين عنها.

الصدمة الثانية التي تحاول الجماعة التعامل معها هي كبح جماح الشباب الذين شبّوا عن الطوق، وأخذوا ينتقدون أداء القيادات علناً في وسائل الإعلام. وتحدثوا خلال مؤتمر ضخم عن انفراد القيادات بالقرار من دون الرجوع إليهم، مؤكدين أن ثورة 25 يناير لم تكن ثورة على النظام فقط، بل على جميع الأنظمة التي لا تلتفت إلى الرأي الآخر. أمر عدّه محللون نوعاً من التمرد، وخصوصاً أن هذا النوع من المؤتمرات والأطروحات جديد، وخلق حالة من الجدل لم تألفها الجماعة، تتمثل في وجود تيار أو مجموعة ضغط داخل التنظيم في الفترة المقبلة ستفرض على قيادة الجماعة الالتفات إلى آرائهم، وإلا فستتعرض للانشقاق على المدى الطويل.

رغم ذلك، خرجت قيادات الجماعة لتتبرّأ من المؤتمر وتنتقد الدعوة إليه، على اعتبار أنه خروج عن أعراف الجماعة العريقة في التعامل مع قضاياها الداخلية، وأكتفت بالقول إن مطالب الشباب محل دراسة، لكن بعيداً عن وسائل الإعلام. كرة النار الآن في ملعب مرشد الإخوان وقيادات مكتب الإرشاد.

عربيات دوليات

قوّات واتارا تسيطر على بلدتين

سيطرت قوّات موالية للحسن واتارا (الصورة) الذي يطالب بالرئاسة في ساحل العاج على بلدتين تقعان في قلب منطقة إنتاج الكاكاو في هجوم شنته ليلة أول من أمس. وقد يمكّنها ذلك، قريباً، من السيطرة على ميناء رئيسي.

وقال شهود ومقاتلون إن المتمردين السابقين الذين سيطروا على شمال ساحل العاج منذ الحرب الأهلية عامي 2002 و2003، انتزعوا السيطرة على بلدة دالوا من قوّات الرئيس المنتهية ولايته لوران

غباغبو. وأضافوا أنهم سيطروا أيضاً على بلدة دويكوي التي تفتح طريقاً مباشراً إلى ميناء سان بدرو الرئيسي للتصدير. وتنتج المنطقة التي يسيطرون عليها الآن نحو 600 ألف طن من الكاكاو سنوياً أي نصف الناتج الكلي لساحل العاج.

(رويترز)

أنباء عن مقتل زعيم «إمارة القوقاز»

رجّحت مصادر أمنية، أمس، أن يكون زعيم التمرد الإسلامي في القوقاز الروسي، الشيشاني دوكو عمروف بين 17 متمرّداً قتلوا أول من أمس خلال عملية عسكرية في أنغوشيا.

وقال مصدر في الشرطة المحلية «تفيد معلومات أولية بأن عناصر من حرس دوكو عمروف هم بين القتلى، وهذا يتيح الافتراض أنّ دوكو عمروف نفسه قد قُتل أيضاً».

وغالباً ما يكون مصير دوكو عمروف، الذي أعلن نفسه زعيم «إمارة القوقاز» موضع تكهّنات. وقد أعلن مقتله عدّة مرات في السنوات الأخيرة لكنه لم يتأكد من مصدر رسمي. وقدم عمروف في رسالته الأخيرة دعمه الى الحركات الثورية في العالم العربي.

(أ ف ب)

جنود أميركيون يقتلون الأفغان عمداً

أفادت مجلة «رولينغ ستون» الأميركية، أمس، بأن الجنود الأميركيين المتهمين بقتل مدنيين أفغان غير مسلحين لم يفعلوا ذلك سرّاً، كما أوحت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، بل حدث هذا أمام أعين أفراد وحدتهم القتالية.

وقالت المجلة إن مراجعة ملفات تحقيق الجيش أظهرت أن جنود اللواء الخامس «سترايكار» كانوا على علم بقتل المدنيين، على عكس الانطباع الذي جاء في القضية الجنائية التي نظرها الجيش من أن الجنود تصرفوا من دون علم قادتهم.

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 795

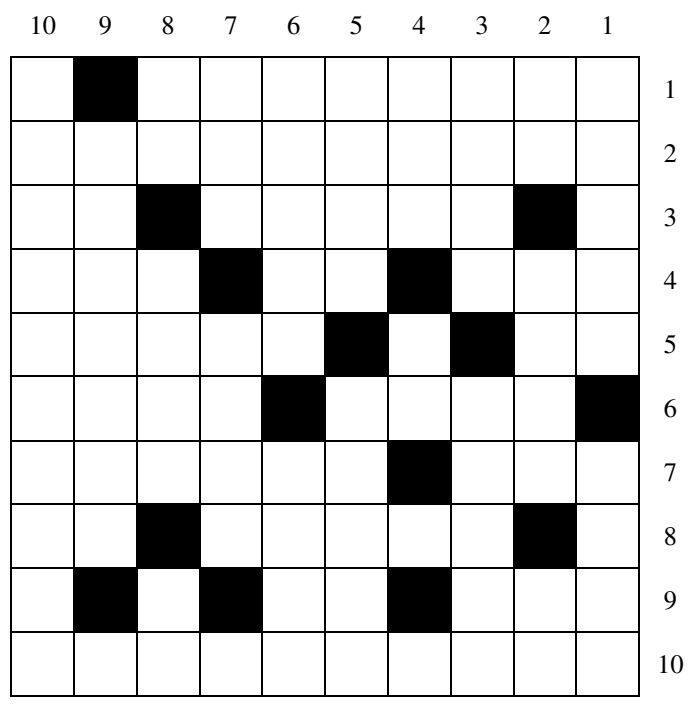

أفقيا

1- مدينة يابانية تعرضت مؤخراً لزلزال مدمرّ ومدّ واسع من الأمواج – 2- شهر هجري – 3- حيوان خرافي – مقياس مساحة – 4- من أهم مدن الكوت دازور في فرنسا عُرفت بكونها مركز سياحي للطبقات الراقية – ثرى – أداة شرط وتوكيد – 5- نَعم بالأجنبية – ثاني أبناء آدم وحواء قتل أخوه حسداً كما جاء في التوراة – 6- أخرس – ساء خُلق السكران – 7- إلهي – الجندي الذي يُطلق سبيله الى وقت الحاجة – 8- ترويض المحرك أو تشغيل مُراقب لمحرك السيارة الجديد – حرف عطف – 9- أول كلمة تُقال على الهاتف – بواسطتي – 10- من الحبوب أو المكسرات يُعرف بالفول السوداني

عمودياً

1- جنرال إسباني قاد الثورة الوطنية ضد الجمهورية خلال الحرب الأهلية (1936- 1939) من ثمّ ترأس الدولة وأصبح الحاكم المطلق حتى وفاته – دم يخرج من الأنف – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – رجوع من السفر – أكل الطعام – 3- طبيعة وخليقة – عاصمة عربية – 4- تيْس الجبل له قرنان قويّان منحنيان كسيفين أحدبين – ورقة أو كتاب بملكية أرض – 5- مركز خالٍ وفارغ – مدينة أردنية شهيرة بفسيفساء رائعة تمثل خريطة فلسطين والقدس من القرن السادس – 6- يعاتبه – عائلة مستشرق إنكليزي راحل – 7- شبه ونظير – من يمشي مشية غير متساوية – 8- متشابهان – ضد أسخنُ – شتم ولعن – 9- دولة أفريقية كانت تُعرف سابقاً بأفريقيا الجنوبية الغربية – 10- رئيس جمهورية راحل للولايات المتحدة الأميركية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ديناصور – دس – 2- تشرنوبيل – 3- أسف – سوني – 4- رن – شيرين – 5- ايانابا – نا – 6- حلبا – ميل – 7- دا – كنبرا – 8- أنغلس – بيرو – 9- دكا – المجُوز – 10- الأخبار

عمودياً

1- ديانا حداد – 2- سريلانكا – 3- نتف – اب – غال – 4- أش – شناكل – 5- صربيا – نسّاخ – 6- ون – ربرب – لب – 7- روسيا – ربما – 8- بون – مايجر – 9- ديْن – ني – رو – 10- سليم اللوزي

sudoku 795

7	8	5	3					
3	1	2				4	9	7
			8	5	1			
9	6	1				5	7	8
			9	7	6			
4	3	6				9	2	1
					2	6	3	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 794

5	6	2	7	4	3	9	1	8
1	9	8	5	6	2	3	4	7
3	4	7	8	9	1	2	5	6
9	7	3	1	5	6	4	8	2
8	5	6	4	2	9	1	7	3
2	1	4	3	8	7	6	9	5
7	3	9	2	1	5	8	6	4
6	8	5	9	3	4	7	2	1
4	2	1	6	7	8	5	3	9

مشاهير 795

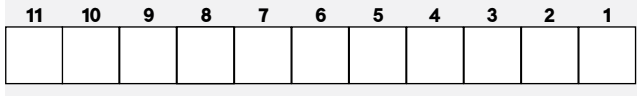

عالِم موروثات شعبية في الفولكلور الروسي (1895- 1972). إشتهر بدراسته للحكاية الشعبية على نحو أسهم في تطوير هذا المنهج. تُرجمت كتبه الى العربية 8+7+5+6+2 = وعاء من خشب للخمر ■ 11+3+9+10+4 = إخترعه نوبل ■ 1+2 = من الأزهار

حل الشبكة الماضية: **لورانس العرب**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
ننعى إليكم بمزيد من اللوعة والحزن فقيد الشباب والخيام المأسوف عليه المرحوم
محمد علي صادق
والدته: إلهام الخطيب
شقيقاه: حسين وسلام
شقيقته: لونا زوجة كامل شحرور
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزله ـ الخيام، ويوم الثلاثاء 5 نيسان المقبل في البيت الخيامي أول أوتوستراد هادي نصر الله من الساعة 4 إلى 7 مساءً.
وتقام يوم الأحد 3 منه ذكرى مرور أسبوع عن روحه الطاهرة، العاشرة صباحاً في حسينية البلدة.
الآسفون: آل صادق والخطيب وعموم أهالي الخيام

رقد على رجاء القيامة
العميد الركن المتقاعد
هنري مخايل فرح
زوجته المرحومة سلوى سعيد حبيقه
أشقاؤه الدكتور عادل فرح زوجته ليليان مينا وعائلتهما
امال فرح زوجته فيفيان شلهوب وعائلتهما
منى فرح
غريس خوري زوجة شقيقه المرحوم العقيد غسان فرح
جبران بوحبيب زوج شقيقته المرحومة هنريات وأولاده وعائلاتهم وانسباؤهم وعموم عائلات كوبّا ينعونه اليكم
تقام الصلاة عن نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر الاربعاء 30 آذار 2011 في كنيسة سيدة النياح للروم الارثوذكس في كوبّا البترون.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة من الساعة الواحدة ويوم الخميس 31 منه في صالون كنيسة (كوبّا) من الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى سنة

في الذكرى السنوية الرابعة لغياب حبيبنا
رغيد سهيل حبايب
رجاء العائلة أن تكون ذكراه في قلوب من عرفوه وأحبّوه دافئة وحيّة

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم احمد فاروق يحيى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 821543 /03

فُقد جواز سفر البنغلاديشية MAHERUN ABDUS SALAM الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830814

فقد جواز سفر لبناني باسم محمد هاني الشيخ موسى شرارة. الرجاء ممّن يجده الاتصال هـ: 01/556455 – 03/284466.

مطلوب

شركة تجارية كبرى تطلب موظفاً مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام ليلي من 12 ـ 8 صباحاً. للاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

شركة تجارية كبرى تطلب موظفين مع خبرة في مجال بيع الأجهزة الخلوية ضمن بيروت، دوام من 8 ـ 5 و4 ـ 1 صباحاً. الاتصال من 10 ـ 4 ب. ظ. هـ: 03/600813.

A leading company based in Jiyeh is currently hiring:
A- Senior accountant to audit the export LCs, shipping documents (BL , COO, Inv, PL) and to negotiate LCs with customers and banks. BA in accounting or finance.
B- Receivables accountant to follow up on overseas clients' accounts in regards to payments, invoices, LCs…BA in accounting.
C- Operation Officer to handle sales offer and agreements, to track shipments and inform the clients and to coordinate with the suppliers.BA in management or any related field.
Transportation between Beirut & Jiyeh is provided by the company- CV by fax 01/841302

إعلانات رسمية

اعلان تبليغ رقم: 840/م ع أ/م م/3
إلى أصحاب العقارات المصادرة أو المستأجرة من قبل وزارة الدفاع الوطني في جميع المناطق اللبنانية
تعلن وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية عن استلامها حوالات الدفع لعام 2010 العائدة للعقارات المصادرة او المستأجرة في جميع المناطق اللبنانية.
يطلب إلى أصحاب هذه العقارات أو من ينوب عنهم بصفة قانونية وجوب التقدم من المديرية العامة للإدارة ـ مكتب تصفية النفقات الكائن في الطابق الثالث ـ مبنى وزارة الدفاع الوطني ـ اليرزة مصطحبين معهم الاوراق الثبوتية التي تخولهم استلام حوالات الدفع العائدة لهم خلال أوقات الدوام الرسمي.
اليرزة في 2011/3/24
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للادارة
التكليف 460

تصحيح إعلان
نشر في جريدة الأخبار يوم الثلاثاء 2011/3/15 إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ الدامور بالمعاملة رقم 2010/58 لمصلحة طالب التنفيذ البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. شركة كفالات ش.م.ل. بوجه المنفذ عليه الياس عبد الله حداد، وقد تبيّن وجود خطأ مطبعي حيث ورد أن الأسهم المطروحة للبيع في العقار رقم 551 كفرمتى /24000/ سهم، بينما الصحيح /2400/ سهم، فاقتضى التصحيح.
رئيس القلم
خضر حميّة

إعلان بيع
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 1998/501
طالب التنفيذ: مانويل عيسى وكيله الأستاذ جان قيقانو
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم داود أبو جوده وهم سهام أبي ضاهر وهيام وهويدا وعادل وأمال وغازي ونجاة أبو جودة.
وكيلهم الأستاذ إيلي صوما
تاريخ قرار الحجز: 98/10/1
تاريخ تسجيله: 98/10/3
العقار المطروح للبيع: 1200 سهم من العقار 2210 شويت:
قطعة أرض مفرزة عن العقار 281 ـ غير مبنية ولدى الكشف تبيّن أن العقار لا يحتوي على أبنية ويحتوي على أشجار توت ورمان وجنارك والأرض منحدرة.
يشترك بملكية العقار رقم 291 بخمسة عدادين من أصل عشرة عدادين وبملكية العقار رقم 292 بأربعة عدادين من أصل ستة عدادين/ مرفق بالمرور للعقار رقم 281 كما هو مبيّن على الخريطة بخطوط مقطعة بالمحضر الفني رقم 95/1669.
دعوى لدى محكمة بداية جبل لبنان عدد 998/3794 من سهير قسطنطين طبال ضد داود توفيق أبو جوده بطلب تنفيذ وكالة إزالة حجز.
حدوده: غرباً 281 وشرقاً 345 و296 و308 و284 و295 وشمالاً 284 و281 وجنوباً أملاك عامة و292 و293.
مساحته: 1720 م2 تقريباً.
التخمين: 43000 د.أ.
الطرح: 25800 د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة في قصر العدل بعبدا دائرة تنفيذ بعبدا المبنى الجديد وذلك نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/5/17 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إشعار تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس سنداً للمادة 409 أ.م.م.
موجّه إلى المنفذ عليهم: يوسف وحنه ومرّون وبديعة ووردية وألماظة ناصيف البرساوي ـ من بزعون ـ مجهولي محل الإقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/652 المقدمة بوجهكم من المنفذة جوليات بو سعيد بوكالة المحامي طوني متى بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال برقم 120 بتاريخ 2010/7/1 المتضمن إعلان عدم قابلية العقارين رقم 1445 و1457 من منطقة بزعون العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير ... وتوزيع ناتج الثمن والنفقات بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية وشطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المهلتين يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

HSBC يموّل مصنع جديد للصلب لشركة سابك

قام بنك HSBC الشرق الأوسط المحدود بتوقيع عقد تسهيلات طويلة الأجل بقيمة ٤٣٥ مليون دولار أميركي لتمويل مصنع للصلب والدرفلة الذي تقدمه شركة دانييلي - واحدة من أكبر الموردين لمصانع الصلب لشركة «حديد»، وهي شركة تابعة ومملوكة بالكامل لشركة (سابك)، أكبر شركة مصنعة للمواد البتروكيماوية في العالم من حيث القيمة السوقية والأرباح وإجمالي الموجودات. وكذلك أكبر شركة مدرجة في الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي.وسيقوم المصنع الجديد، الذي يقع في مدينة الجبيل الصناعية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، بإنتاج مليون طن من الصلب سنوياً ونصف مليون من قضبان الصلب. وبإجمالي طاقة إنتاجية تصل إلى ستة ملايين طن من الصلب، فإن شركة «حديد» تصبح الآن قادرةً على استخدام مصانع الدرفلة بكامل طاقتها دون الاعتماد على الصلب المستورد. ومن المتوقع أن يبدأ إنتاج المصنع للصلب في النصف الثاني من عام ٢٠١٢.هذا وسيتم ضمان تسهيلات التمويل طويلة الآجل هذه عن طريق وكالة ضمان ائتمان الصادرات (ECA) التابعة للحكومة الإيطالية. ويأتي دور وكالة ضمان ائتمان الصادرات المقام بشكل أساسي إلى تعزيز القدرة التنافسية للشركات الايطالية في الخارج. وقد عمل بنك HSBC على ترتيب قروض مدعومة من قبل وكالة ضمان ائتمان الصادرات أكثر من أي بنك آخر في عام ٢٠١٠، وذلك وفقاً للبيانات الواردة من وكالة ديلوجيك.

(بيان)

كرة القدم

حملة «كفى» لإسقاط «اتحاد الـ 172»... هل يأتي

يبدو أن زمن الثورات الشعبية لم تتوقف حدوده عند السياسة، بل تجاوزها ليصل الى الرياضة، وتحديداً إلى كرة القدم اللبنانية، فشرارة تغيير اتحاد اللعبة انطلقت من المنتدى اللبناني لموقع "كوورة"

عبد القادر سعد

يشهد الوسط الكروي اللبناني حراكاً من نوع آخر مع إطلاق حملة "كفى" لإسقاط "اتحاد الـ 172" عبر مجموعة من الشباب اللبناني، الذي يهوى كرة القدم ويتألّم لما وصلت اليه في ظل صمت اتحادي رهيب.

القصة بدأت مع صدور الترتيب الشهري للفيفا للمنتخبات قبل شهرين، حيث حلّ فيه لبنان في المركز الـ172 (حالياً في المركز الـ169 لشهر شباط)، وهو أمر استفز جمهوراً كبيراً من مشجّعي الكرة اللبنانية المستاء من تراجع لبنان على سلم الترتيب. وكانت الفكرة من عضو المنتدى محمد الساحلي، الذي "أخذ نفَساً مما يحصل في الوطن العربي" كما يقول، وقرر إطلاق حملة "كفى" بهدف تغيير "النظام الكروي" في لبنان. وقد لاقت الفكرة استحسان زملائه ودعمهم، فأخذت كرة الثلج تكبر شيئاً فشيئاً حتى فاق عدد الداعمين الألف على موقع "كوورة" و"الفايس بوك". ويعدّ هذا التحرك الأول من نوعه منذ التظاهرات التي نُظّمت عام 1999 والتي قام بها جمهور النجمة احتجاجاً على الأداء الاتحادي حينها.

ولا تتوقف تحركات المنظمين للحملة حالياً على المواقع الإلكترونية، بل إنهم اتصلوا بعدد من الأندية اللبنانية، التي شجعت الخطوة، كما أعلن عدد من الأندية دعمه للتحرك، ومنها إدارة نادي المبرة .

ويلخّص الساحلي الهدف بتغيير الاتحاد وإدخال دماء جديدة الى اللعبة بعد السقوط المخيف للكرة اللبنانية، وهو أمر يوافق عليه زميله حسن فرج، الذي يحتار من أين يبدأ. هل من غياب الاهتمام بالمنتخبات الوطنية، أم من اللامبالاة التي يتعاطى بها الاتحاد مع محترفيه في الخارج، القادرين على إعلاء شأن المنتخب اللبناني إذا جرى الاهتمام بهم والتعاطي معهم بطريقة مشرّفة؟ واللافت عدم ارتباط "قادة الثورة" بأي ناد أو مراجع سياسية، بل هم مجرد جمهور كروي من أطياف المجتمع اللبناني الرافض للفساد الحاصل في الاتحاد اللبناني والكرة الوطنية.

ويعرف الساحلي صعوبة مهمّتهم لتحقيق الهدف الأسمى وهو إسقاط الاتحاد،وخصوصاًفي ظل الاصطفاف السياسي والطائفي، لكنهم مصرون على الإكمال حتى النهاية "حتى لو بقي شخص واحد".

ويتطرق الساحلي وفرج الى أمور أخرى تحصل كتحوّل الملاعب الى ثكن عسكرية وغياب الأموال عن الأندية، الذي مرده الى غياب الاهتمام باللعبة نتيجة غياب الجمهور. "فهل هناك شركة إعلانات تفكّر في وضع إعلان في الملعب لمن تشاهده الكلاب (في إشارة الى وجود كلاب شاردة على المدرجات)؟" يتساءل فرج بسخرية.

ومن الأسماء الأخرى التي يتضمنها "تنظيم الثورة الكروية" محمد السيد وزهير المدقة وحازم يتيم، إضافةً الى العديد من الناشطين. وهؤلاء استطاعوا اختراق حاجز الصمت بمساعدة بعض وسائل الإعلام كتلفزيوني الجديد وANB.

وكشف الساحلي عن إعداد ملف كبير بجميع مخالفات الاتحاد عبر أشخاص قانونيين، وأولهم حبيب عبد الله، المتابع لكرة القدم، الذي يعمل بجد لكشف جميع الثغر في العمل الاتحادي.

هل يدفع أقطاب اللعبة ثمن خلافاتهم؟ (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

العهد يقترب

فاز العهد على مضيفه الاخاء 1-0، أمس، في مباراة مؤجّلة. وتقدّم وصيفه الصفاء بأربع نقاط قبل ثلاث مباريات على الختام. وتفوّق العهد واقترب من اللقب بقيادة المدرب محمود حمود (الصورة). وجاء هدف الفوز برأسية حوّلها بالخطأ المدافع ماركو في مرماه (27). ويلتقي العهد مع الصفاء منافسه الوحيد على اللقب الأسبوع المقبل.

كرة السلة

الرياضي يتألّق ويعادل النتيجة مع الجلاء في نهائي غرب آسيا

علي محمود يحاول التسجيل بمضايقة ميشال معدنلي (هيثم الموسوي)

فعلها الرياضي وفرض مباراة خامسة على الجلاء السوري بعد فوزه عليه في المباراة الرابعة بين الفريقين 85-77 (23-18، 45-34، 61-53) على ملعب المنارة في سلسلة نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة. وأثبت الرياضي أنه فريق المهمات الصعبة، إذ لم يكن متوقعاً فوزه في مباراتي بيروت خصوصاً مع غياب سلاحه الأبرز أي جمهوره الكبير، لكن عودة لورين وودز أحدثت فارقاً على الصعيد الفني وخصوصاً دفاعياً (34 ريباوند للرياضي مقابل 29 للجلاء)، علماً بأن وودز سجل "دوبل دوبل" (13 نقطة و13 كرة دفاعية). وإذا كان جميع لاعبي الرياضي نجوماً في اللقاء، فإنه يجب التوقف عند الأداء الخارق للثنائي نايت جونسون (34 نقطة منها ثلاث ثلاثيات و11 كرة مرتدة) وعلي محمود الذي سجل 20 نقطة. وطبعاً كل هذا بإدارة المدرب فؤاد أبو شقرا الذي نجح في قراءة خصمه ومعرفة نقاط القوة والضعف عنده وكيفية التعامل معها.

أما من جانب السوريين، فلم يستطع الضيوف إيقاف المد اللبناني رغم تقارب النتيجة في الربع الرابع حيث أصبح الفارق نقطة، لكن أصحاب الأرض لم يرغبوا في إفساد أمسيتهم فعادوا ورفعوا الفارق لينهوا اللقاء لمصلحتهم. وبرز من الجلاء جمال ميلر الذي سجل 26 نقطة ومارسيلو كوريا 15 نقطة و11 كرة مرتدة.

وسيلتقي الفريقان في المباراة الأخيرة يوم الإثنين 4 نيسان في حلب، مع إمكان مشاركة جان عبد النور الذي ترجّح مصادر في الرياضي جهوزيته للمباراة. ومن المحتمل أيضاً مشاركة إسماعيل أحمد في اللقاء الأخير إذا تم الاتفاق معه.

■ كانت أجواء المباراة مغايرة عن لقاء أول من أمس من ناحية الهدوء على المدرجات مع غياب الجمهور الذي عرف أن الأبواب مغلقة ولن يسمح له بالدخول وبالتالي لم يحضر الى الملعب. ولو جرى التعاطي مع اللقاء الثالث بالطريقة نفسها لما كان حدث ما حدث.

■ أوضح مدير الألعاب في النادي الرياضي جودت شاكر أن الاتصال الذي تلقاه من شخص مقرب من رئيس الحكومة سعد الحريري قبل لقاء الاثنين كان لدعوته إلى تهدئة الجمهور خارج الملعب بهدف عدم الاحتكاك مع الجيش لا لوقف الهتافات بحق الرئيس الحريري لأنها لم تحصل.

ع. س

التغيير؟

واللافت هو الواقعية التي يتعاطى بها المنظمون مع ما يقومون به من ناحية صعوبة التغيير، لكن الساحلي يتمثّل بالثورات العربية القائمة، التي انطلقت من نقطة ولم يكن حينها أحد يعلم الى أين ستصل. "وحتى لو لم يحصل التغيير فحينها يكون الناس قد علموا بما يجري. وليتحمّل الجميع مسؤولياته".
ويختم الساحلي كلامه "أتمنى من الإعلام والأندية واللاعبين القدامى الدعم من أجل التغيير".

● كرة اليد ●

فوز الصداقة والشباب مار إلياس في انطلاق الإياب

استعاد الصداقة توازنه وفاز على ضيفه المشعل بدنايل 36 – 27 (الشوط الأول 16 – 12) ضمن المرحلة الثامنة، الأولى إياباً، من بطولة لبنان في كرة اليد. وكان أفضل مسجل للصداقة السوري ساجي محاميد 13 هدفاً وللمشعل بدنايل جاد بدرا 8 أهداف. قاد المباراة الحكمان الدوليان محمد حيدر ومازن ديب، وطرد الحكم حسن زين الدين قبل أربع دقائق من نهاية المباراة لشتمه الحكام.
وفي مباراة ثانية، جدّد الشباب مار إلياس فوزه على الشباب حارة صيدا 27 – 26 (الشوط الأول 12 – 12) على الملعب عينه ليعزز موقعه ثالث الترتيب العام.
وكان أفضل مسجل للشباب مار إلياس الأوكراني فلاديمير غورينوف 11 هدفاً، وللشباب حارة صيدا السوري محمد الحسن 6 أهداف.
وشهدت المباراة اعتراضاً كبيراً من الفريقين على حكمي المباراة، وهما الدوليان محمد حيدر ومازن ديب.
ويلعب اليوم السد مع ضيفه فوج الإطفاء عند الساعة 19,00، والجيش مع الجنوب الرياضي عند الساعة 18,00 على ملعب الصداقة.

الرياضة الجامعية

اختتام حاشد لمهرجان بيروت الرياضي الجامعي

اختتمت جامعة القديس يوسف مهرجان بيروت الرياضي الجامعي 2011، النسخة الثانية، بنجاح كبير على الصعد الرياضية والسياحية والترفيهية، بعد ثلاثة أيام كاملة من المباريات في 11 لعبة اتّسمت كلّها بالمنافسة القويّة والروح الرياضيّة العالية، بقيادة نخبة من حكّام لبنان الاتحاديّين والدوليّين.
وفي نتائج الألعاب، حسم الفريق السوري من الجامعة الدوليّة للعلوم والتكنولوجيا معركة كرة السلّة للرجال الماراتونيّة، ففاز في نصف النهائي على جامعة بلغراد الصربيّة، وفي النهائي على الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة ـ جبيل.
وعند السّيدات تألّقت الفرق اللبنانيّة، فجاء النهائي محلياً حسمه فريق جامعة الروح القدس الكسليك بفوزه على القديس يوسف.
وفي كرة القدم للصالات - سيّدات، فاز في نصف النهائي فريق جامعة سان بترسبيرغ الروسي على فريق جامعة ايسادي الاسباني في الدوربي الأوروبي 1-3، قبل أن يحرز اللقب على حساب جامعة القديس يوسف في النهائي الصاخب 2-3.
وفي كرة الصالات - رجال، سيطرت الفرق اللبنانيّة وفازت جامعة AUL باللقب على حساب الجامعة المضيفة. أمّا في كرة الطائرة - رجال، فقد فازت جامعة القديس يوسف على جامعة المتوسّط الشرقيّة من قبرص 1-2، بعد مباراة حماسيّة تألّق فيها جورج الحلبي من القديس يوسف.
في كرة اليد: فاز فريق جامعة اليرموك من الأردن على جامعة كونستنز الألمانيّة والجامعة اللبنانية الأميركيّة بيروت في النهائي.
وفي الألعاب الفرديّة، سيطرت الجزائر وفازت في معظم سباقات السباحة، رجالاً وسيّدات، كذلك فازت في منافسات الشطرنج وألعاب القوى، فيما تفوّق اللبنانيون في لعبة كرة الطاولة والألمان في مسابقة الأسئلة الرياضيّة.
واختتمت جامعة القديس يوسف المهرجان بتوزيع الكؤوس والميداليات على الفائزين، ووعد خوري بتنظيم النسخة الثالثة للمهرجان في آذار 2012، وأشار إلى نيّة الجامعة استضافة احدى النسخات من بطولات العالم في لبنان.

> السعي إلى استضافة إحدى النسخات من بطولات العالم

لقطة من المنافسات

قضية

قرعة التصفيات تسحب اليوم وبلد «اللا منتخبات» مشارك فيها

تجرى اليوم في العاصمة الماليزية كوالالمبور مراسم سحب القرعة لأربع تصفيات في مسابقات كرة القدم على مستوى القارة الصفراء، وذلك في مقر الاتحاد الآسيوي.
وستكون قرعة التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في البرازيل 2014 في واجهة الاهتمامات، حيث سيشارك في التصفيات 43 دولة صُنّفت بالاعتماد على النتائج التي حققتها في تصفيات ونهائيات كأس المونديال الماضي. وبحسب النظام الذي اعتُمد في التصفيات، فإن المنتخبات الخمسة الأعلى في التصنيف تأهلت تلقائياً للدور الثالث، وهي اليابان وكوريا الجنوبية وأوستراليا وكوريا الشمالية والبحرين. وفي المقابل تلعب المنتخبات الحاصلة على المراكز 28 إلى 43 في التصنيف ضمن منافسات الدور الأول، على أن تتأهل المنتخبات الثمانية الفائزة للدور الثاني كي ترافق المنتخبات المصنفة في المراكز 6 إلى 27.
كذلك ستسحب قرعة الدور الثاني من التصفيات الأولمبية بمشاركة 11 منتخباً تأهلت من الدور الأول لتنضم إلى المنتخبات التي احتلت أفضل 13 مركزاً في التصنيف، وتأهلت مباشرة للدور الثاني، إضافة الى سحب قرعتي تصفيات كأس الأمم الآسيوية للشباب (دون 19 سنة) وللناشئين (دون 16 سنة). واللافت في هذا الأمر أن لبنان مشارك في هذه التصفيات الاربع، لكن السؤال البديهي الذي يطرح نفسه: أين هذه المنتخبات؟
الجواب يجب أن يدلي به الاتحاد اللبناني لكرة القدم عبر لجنة منتخباته التي يترأسها أحمد قمر الدين المهاجر الى السعودية لإدارة أعماله الخاصة، وقد يكون وجوده كعدمه، لأن اللجنة التي يترأسها لا عمل لها في ظل تعطيل عمل المنتخبات، كذلك فإن منتخب لبنان الأول غائب عن خوض المباريات الودية والرسمية حتى إشعار آخر، ليتأخر تصنيفه بحسب الفيفا الى المركز 169 عالمياً، بعد ان كان في المرتبة 172، وليس هناك استعدادات ولا جهاز فني، والخوف الكبير من «شرشحة» جديدة أمام سريلانكا وأخواتها المالديف أو ميانمار أو حتى أفغانستان.
المنتخب الأولمبي استعدّ «بطلوع الروح» وخاض مباريات ودية «لا تغني ولا تسمن»، فلا تمارين منتظمة، ولا مهتمين، والأنكى من هذا كله رفض رعاية المنتخب.
أمام منتخبي الشباب والناشئين، فإن الاتحاد أوفد لاعبين سابقين الى مهرجانات الاتحاد الآسيوي «مدعومين» لإقامة دورات تدريبية، غير أن الأمور كانت «سياحية» ومن دون أي تخطيط أو دراسة! فهل يجوز أن تبقى المنتخبات الوطنية التي تحمل اسم لبنان عرضة لهذه «البهدلة»؟

> المنتخب الأولمبي اللبناني استعد «بطلوع الروح»

(الأخبار)

أخبار رياضية

القلمون يلحق بالأنوار إلى النهائي

لحق القلمون بالأنوار الجديدة إلى الدور النهائي لبطولة لبنان في الكرة الطائرة بعدما حسم سلسلة الدور نصف النهائي مع الزهراء الميناء طرابلس 3 - 0؛ إذ أسقطه في المباراة الثالثة أمس 3 - 0 (25 - 17، 25 - 21، 25 - 21) على ملعب نورث هافن.
وكان الأنوار قد حسم مواجهته في الدور نصف النهائي مع الشبيبة العاملة بلاط بثلاثة انتصارات نظيفة.

فوز الهوبس وأنيبال

انطلقت أمس المرحلة السادسة من إياب بطولة بنك ميد لكرة السلة بفوز هوبس على مضيفه أنترانيك 95 - 86 (20 - 25، 41 - 49، 61 - 73). وكان أفضل مسجل من هوبس كالفن كايدج بـ32 نقطة، ومن أنترانيك قسطنطين قدسي بـ24 نقطة.
كذلك فاز أنيبال على ضيفه بيبلوس 102 - 98 (27 - 30، 51 - 55، 79 - 80).
وكان أفضل مسجل من أنيبال راشيم رايت بـ28 نقطة، ومن بيبلوس كالفن وارنر بـ39 نقطة.

العهد وشاهد بطلا التايكواندو

حقق نادي العهد وثانوية شاهد في رياضة التايكواندو نتائج مميزة، كان آخرها إحرازه للمركزين الأول والثالث في فئة مواليد 1998 في بطولة لبنان في الحزام الأحمر، يوم الأحد في مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، بإشراف المشرف على رياضة التايكواندو في النادي المدرب الدولي الحاج حسين زعيتر. فقد حقق البطل ياسر عمار حمادة الميدالية الذهبية في الحزام الأحمر بعد تألقه في التصفيات الأولية والنهائية، محرزاً لقب بطل لبنان الأول (فئة 1998). وحقق البطل علي صابر عباس الميدالية البرونزية في الفئة ذاتها.

الكسليك يُنظّم كريتيريوم لبنان

يُنظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة "كريتيريوم لبنان الـ13 للمركبات ذات الدفع الرباعي (4x4)، الأحد في 3 نيسان 2011 في منتجع الـ"باين لاند" (وادي حمانا ـ طريق دير الحرف). ويندرج السباق في إطار المرحلة الأولى من بطولة لبنان للعام الجاري. وأعلن النادي المنظّم إقفال باب التسجيل للمشاركة عند الساعة الرابعة من عصر الأربعاء 30 آذار في مكتب الراليات التابع للنادي المنظّم في الكسليك. وسيقام الفحص التقني والتدقيق الإداري بين الساعة الخامسة والثامنة مساء الخميس 31 آذار، في كاراج شركة توفيق غرغور وأولاده (الطريق البحرية ـ الدورة).

المرصد الرياضي

بناءً على تكرار الحوادث الأمنية في ملاعب كرة القدم وكرة السلة خصوصاً، بات واضحاً جداً غياب التنسيق بين المراجع الأمنية والمراجع الإدارية للألعاب والنوادي، وهو ما يسبب حوادث مؤلمة لبعض الجمهور والإعلام وتأثيرات سلبية على بعض النوادي، وبات من الضروري تأليف فرق خاصة لضبط الأمن في الملاعب، وكذلك تنسيق مسبق بين الجهات المعنية كافة، وإلا فستمتد شرارات الفوضى «الخنّاقة» أكثر فأكثر.

الرياضة الدولية

علامة كاملة حتى الآن لبطل العالم ووصيفه في تصفيـ

كما كان متوقعاً، اقترب منتخبا هولندا وإسبانيا من نهائيات كأس أوروبا 2012، لكنهما واجهتا صعوبة في تحقيق فوزيهما في أمسية شهدت سقوطاً مفاجئاً ودّياً لألمانيا أمام ضيفتها أوستراليا

ديرك كويت مسجلاً في مرمى المجر (جيري لامبين ـ رويترز)

نجح المنتخب التركي في استعادة توازنه على حساب ضيفه النمسوي بالفوز عليه 2-0، في الجولة الخامسة من منافسات المجموعة الأولى المؤهلة إلى نهائيات كأس أوروبا 2012 في بولونيا وأوكرانيا معاً.
وسجل أردا توران (28) وغوكهان غونول (78) الهدفين.
واستعادت تركيا نغمة الفوز التي غابت عنها في مباراتيها الأخيرتين عندما خسرت أمام مضيفتيها ألمانيا 0-3 وأذربيجان 0-1، وحققت فوزها الثالث في التصفيات بعد انطلاقتها القوية بتغلبها على مضيفتها كازاخستان 3-0 وضيفتها بلجيكا 3-2.
وسحقت بلجيكا ضيفتها أذربيجان 4-1، سجلها فيرتونغين (12) وسيمونز (32 من ركلة جزاء) وشادلي (45) وفوسين (74) لبلجيكا وأبوشيف (17) لأذربيجان.
وتصدر ألمانيا ترتيب المجموعة بـ15 نقطة من 5 مباريات تليها بلجيكا (10 من 6) وتركيا (9 من 5) والنمسا (7 من 5) وأذربيجان (3 من 4) وتأتي كازاخستان أخيرة بدون نقاط.
وفي المجموعة الثالثة، تقدمت سلوفينيا بنقطة في المركز الثاني عن صربيا بتعادلها السلبي مع مضيفتها إيرلندا الشمالية.
وعمق منتخب أستونيا جراح ضيفه الصربي عندما تعادل وإياه 1-1، سجلهما ماركو بانتيليتش (38) لصربيا وقسطنطين فاسيلييف (84) لأستونيا.
وتتصدر إيطاليا ترتيب المجموعة بـ13 نقطة من 5 مباريات تليها سلوفينيا (8 من 6) وصربيا (7 من 6) وأستونيا (5 من 6) وإيرلندا الشمالية (5 من 6)، وتأتي جزر الفارو أخيرة بنقطة.
وفي المجموعة الرابعة، تغلبت رومانيا على ضيفتها لوكسمبور 3-1.

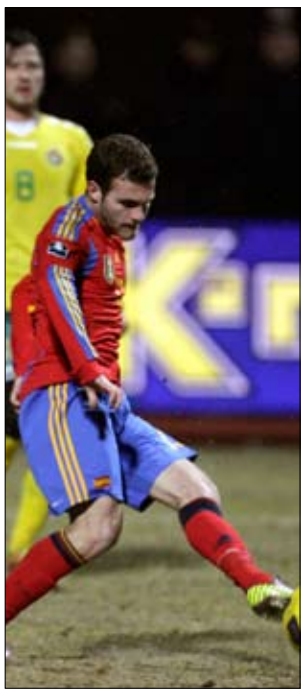

ماتا مسجلاً الهدف الثالث لإسبانيا في مرمى ليتوانيا (اينتس كالنينتس ـ رويترز)

وتدين رومانيا بفوزها لمهاجم فيورنتينا الإيطالي أدريان موتو الذي سجل هدفين في الدقيقتين 24 و67 محولاً تخلف أصحاب الأرض بهدف مبكر للضيوف سجله لارس غيرسون في الدقيقة 22. وأضاف لانيس زيتشو الهدف الثالث لرومانيا في الدقيقة 78.
وتتصدر فرنسا ترتيب المجموعة بـ12 نقطة من 5 مباريات تليها بيلاروسيا (8 من 5) وألبانيا (8 من 5) والبوسنة (7 من 4) ورومانيا (5 من5) وتأتي لوكسمبور أخيرة بنقطة.
وفي المجموعة الخامسة، اقتربت هولندا من النهائيات عندما جددت فوزها على ضيفتها المجر بصعوبة 5-3، سجلها روبن فان بيرسي (13) وويسلي سنايدر (61) ورود فان نيستلروي (73) وديرك كويت (78 و81) لهولندا وغلي رودولف (47) وزولتان غيرا (50 و75) للمجر.
وفاز المنتخب السويدي بصعوبة على نظيره المولدافي 2-1.
وأنهت السويد الشوط الأول لمصلحتها بهدف وحيد سجله ميكايل لوستيغ (30)، وأهدر مهاجم ميلان زلاتان إبراهيموفيتش ركلة جزاء في الدقيقة 43.
وعزز سيباستيان لارسون تقدم السويد في الدقيقة 82، وسجل ألكسندرو سوفوروف هدف الشرف للضيوف في الدقيقة الأخيرة.
وعززت هولندا صدارتها للمجموعة بـ 18 نقطة من 6 مباريات تليها السويد (9 من 4) والمجر (9 من 6) وومولدافيا (6 من 5) وفنلندا (3 من4) وسان مارينو بدون نقاط.
وفي المجموعة السادسة، تغلبت إسرائيل على جورجيا 1-0. وسجل تال بن حاييم هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 59.
واشتعلت المنافسة على المركزين الأولين في المجموعة، حيث تتصدر اليونان الترتيب برصيد 11 نقطة من 5 مباريات، تليها كرواتيا (10 من 5) وإسرائيل (10 من 6) وجورجيا (9 من 6)، فيما تأتي لاتفيا خامسة (4 من 5) ومالطا أخيرة بدون نقاط.
وفي المجموعة التاسعة، اقتربت إسبانيا من النهائيات بفوزها الصعب على مضيفتها ليتوانيا 3-1، سجلها شابي هرنانديز (19) وكيجانسكاس (70 خطأً في مرمى فريقه) وخوان ماتا (83) لإسبانيا وستانكيفيسيوس (57) لليتوانيا.
وفازت تشيكيا على ليشتنشتاين 2-0. سجل الهدفين ميلان باروش (3) وميكال كادليتش (70).
وعززت إسبانيا صدارتها بـ15 نقطة من 5 مباريات تليها تشيكيا (12 من 6) واسكوتلندا (4 من 4) وليتوانيا (4 من 4) وليشتنشتاين أخيرة بدون نقاط.

مباريات ودّية

تعرّضت ألمانيا لسقطة مفاجئة أمام أبل» من سلسلة هزائمه التي بلغت 6 مباريات متتالية.
وأضاف لنيكس أماري ستودمایر 20 نقطة وتشانسي بيلابس 17 نقطة، ليقترب من «البلاي أوف» للمرة الأولى منذ عام 2004.
ولدى الخاسر، كان دوايت هاورد أفضل مسجّل بـ 29 نقطة و18 متابعة، وأضاف جايسون ريتشاردسون 24 نقطة بينها 4 ثلاثيات.
كذلك تغلّب واشنطن ويزاردز على يوتا جاز 100 - 95 بعد التمديد وتشارلوت بوبكاتس على ميلووكي باكس 87 - 86.
وهذا برنامج مباريات اليوم: كليفلاند كافالييرز - ميامي هيت، أوكلاهوما سيتي ثاندر - غولدن ستايت ووريرز، نيوجيرسي نتس - هيوستن روكتس، ساكرامنتو كينغز - فينيكس صنز.

الدوري الأميركي للمحترفين

سان أنطونيو يفقد بريقه بغياب نجومه

بلير من سبرز محاولاً خطف الكرة من روي لاعب بورتلاند (إريك غاي ـ أ ب)

لقي سان أنطونيو سبرز أفضل فرق الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، خسارته الرابعة على التوالي عندما سقط امام بورتلاند ترايل بلايزرز 92 - 100، في مباراة غاب عنها الثلاثي تيم دانكان والفرنسي طوني باركر والارجنتيني مانو جينوبيلي بسبب الإصابة.
وبرز عند الفائز أندريه ميلر صاحب 26 نقطة، وناحية جورج هيل الذي سجل 27 نقطة.
ورغم تسجيل نجمه ديريك روز 31 نقطة، خسر شيكاغو بولز امام فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 97 - 85.
وسجل البديل ثاديوس يونغ 21 نقطة وأندري ايغوودالا 19 نقطة للفائز، الذي حقق فوزه الثاني على بولز بعد خسارته أمامه بفارق 45 نقطة في كانون الأول الماضي.
ولم يكن وضع بوسطن سلتيكس أفضل من سبرز وبولز، إذ سقط أمام مضيفه إنديانا بايسرز 107 - 100.
وحافظ بايسرز على مركزه الثامن في المنطقة الشرقية بفضل تألق لاعب الارتكاز روي هيبرت صاحب 26 نقطة، فيما أضاف داني غراينجر 18 نقطة ودارين كوليزون 17 نقطة.
ولدى الفريق الأخضر، سجل بول بيرس 23 نقطة، وصانع الألعاب السريع راجون روندو 20 نقطة، والبديل غلين ديفيس 20 نقطة.
وفي مباراة قوية، فاز نيويورك نيكس على اورلاندو ماجيك 113 - 106 بعد التمديد.
وسجل كارميلو أنطوني 39 نقطة و10 متابعات لنيويورك نيكس، وهو أفضل رصيد له منذ انتقاله اليه من دنفر ناغتس، ليخرج فريق الـ«بيغ

...ات «يورو 2012»

ضيفتها أوستراليا 2-1، في مباراة دولية ودية في كرة القدم.
ولعب «المانشافت» المباراة بغياب أبرز نجومه، وعلى رأسهم صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني مسعود أوزيل، لكن المباراة شهدت تألق العديد من النجوم الشباب، كان أبرزهم أندريه شورله الذي تميّز بتحركاته الخطرة وتمريراته المتقنة.
وكانت ألمانيا الأكثر سيطرة وخطورة على مجريات الشوط الأول، لكنها اصطدمت بدفاع أوسترالي حديدي.
وسنحت في الدقيقة 23 فرصة افتتاح التسجيل أمام ألمانيا، بيد أن كرة لوكاس بودولسكي من ضربة حرة مرت فوق المرمى.
وفي الدقيقة 26 تلقى ماريو غوميز تمريرة من شورله وأسكنها ببراعة في المقص الأيمن لمرمى أوستراليا.
ومرة أخرى كان بودولسكي قريباً من إضافة الهدف الثاني مع انطلاق الشوط الثاني، إلا أن رأسيته الطائرة مرّت بمحاذاة القائم الأيمن (46).
ومن هجمة مباغتة استطاعت أوستراليا معادلة النتيجة عبر ديفيد كارنيه من انفرادية (61).
وسريعاً منح لوك ويلكشاير هدف التقدم لأوستراليا عبر ركلة جزاء (63).
وسقطت إنكلترا بدورها في فخ التعادل أمام ضيفتها غانا 1-1، سجلهما أندي كارول (43) لإنكلترا واسامواه جيان (90) لغانا.
ولم تكن فرنسا أفضل حالاً، حيث تعادلت مع ضيفتها كرواتيا 0-0.
من جهتها تغلبت إيطاليا على مضيفتها أوكرانيا 2-0، سجلهما جوسيبي روسي (27) وماتري (81).
وخسرت قبرص أمام بلغاريا 0-1.
وسجل مارتن بتروف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 34.
وتعادلت الإكوادور مع البيرو 0-0 في لاهاي.
وفازت كندا على بيلاروسيا 1-0 في مباراة أُقيمت في أيطاليا. وسجل أندرو هاتو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 58.
وهنا باقي النتائج:
الصين × هندوراس 3-0
غواتيمالا × بوليفيا 1-1
سلوفاكيا × الدنمارك 1-2
تشيلي × كولومبيا 2-0
عمان × تونس 2-1
الأردن × كوريا الشمالية 1-1
قطر × روسيا 1-1
الكويت × العراق 1-0
اليونان × بولونيا 0-0
جمهورية ايرلندا × أوروغواي 2-3
البرتغال × فنلندا 2-0.

(أ ف ب، الأخبار)

خسرت ألمانيا وديّاً بطريقة مفاجئة أمام ضيفتها أوستراليا

قدم «المانشافت» شوطاً ثانياً كارثياً تحت أنظار ميكايل بالاك

سقطت إنكلترا وفرنسا في فخ التعادل وفازت إيطاليا بجدارة

سوق الانتقالات

كلوزه يرحل بعيداً من «البوندسليغا»

يبدو أن وجهة المهاجم الدولي الألماني ميروسلاف كلوزه ستكون خارجية، وذلك بعدما تردد عدم تمديد ناديه بايرن ميونيخ بطل الدوري في الموسم الماضي ارتباطه معه.
وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية الواسعة الانتشار في عددها الصادر أمس أن أندية أوروبية عدة تسعى إلى الظفر بخدمات «ميرو»، وعلى رأسها توتنهام هوتسبر الإنكليزي ويوفنتوس الإيطالي وبنفيكا البرتغالي.
وازداد الغموض بشأن وضع كلوزه (32 عاماً) مع اقتراب نهاية عقده مع الفريق البافاري الذي لم يفتح باب المفاوضات معه حتى الآن.
ويعدّ كلوزه ثاني أبرز هداف في تاريخ الكرة الألمانية بتسجيله 61 هدفاً في 107 مباريات دولية، وفي نهائيات كأس العالم (14 هدفاً).
وبحسب الصحيفة عينها، فإن المهاجم المولود في بولونيا يفضّل الاحتراف خارج البلاد إذا لم يقدّم إليه بايرن عرضاً جديداً، علماً بأنّ مدرب بايرن الهولندي لويس فان غال أبعده عن التشكيلة الأساسية لمصلحة ماريو غوميز، فلم يسجل بالتالي سوى هدف واحد، وهو الذي يتألق دائماً مع «المانشافت»، والدليل تسجيله هدفان في المباراة الأخيرة الأسبوع الماضي ضد كازاخستان في تصفيات كأس أوروبا 2012.
يذكر أن بوروسيا دورتموند، متصدر «البوندسليغا»، أكثر المهتمين من الفرق المحلية بالتعاقد مع كلوزه.

أصداء عالمية

مباراة ودّيّة أميركيّة بين مانشستر يونايتد وبرشلونة

سيلعب مانشستر يونايتد الإنكليزي مع برشلونة الإسباني في مباراة ودية ستقام في واشنطن في 30 تموز المقبل. وستكون المباراة الخامسة لمانشستر في إطار جولة في الولايات المتحدة تبدأ في العاشر من تموز المقبل، حيث يستهل هذه الجولة بلقاء نيو إنغلاند ريفوليوشن في 13 تموز، قبل أن يواجه سياتل سوندرز بعد اسبوع، ثم شيكاغو فاير في 23 منه ونخبة من نجوم الدوري الاميركي في 27 منه أيضاً.

روبن يستعيد عافيته

استعاد النجم الهولندي اريين روبن عافيته وبدأ التمارين أمس مع زملائه في بايرن ميونيخ الألماني بعدما شفي من اصابة في الحالبين. وأكدت ادارة بايرن ميونيخ أن روبن قد يتمكن من المشاركة في المرحلة الـ28 امام بوروسيا مونشنغلادباخ السبت المقبل.

بوت ينهي مسيرته

سينهي هانز يورغ بوت حارس مرمى بايرن ميونيخ مسيرته الكروية في نهاية الموسم الحالي، وأشار الى أنه سيتجه للعمل مع مركز تدريب الناشئين في النادي البافاري هذا الصيف. وانضم بوت (36 عاماً) الى بايرن في تموز 2008 بديلاً لميكايل رينسنيغ بعد اعتزال اوليفر كان، وبات اساسياً في ربيع 2009، ثم عاد أخيراً الى مقاعد البدلاء بعدما قرر المدرب الهولندي لويس فان غال منح الفرصة للحارس الصاعد توماس كرافت. ونصح بوت الفريق البافاري بالتعاقد مع الحارس الدولي مانويل نوير من شالكه الذي تتنافس على ضمه أبرز الاندية في أوروبا، قائلاً: «إنه حارس رائع يملك خبرة كبيرة رغم صغر سنه».

غالاس مع توتنهام لعامين إضافيين

سيبقى المدافع الفرنسي المخضرم وليام غالاس مع توتنهام هوتسبر الانكليزي بعدما مدّد عقده معه لعامين إضافيين.
وانضمّ غالاس (33 عاماً) الى سبرز لمدة عام في الصيف الماضي بعد فشله في تمديد عقده مع ارسنال، الجار اللدود لتوتنهام في شمال العاصمة لندن، ولعب حتى الآن معه 28 مباراة تحت اشراف المدرب هاري ريدناب.
وجاء في بيان توتنهام: «يسعد النادي أن يعلن توقيع وليام غالاس لعامين اضافيين معه لغاية عام 2013. قدّم المدافع الفرنسي المخضرم أداءً ممتازاً في قلب دفاعنا منذ انضمامه الى النادي».

موراي يفكّ ارتباطه بكوريتخا

فكّ لاعب كرة المضرب البريطاني اندي موراي ارتباطه بمدربه الإسباني اليكس كوريتخا الذي يعمل تحت إشرافه منذ 3 اعوام. وكان موراي المصنف خامساً عالمياً، قد عيّن كوريتخا وصيف بطل رولان غاروس عامي 1998 و2001، مستشاراً له للملاعب الترابية في أيار 2008 قبل أن يتخلّى عن مدربه مايلز ماكلاغان في تموز الماضي ويعيّن الإسباني مدرباً له. ويمرّ موراي حالياً بفترة انعدام توازن على صعيد النتائج بحيث لم يحقق أيّ انتصار في 3 دورات شارك فيها منذ خسارته نهائي بطولة اوستراليا المفتوحة نهاية كانون الثاني الماضي.

● كرة المضرب ●

بتكوفيتش تفاجئ فوزنياكي وتضعها خارج دورة ميامي

بلغ الإسباني رافايل نادال المصنف أول عالمياً والسويسري روجيه فيديرر المصنف ثالثاً الدور الرابع في دورة ميامي الأميركية لكرة المضرب، ثانية الدورات الكبرى البالغة جوائزها 9 ملايين دولار، بفوز الأول على مواطنه فيليسيانو لوبيز 6-3 و6-3، والثاني على الأرجنتيني خوان موناكو 6-7 و6-4.
ويلتقي فيديرر في المباراة المقبلة مع البلجيكي أوليفييه روشو الفائز على الروسي ميخائيل يوجني 6-1 و6-3 و6-3.
وتأهل التشيكي توماس بردتش السابع بفوزه على الأرجنتيني كارلوس بيرلوك 6-7 و7-5، بينما أسقط الصربي يانكو تيبساريفيتش الألماني فيليب بيتشنر 6-3 و6-3.
وأوقف الألماني فلوريان ماير الإسباني نيكولاس ألماغرو وهزمه 6-1 و6-3 و6-1، بينما فاز الفرنسي جيل سيمون على الأوروغواياني بابلو كويفاس 6-4 و6-1 و6-2. ولدى السيدات، خرجت الدنماركية كارولين فوزنياكي أولى بخسارتها أمام الألمانية أندريا بتكوفيتش 5-7 و6-3 و3-6، لتواجه الأخيرة الصربية يلينا يانكوفيتش السادسة، والفائزة على الإسبانية انابيل ميدينا غاريغيس 6-1 و6-3.
وأقصت الروسية ماريا شارابوفا الأوسترالية سامنتا ستوسور الرابعة بفوزها عليها 6-4 و6-1، لتقابل في ربع النهائي الرومانية ألكسندرا دولغيرو الفائزة على الصينية شواي بينغ 6-3 و6-4. وتأهلت الروسية فيرا زفوناريفا الثالثة بفوزها على الفرنسية ماريون بارتولي 6-2 و6-3 و6-2، والبيلاروسية فيكتوريا ازارينكا الثامنة على الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا 6-3 و6-1 و6-4، وسحقت البولونية أنييسكا رادفانسكا التاسعة الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني الخامسة 6-0 و6-2.

بتكوفيتش تفجّر فرحتها بعد فوزها على فوزنياكي (هانس ديريك ـ رويترز)

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 30 آذار 2011 العدد 1375

أشخاص

لونيس آيت منقلات

شاعر الأغنية الأمازيغية ... فقير يعشق الغزلان

سعيد خطيبي

بعد أكثر من أربعين سنة من العطاء، لا يزال لونيس آيت منقلات يتصدّر لائحة شعراء اللغة القبائليّة في الجزائر. أسهم المغنّي الجزائري الشهير في تطوير الأغنية الأمازيغية، واشتهر أيضاً بمواقفه النضالية والقومية. رافق الكاتب مولود معمري (1917 ـ 1989) في انتفاضة الربيع البربري (1980) وتعرّض للسّجن عام 1985 بتهمة الانتماء للمعارضة. رفض لقب وسام جوقة الشرف من وزارة الثقافة الفرنسية، كما امتنع عن مرافقة النجم العالمي زين الدين زيدان في زيارته إلى الجزائر (2006): «أرفض استغلال نجومية الآخرين من أجل البروز في وسائل الإعلام».

رغم شهرته الواسعة، يواصل لونيس العيش في قرية إيغيل بواماس الأمازيغية الهادئة، حيث ولد عام 1950. من قريته الواقعة في أعالي جبال جرجرة في تيزي أوزو (جنوبي الجزائر العاصمة)، يواصل تأمل الحياة والتّطلع إلى الأفضل. يطالع، يكتب، يهتم بشؤون العائلة ويتابع تطورات الأغنية القبائلية: «كثير من الأسماء الجديدة وصلت خلال الفترة الأخيرة. فيها الجيد وفيها العكس. لكن إجمالاً أعتقد أنني متفائل بمستقبل هذه الأغنية. الكمّ سيقودنا إلى تحقيق القفزة النوعية لاحقاً».

يقول ذلك، في وقت صارت فيه الأغنية القبائلية تتوجه أكثر فأكثر نحو الإيقاع الخفيف، مع أعمال تحمل توقيع أسماء شبابية تحظى بشعبية واسعة، أمثال محمد علاوة. يستذكر رفاق الدرب السابقين، ومنهم كاتب ياسين الذي قال عن رفيقه ذات يوم: «آيت منقلات واحد من أهم الشعراء ... إنّه الوحيد القادر على حشد الجموع، سواء كان يغني في الجزائر أو خارجها. جموع تثير رعب قوى الاضطهاد، ما سبّب له مشاكل كثيرة مع الشرطة».

يفضّل أبناء القبائل تلقيب آيت منقلات بـ«الحكيم». يعيش هذا الفنان مختلف التحوّلات التي يعرفها البلد من الداخل، ويحاول الاستفادة من التجارب الفردية بغية بلورة رؤية تتقاطع مع تطلعات مواطنيه. «أقضي وقتاً طويلاً في الكتابة والتلحين والتفكير في شكل تقديم الأغاني»، يقول. ثم يضيف: «أعتقد أن دور الفنان يقوم على طرح قضايا واقعية تمسّ حياة الأفراد اليومية».

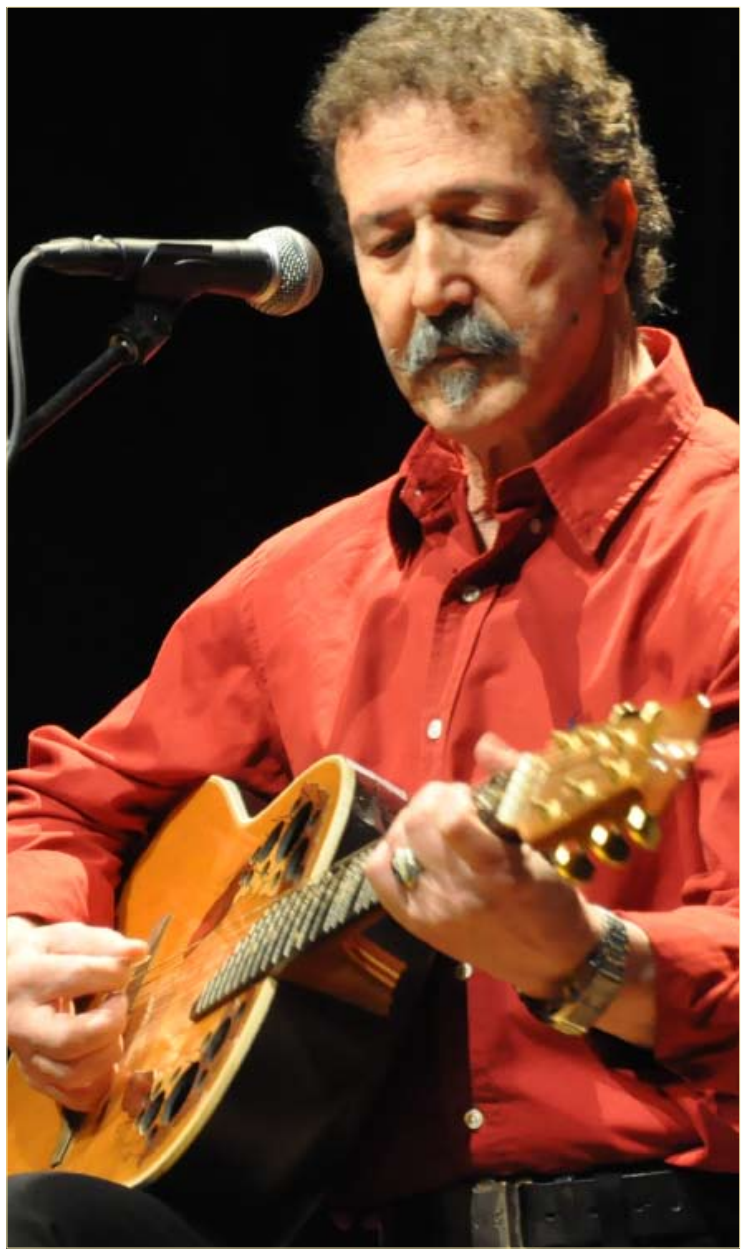

يقسّم المتخصصون في سيرة لونيس آيت منقلات مسيرته إلى مرحلتين. المرحلة الرومانسية التي تمتدُّ من مطلع السبعينيات إلى نهاية الثمانينيات وألّف خلالها أغاني قصيرة، ذات طابع عاطفي وإيقاع خفيف ... ثم المرحلة الفلسفية السياسية المستمرة حتى اليوم، والمتميزة بأغانٍ طويلة، ملتزمة، وتحمل كمّاً من الرمزّية. ذلك ما نلاحظه مثلاً في ألبومه الأخير «الورقة البيضاء» (2010). في الأغنية التي أعطت عنوانها للأسطوانة، يحكي على لسان رجل يريد أن يصير شاعراً: «استيقظت فجراً/ وقررت أن أصير شاعراً (...) سهرت ليال طوال/ ورفض الشعر أن يجاورني/ (...) وظلّت الورقة بيضاء». تضمّن الألبوم سبع أغانٍ منها «لبغي ن وول» (رغبة القلب) و«لجواب دغ واضو» (الجواب في الريح).

حملت أغاني آيت منقلات، في السنوات الأخيرة، دعوة إلى التأمل، ورسائل للعودة إلى الذات، إضافةً إلى مسحة من الحزن أكثر من التطلّع إلى الفرح والابتهاج، كما كانت عليه في سنوات ماضية.

المصادفة وحدها هي التي قادت الفنان الشهير إلى عالم الغناء. يتذكر البدايات: «في حدود السابعة عشرة، كتبت كلمات أغنية، رغبة منّي في التنفيس عن حالة شخصية. وفجأة وجدت نفسي في الإذاعة، ضمن برنامج مخصص للمواهب الشابة، من إعداد شيخ الأغنية القبائلية شريف خدام الذي شجّعني ومنحني ثقة في النفس». شكّل شريف خدام السند الأول والأهم الذي اعتمد عليه لونيس في البداية، مستفيداً في الوقت عينه من تنوع الثقافة البربرية الشفوية «من خلال توارث الأغاني والأشعار عن الجدات». كما أسهم في تشكيل وعيه ديوان الشاعر التروبادور سي محند أو محند (1840 ـ 1905) الذي يعدّ شاعر اللغة القبائلية الأول.

الأغنية الأمازيغيّة انطلقت من المهجر كما هو معروف، وحملت خلال الخمسينيات نبرة قومية في الدفاع عن قضية استقلال الجزائر إبان الحقبة الكولونيالية. لكنّ هذه الأغنية عانت طويلاً من قمع السلطة السياسية الأحاديّة، بسب انخراطها في مطلب جعل الأمازيغية لغةً وطنية. مطلب لم يتحقق إلا عام 2001، بعدما دفع كثيرون ثمناً غالياً، وماتوا في المنفى على غرار سليمان عازم والشيخ الحسناوي ... أو اغتيلوا خلال سنوات الإرهاب، مثل المغني معطوب الوناس (1956 ـ 1998) الذي كان بعضهم يرى فيه غريماً لآيت منقلات. «كانت تفصلني عن الوناس بعض الاختلافات الشخصية، وهذا أمر منطقي. لكن في العمق كانت تربطنا علاقة ودية وطيدة».

آيت منقلات (اسمه الحقيقي عبد النبي آيت منقلات) واحد من أكثر المغنّين حشداً للجماهير في حفلاته، أكانت في الجزائر أم في فرنسا. يمتلك الرجل قاعدة شعبية واسعة، ويسعى الى الحفاظ عليها من خلال تجنب الوقوع في هفوات اللعبة السياسية والابتعاد عن الصراعات الدائرة. «ليس من باب الرياء، إن قلت إنني لست منخرطاً في دعم أي توجه سياسي»، يؤكد. رغم ذلك، يلومه بعضهم على المشاركة في تجمع شعبي عام 1999، دعماً لحملة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. لكنّه يبرر ذلك بكونه مجرد «فضول للاستماع إلى برنامج مرشح معين، لا رسالة دعم». موقف صححه لاحقاً بعدما رفض المشاركة في جولة فنية ذات أغراض سياسية (2004) لدعم حملة بوتفليقة الانتخابية ...

«يا من لها اسم يرن جلالة/ مثل الموسيقى تستبي آذاني/ إن الجمال مكنّز في ثغرك/ فحبي فقيراً عاشق الغزلان»، هكذا يتغزل لونيس آيت منقلات بالمحبوبة. لكنّ عشقه الحقيقي هو اللغة الأمازيغيّة، إذ لا يمنعه انشغاله الفني، من إطلاق مشاريع في خدمة الثقافة الأمازيغيّة، أبرزها تأسيس مجلة «معابر» التي لم يكتب لها الاستمرار بسبب شحّ الموارد المادية. إلى جانب ذلك، يركّز الكثير من اهتمامه على مسيرة وريثه جعفر الذي قرر أن يسلك نهج والده ... إذ يؤمن بدوره في مخاطبة العقل، ويعتقد أنّ مهمته الأساسية تتجسد في الدفاع عن الحريات.

> أسهم في تطوير الأغنية القبائلية، واشتهر بمواقفه النضالية والقومية
>
> في عام 2004، رفض المشاركة في جولة فنية لدعم حملة عبد العزيز بوتفليقة الانتخابية

5 تواريخ

1950
الولادة في قرية إيغيل بواماس في تيزي أوزو (جنوبي الجزائر العاصمة)

1967
ألّف أغنيته الأولى «ما ترود» (إذا بكيت)

1985
دخل السجن بتهمة انتمائه إلى المعارضة

2006
امتنع عن مرافقة زين الدين زيدان في زيارته إلى الجزائر

2011
جولة فنيّة واسعة في فرنسا

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد آذار